روايات عبير

القبلات المسروقة

ديبي ماكومبر

ترجمة
رشا القوتلي

www.elromancia.com

مرمورية

دار الكتاب العربي
دمشق القاهرة

٢٠٠٧

روايات عبير ٢٠٠٠

القبلات المسروقة

ديبى ماكومبر

منذ اللحظة التى تعطلت فيها سيارة رورى فى الطريق الريفى ومجىء كلاى فرانكلين لإنقاذها، بدأت حياتها تتغير لقد جذبتها حياة الريف، وفوق ذلك فقد جذبها كلاى نفسه ويبدو أن كلاى لديه نفس الشعور بالنسبة لرورى لكن رورى تكتشف أنه على علاقة مع كيت لوغان، وإن كيت هى الفتاة المناسبة له.

www.elromancia.com

"ستكون كيت زوجة رائعة لك" قالت روزى بقوة رغم شعورها بالسخط، لكنها رفضت أن تدعه يعرف كم آذاها.

مرر كلاى يده فوق عينيه قائلاً :

- " إن آخر ما أريده هو إيذاء كيت ".

- " إذن لاتفعل ".

حدق بها، فأجبرت روى نفسها على الابتسام.

- " لا أعلم ماهو الأفضل ". اعترف كلاى بهدوء.

- " إننى أعرف. فكر في الأمر كلاى. لقد كنا لوحدنا عدة ساعات وتشاركنا في عدة أمور جميلة مع ستار برايت و... مهرتها. تشاركنا فى قبلات مسروقة تحت ضوء القمر .. هذا كل شيء ".

ساد صمت طويل بينهما : وعندما تكلم كلاى ثانية، كان صوته أجش وهو يقول :

- " إذن هل السبب هو ضوء القمر فقط ؟ ".

- " بالطبع "كذبت عليه" فما الذى يمكن أن يكون غير ذلك".

www.elromancia.com

الفصل الأول

"النجدة حريق .."

صاحت رودى كامبل وهى تثبت خارج السيارة .. كان الدخان يتصاعد متلاطماً كالأمواج من تحت غطاء المحرك .. ركضت رودى عبر الطريق، فرأت بقرة بيضاء وسوداء ترعى العشب وتسير بتمهل فى إتجاهها.

وتوقفت البقرة عند حاجز السكة الحديدية وتفحصت رودى بعيون بنية مفحمة بالعاطفة وكأنها تتساءل عن سبب اضطراب الفتاة.

- "إنها ليست سيارتى" قالت رودى للبقرة الصغيرة وهى تشير باتجاه السيارة . "كل ماحدث هو أن الدخان قد بدأ يتصاعد فجأة".

نظرت إليها البقرة وهى تلوك ما اجترته، ثم عادت بكسل إلى ظل شجرة بلوط ضخمة.

- "أظن أنها ستشتعل .. سيقتلنى "دان" لذلك قالت رودى بوهن وهى تراقب البقرة تسير مبتعدة ببطء.

"ياللسماوات .. لا أعرف ماذا أفعل ..؟".

لايوجد ماء على امتداد بصرها حتى وإن وجد، فليس لديها أى طريقه لنقل الماء إلى السيارة .. لقد كانت تشعر بيأس كبير ولذلك تكلمت مع الحيوان، متوقعة النصيحة فى أى مخلوق.

- "أوه"

استدارت روري لتجد رجلاً يمتطى حصاناً كستنائياً، وانعكست صورته فى ظل أشعة شمس بعد الظهر الدافئة، كان يبتسم وهو يقترب هابطاً الهضبة فى الاتجاه المعاكس لسيارة "دان".

"مرحباً" قالت روري بولاء : "إننى مسرورة لرؤية كائن بشرى آخر".

فلقد كانت فى ذلك الطريق منذ ساعتين ولم يصادفنى مرور أى سيارة فى ذلك الاتجاه ..

- "ماهى المشكلة؟" قال الرجل وهو ينزل من على سرج الحصان بسهولة فائقة تدل على سنوات من الخبرة.

- "إننى .. إننى لاأعرف". قالت روري وهى

تضرب يديها بإحباط. "لقد كان كل شىء يسير على مايرام" عندما بدأ الدخان يتصاعد بجنون".

- "إنه بخار".

- "بخار ! هل تعنى ان السيارة لاتحترق؟".

كبح الرجل عنان الحصان ومشى بإتجاه السيارة الرياضية .. ولاحظت روري أن الشخص لم يكن رجلاً على الإطلاق، بل صبى فى حوالى السادسة عشرة من عمره .. ربما أكثر بقليل. لكن رغم ذلك فهى تشعر بالامتنان أن شخصاً ما قد جاء لنجدتها . وقالت له : لقد أصر أحد أصدقائى على إعارتى سيارته الحديثه هذه للذهاب إلى سيتيل .. كان يجب ألا أقبل فلو حدث لها أى شىء ...".

أخرج الشاب من الجيب الخلفى لبنطاله الجينز الباهت اللون منديلاً أزرق واستعمله ليحمى يده وهو يرفع غطاء محرك السيارة. وفي نفس اللحظة التى رفع فيها الغطاء، تصاعدت غيمة كبيرة من البخار الأبيض، وكأنها ضباب يتصاعد فى مقبرة فى أحد أفلام الرعب.

- "كان يجب ألا أختار هذه الطريق الزراعية"

www.elromancia.com

فسرت رورى بصراحة وهى تلوح يدها أمام وجهها لتبدد البخار "لكن الرجل فى محطة الوقود قبل مائة ميل، نصحنى أن أختار هذه الطريق وقال إن هذه البلدة جميلة وستفوتنى رؤية أجمل المناظر فى أورغون إن ذهبت فى الطريق الآخر".

لاحظت رورى أنها تثرثر كثيراً لكن لم يسبق لها أن كانت فى وضع كهذا من قبل أو أن شعرت بأنها لاحول لها ولاقوة.

- "لو سألتنى لقلت لك. إنها ليس أجمل المناظر فى هذه الولاية فقط، بل فى المنطقة بأكملها". قال الشاب وهو يتفحص بعناية عدة خراطيم سوداء للمياه تحت الغطاء المرتفع. نظرت رورى إلى ساعتها وأصدرت أنيناً خافتاً. إذا لم نصل إلى سيتيل قبل الساعة السادسة فسيفوتها حجز الفندق .. إن هذه العطلة لم تبدأ بداية حسنة أبداً .. بل كانت لديها توقعات مرتفعة للأسبوعين القادمين.

- "يبدو أن هناك عطلا فى مضخة المياه." قال الشاب وكأنه يعرف مايقول وتابع : "من الصعب تحديد

مكان العطل فى هذه السيارات، لكن كلاى يستطيع أن يحدد بالتأكيد".

- "كلاى ؟".

- "إنه أخى".

- "هل هو ميكانيكى؟" قالت رورى وقد ارتفعت معنوياتها :

- "إنه يعمل ويعرف الكثير عن السيارات لكنه ليس ميكانيكياً".

عضت رورى على شفتها السفلى .. وانخفضت معنوياتها مرة ثانية .. إن أفضل شىء هو إجراء اتصال هاتفى حيث تقوم بالترتيبات اللازمة لإصلاح السيارة، ثم تتصل بالفندق وتطلب منهم إبقاء حجز غرفتها.

وقدرت الوقت اللازم بحوالى ساعة وهى تتذكر أقرب بلدة لها حيث تصل مقطورة لأخذ سيارتها إلى الجراج وتثبيت مضخة المياه، وسألت الشاب :

- "كم يبعد أقرب هاتف من هنا؟".

www.elromancia.com

ابتسم الشاب مكشراً وأشار باتجاه حصانه قائلاً:

- "فوق سلسة التلال هذه ...".

استرخت روري، فعلى الأقل بعد المكان لايشكل مشكلة.

- "... حوالى عشرة أميال". أكمل الشاب.

- "عشرة أميال؟".

مالت روري بثقلها على السيارة وقد أصابها الإحباط حتى العظم .. وأقسمت بأن هذه هى المرة الأخيرة التى ستأخذ فيها الطريق الزراعية الريفية، وآخر مرة تسمح لدان أن يعرض عليها استعارة سيارته!.

- "لاتقلقى، ليس عليك أن تسيرى فبإمكان فينتور" أن ينقلنا معناً. وأنت لاتبدين ثقيلة".

- "فينتور؟" رددت روري.

- "إنه حصانى" أجاب الشاب.

نظرت روري إلى الحصان الذى كان خافضاً رأسه يأكل بعض الأعشاب الطويلة على طرف الهضبة،

ولاحظت أنه حصان ضخم بطريقة غير عادية ...

لم تمتط ظهر حصان منذ أن كانت طفلة .. لقد امتطت مهراً صغيراً وهى فى السادسة من عمرها. أما الآن فليس لديها الجرأة على القيام بذلك:

- "أنت .. أنت تريد أن نركب معاً؟" إنها ترتدى ثوباً صيفياً وذلك مايزيد الأمر سوءاً.

نظرت إلى الحصان مرة ثانية وتساءلت كيف ستصل إلى السرج وتبقى محافظة على جلال مظهرها.

- "إنك ترتدين ثوباً وذلك مايجعل الأمر صعباً!"

حك الشاب طرف فكه وهو ينظر بشك.

- "استطيع الانتظار حتى يأتى أحدهم". اقترحت روري. أرجع الشاب قبعته للخلف بواسطة ابهامه وقال متشدقاً بكسل:

- "بإمكانك القيام بذلك .. لكن سيكون ليوم آخر أو أكثر هذا إن حالفك الحظ".

- "أوه!".

- "اقترح أن أعود إلى المنزل واحضر البيك أب".

www.elromantiq.com

لاشك بأنه عبقرى لاقتراحه هذا .. فكرت روزى وقال له : "حقاً ؟ اصغى إلى، سأكون أكثر من سعيدة إذا دفعت لك مقابل وقتك".

نظر إليها نظرة غريبة وقال :

"لماذا تريدن القيام بذلك، إننى فقط أقوم بعمل ودى يتعلق بحسن الجوار".

ابتسمت له روزى .. لقد عاشت فى سان فرانسيسكو وتحب كل شىء عن المدينة، لكنها لاتعرف من يسكن فى الشقة المجاورة لها .. فالناس فى المدينة يهتمون بشؤونهم فقط.

قال الشاب وهو يمسح يديه بالمنديل الأزرق :

- "بالمناسبة .. اسمى سكيب، سكيب فرانكلين".

مدت له روزى يدها بمودة صادقة :

- "روزى كامبل".

- "مسرور لمعرفتك، يا آنستى".

- "وأنا كذلك ياسكيب".

ابتسم مكشراً وقال :

"ابقى هنا الآن، وسأعود بأسرع مما تتوقعين".

تنهد وبدا كأنه يفكر بشىء آخر ثم تابع :

"ستكونين بخير لوحدك هنا، أليس كذلك؟"

- "أوه بالتأكيد. لاتقلق بسببى" ابعدت ساقيها ورفعت يديها فى وضعية كارتيه وتابعت :

"استطيع العناية بنفسى، لقد أخذت ثلاثة دروس للدفاع عن النفس".

ضحك سكيب ضحكة خافته وسار باتجاه ڤينتور، وامتطى السرج .. وخلال دقائق كان مختفياً عن الأنظار فوق سلسة التلال. راقبته روزى .. ثم مشت إلى طرف الهضبة العشبى وألقت بنفسها .. كانت البقرة تنظر باتجاهها، وشعرت روزى بأنها مجبرة على التوضيح :

"لقد ذهب للمساعدة. قائلا إنه شىء يتعلق بحسن الجوار".

أصدرت البقرة خواراً عالياً. وابتسمت روزى قائلة.

www.elromancia.com

- "وأنا أيضاً أظن ذلك".

مرت ساعة، وأحستها روري دهراً .. أحست بمعنوياتها تذبل مع الشمس الغاربة، وشكت بأن وجود سكيب فرانكلين كان شيئا خلقه خيالها المجهد .. سمعت صوتاً انفجارياً فنهضت واقفة ووضعت يدها فوق عينيها.

ونظرت إلى الطريق للأسفل .. كان سكيب يقود جراراً ضخماً ويتجه صوبها.

أزدرت ناتاشاً. فمنقذها الشاب قد أتى لإنقاذها بجرار زراعي : رفع سكيب قبعته ولوح لها. واستطاعت رغم المسافة أن ترى ابتسامته المكشرة. ردت التحية بضعف وهي ترسم ابتسامه على شفتيها .. إنها تفضل الحصان من وسيلتي النقل المتوافرتين .. بالكارثة .. يوجد مقعد واحد في الجرار. فأين يخطط سكيب أن تجلس : على المحرك !! ..

وما إن وصل الشاب إلى السيارة، حتى أدار الجرار في دائرة عريضة إلى أن واجه الاتجاه الذي أتى منه وقال :

- "يقول كلاي أنه يجب أن نجر «نسجب» السيارة عوضاً عن تركها في الطريق .. أنت لاتمانعين. أليس كذلك؟".

- "مهما كان تفكيره فهو الأفضل".

- "سيصل هنا في أية لحظة". وضح سكيب وهو يقفز أرضاً .. تناول خطافاً وسلسلة وبدأ يوصل السيارة الرياضية بالجرار وأكمل قائلاً.

"لدى كلاي شيئان عليه إكمالهما أولاً".

أومأت روري مقرة بالجميل رغم كل شيء.

بعد دقيقتين وصل إلى سمع روري صوت محرك آخر .. هذه المرة كانت شاحنة عتيقة قديمة الطراز، يعلو الصدأ رفراف العجلة الأمامية اليسرى.

أعلن سكيب وهو ينظر باتجاه الطريق :

- "إنه كلاي الآن".

شغلت روري نفسها بإزالة الأعشاب العالقة على ثوبها .. وعندما انتهت نظرت للأعلى فرأت رجلاً طويلاً ذا عضلات ينزل من الشاحنة .. كان يرتدي قميصاً

www.elromancia.com

وبنطلون جينز وقبعة منخفضة فوق جبهته تظلل عينيه.

علقت أنفاس رورى فى حلقها وهى تراقب رشاقة حركاته .. شىء ما فى كلاى فرانكلين قد اختطف خيالها .. إنه يجسد فكرتها عن رجل المزرعة الريفى .. الرجل الرجل .. وتخيلته مروضاً للحيوانات البرارى .. لقد شعرت فى مظهره وهيئته بقوة كبيرة أتت من الأرض نفسها .. وجذب نظرها وعيناه الرماديتان الساحرتان مما جعلها تحدق فيهما طويلاً .. أنفه نو نتوء عظمى مع إنحناءه خفيفه، وكأنه قد أصيب بالكسر سابقاً - ابتسم. فشعرت رورى بوخز فى عمودها الفقرى لم تجد له تفسيراً.

كانت عيناه تحدقان فيها، ويداه مسترخيتان على وركه النحيل عندما قال :

- "تبدين وكأنك قد وضعت نفسك فى مأزق هنا.. كان صوته أجش منخفضاً. وعابث قليلاً.

أحست بكلماته وكأنها تطوق حنجرتها وهى تفكر بجواب ذكى .. انفجرت شفتاها ولم تقل شيئاً لشدة ارتباكها.

ابتسم كلاى فتجعدت خطوط زوايا عينيه بشكل يثير الإعجاب.

"يعتقد سكيب أنها مضخة المياه". قالت وهى تشير باتجاه السيارة.

أتت كلماتها ضعيفة وشعرت بنفسها غبية. لم يسبق أن أثر فيها أى رجل بهذه الطريقة، إنه ليس وسيماً، ليس مثل دان روجرز .. لا، إن كلاى لايشبه دان أبداً .. فدان أنيق ومهذب وفخور جداً بسيارته.

- "يبدو أن سكيب على حق". مشى كلاى باتجاه السيارة التى كان أخوه يصلها بالجوار.

أدار خرطوم المياه الأسود الذى تفحصه سكيب من قبل وعبس قليلاً. ثم تفحص المضخة وأومأ برأسه وربت على ظهر أخيه قائلاً باستحسان : "عمل جيد".

ابتسم سكيب بابتهاج لإطراء أخيه.

- "أتصور أنك مهتمه بإيجاد هاتف. نرحب بك فى منزلنا لاستخدام الهاتف الموجود عندنا".

قال كلاى وهو ينظر إلى رورى مباشرة.

www.elromancia.com

- "شكراً لك".

أحست بخفقات قلبها تصل إلى أذنيها وبغثيان فى معدتها .. إن ردة الفعل هذه غير عادية بالنسبة لها. إنه فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرها هادئة متزنة العقل، وليست مراهقة طائشة لاتعرف كيف تتصرف عندما ينظر إليها رجل جذاب ..

دار كلاى حول الشاحنة وفتح الباب لروزى انتظرها إلى أن وصلت فمد لها يده يساعدها على الصعود.

ولامس تصرفه البسيط قلبها .. لقد مضى وقت طويل لم يظهر لها أحدهم لطفاً غير مربك كهذا ..

ثم ذهب كلاى وجلس خلف المقود وأدار المحرك فزأر فوراً.

"اعتذر لأى ازعاج سببته" قالت روزى بعد عدة دقائق من الصمت :

- "ليست هناك أى مشكلة" همس كلاى وهو يركز على القيادة فى نطاق السرعة المحدودة.

انعطف بعد عشر دقائق ومر تحت مدخل ذات

قنطرة مكتوب فى أعلاه "إلك رن" . كانت المراعى الخضراء الخصبة منتشرة على جانبى الطريق الخاصة وتوجد عدة خيول ترعى بهدوء .. إن روزى لاتعرف شيئاً عن سالات الخيول. لكن مهما كان نوع هذه الخيول فهى تبدو رشيقة وجميلة. ثم لاحظت روزى منزلاً كبيراً مؤلفاً من طابقين تحيط به شرفه عريضة مليئة بالنباتات التى تهتز مع النسيم.

وتتعرج أغصان شجيرات الورد على المدخل.

- "إنه جميل" .. قالت روزى بنعومة .. إنها لم تكن تتوقع وجود شىء كهذا فى الطرق الخلفية لأورغون.

ولم يعلق كلاى بشىء، واستمر يقود خلف المنزل باتجاه اضخم اسطبل وقعت عينا روزى عليه لابد أنه يتسع لثلاثين حصاناً أو أكثر.

- "هل تربى الخيول؟" سألته.

تحركت ابتسامة فى عينيه كضوء سريع وقال :

- "إلك رن" هى مزرعة خيول".

- "عربية؟".

www.elromancia.com

– "لا، سلالة أمريكية – سادلبروس".

– "لا أظن بأننى سمعت بهذه السلالة من قبل".

– "ربما لا ..".

أوقف السيارة فى المكان المخصص لها، وساعد روري على النزول ثم قادها إلى خلف المنزل.

– "مارى" صاح وهو يفتح الباب ويفسح المجال لروري كى تتقدمه إلى المطبخ الكبير .. قابلت روري رائحة القرفة والتفاح، وعرفت أن هذا العبير الشهى ينبعث من فطيرة طازجة الخبز موضوعة على المنصة كى تبرد .. كان كلب لابلادور أسود قاتماً على بساط مزركش .. رفع رأسه وهز ذيله عندما خطا كلاى من فوقه، ثم انحنى وحك إذنى الكلب قائلاً :

– "إنه بلو".

– "مرحباً بلو" قالت روري ولاحظت أن الكلب متقدم فى العمر.

– "يبدو أن مارى ليست قريبة".

– "هل مارى زوجتك".

– "إنها مديرة المنزل وأنا لست متزوجاً" أخبرها كلاى اسعدت هذه المعلومة قلب روري، ثم شعرت أنها حمقاء .. حسناً انها انجذبت إلى هذا الرجل ذى العينين الرماديتين بلون سماء سان فرانسيسكو، لكن ذلك لايغير أى شيء . وإذا سارت خططها وفقاً لبرنامجها فإنها ستكون خارج حياته خلال ساعات قليلة.

– "من المرجح أنا مارى فى الطابق العلوى" فسر كلاى عندما لم ترد مديرة المنزل – على ندائه، وأشار باتجاه الجانب (الطرف) الآخر فى المطبخ قائلاً :

– "هناك هاتف على الحائط".

وبينما تفتش روري على رقم الهاتف فى محفظة الجيب الجلدية، توجه كلاى إلى الثلاجة وأخرج ابريقاً ملوناً من السيراميك وسألها :

– "هل تريدين شاياً مثلجاً ؟".

أومأت روري برأسها .. "نعم .. أرجوك" .. فقد كانت تشعر بحلقها جافاً.

www.elromancia.com

وبينما هى تتكلم فى الهاتف. أخرج كلاى كأسين طويلين من الخزانة وملأهما إلى منتصفهما بمكعبات الثلج، ثم صب الشاى وأضاف شرائح رقيقة من الليمون..

أنهت رورى محادثتها ومشت إلى الطاولة وجلست قبالة كلاى ثم تناولت كأسها قائلة :

- "كنت أكلم الفندق فى سيتيل .. ليس بإمكانهم إبقاء حجز الغرفة بعد الساعة السادسة".

- "لاشك بوجود أمكنة فى فندق آخر".. قال بثقة: أومأت رورى لقد كانت فى طريقها لحضور مؤتمر كتاب وتكره أن تفوتها دقيقة منه .. وجميع الفنادق القريبة محجوزة.

- "سأكلم الجراج فى ناينتنغيل" عرض كلاى.

- "هل هو قريب ؟".

- "حوالى خمسة أميال أسفل الطريق".

استراحت رورى أنها لم تسمع من قبل عن ناينتنغيل، لكنها شاكرة لوجود جراج فيها.

- "لقد عمل جو العجوز أغلب حياته فى السيارات، وسيقوم بعمل جيد لك".

أومأت رورى مرة ثانية ولم تعرف بماذا تجيب.

مشى كلاى بسرعة نحو الهاتف وأدار الرقم ثم تحدث لبضع دقائق .. عيس عندما وضع السماعة، وأرادت رورى أن تسأله وقبل أن تفتح فمها أمسك بدفتر هاتف وأدار رقماً آخر. وإزداد عبوسه عندما انهى المحادثة.

- "لدي أخبار سيئة لك".

- "أوه ؟" غاص قلب رورى .. لم تحب الطريقة التى كان كلاى عابساً بها .. "ما الأمر الآن ؟".

- "لقد انتهى جو العجوز عمله وذهب فى عطلة ولايتوقع أن يعود للعمل هذا الشهر .. أما الجراج فى ريفر سدال الذى تبعد ستين ميلاً جنوباً فيستغرق إرسال بديل عن مضخة المياه أربعة أيام على الأقل.

www.elromancia.com

الفصل الثانى

"أربعة أيام !" صاحت روري وهى تشعر بأن وجهها قد شحب. "إن ذلك مستحيل : .. لا أستطيع الانتظار كل هذه الفترة".

قال كلاى متشدقاً :

- "يبدو لى، أنه ليس لديك خيار" ..

- "بالتأكيد يوجد شخص آخر استطيع الاتصال به.

بدا كلاى وكأنه يفكر ملياً، ثم هز كتفيه بلا مبالاة وقال :

- "حاولى إن اردت، لكن لن يفيدك ذلك إذا كان الجراج فى ريفرسدال لايستطيع تأمين قطعة الغيار قبل يوم السبت فما الذى جعلك تعتقدين أن جراجاً أخرى يستطيع القيام بذلك أسرع ؟" .

أغاظها قبول كلاى الهادىء للوضع .. لو بقيت هنا أربعة أيام فسيفوتها مؤتمر الكتاب الذى كانت تخطط لحضوره منذ أشهر، وقامت بعمل الترتيبات اللازمة

لقضاء عطلتها بعد انتهائه فى ڤيكتوريا فى جزيرة كولومبيا.

أعطاها كلاى دفتر الهاتف فقامت روري بتقليب صفحاته الصفراء وهى تشعر بالإحباط، إلى أن وصلت إلى عنوان تصليح سيارات" . كانت الأسماء المدرجة قليلة ولا تعد بخدمة سريعة.

وزفرت أنفاسها قائلة.

- "نعم .. حسناً .. لايبدو .. أى فائدة فى ذلك" ..

وجلست مباشرة مشبطه الهمة على المنصة.

- "لقد قدمت لى أنت وأخوك أقصى مايمكن من المساعدة، وأقدر لكما كل مافعلتماه لأجلى، والآن هل بالإمكان أن تذكر لى إسم فندق فى ..... ما هو إسم البلدة التى ذكرت قبل قليل ؟",

- "ناينتغيل".

- "حسناً .. ابتسمت ابتسامة مرتعشة وهى أقصى ما استطاعت فى هذه اللحظة وتابعت "أى مكان نظيف يفى بالغرض".

www.elromancia.com

حك كلاى طرف فكه قائلاً :

" أخشى أن ذلك سيشكل مشكلة أخرى".

- "ما الأمر الآن ؟".

- "لايوجد فندق فى ناتينغيل".

- "ماذا ؟!" انفجرت روري وهى تسقط يديها على ساقيها بإحباط غاضب "لايوجد فندق .. يجب أن يكون هناك فندق ما".

- "لايوجد هنا حركة مرور كبيرة فالناس تختار عادة الطريق الثانى".

هل يلمح إلى أنها كانت يجب ألا تختار الطريق الزراعى؟ إن عطلتها على وشك الانهيار .. زفرت أناسها مرة أخرى وهى تحاول جاهدة المحافظة على هدوئها الذى يتحطم مع مرور كل ثانية.

- "ماذا عن ريفرسدال ؟ بالتأكيد يوجد فندق".

أومأ كلاى قائلاً : "يوجد فندق جميل حقاً، لكن أشك بأنه ملىء بالنزلاء الآن".

- "ملىء ؟ قلت لى ان الناس لاتختار هذا الطريق

عادة".

- "نعم .. السياح لايختارون هذا الطريق".

- "إذن كيف سيمتلىء الفندق ؟".

- "بعائلة جيروم".

- "عفواً ؟".

- "سيكون لعائلة جيروم اجتماع شمل كبير، حيث سيحضر جميع أفرادها فى كل مكان .. وقد أخبرنى جيريوم أمس أن أحد أبناء عمومته سيحضر من بوسطن .. وهذه الأسرة أكبر من أن تملأ فندق ريفرسدال فقط".

قامت بعمل مخابرة هاتفية للفندق فتأكدت لها شكوك كلاى ..

- "هائل" دمدمت روري ويدها لاتزال على سماعة الهاتف .. ستقضى الليل نائمة على مقعد فى حديقة فى نايتنغيل .. هذا إن كان يوجد فيها حديقة.

فتح الباب الخلفى ودخل سكيب وهو يبدو مسروراً لشىء ما .. صب لنفسه كوبا من الشاى المثلج واتكأ

www.elromancia.com

على المنضدة محدقاً من روري إلى كلاى، وسأل عندما لم يتطوع أحدهما بأى توضيح :

- "ما الذى حدث".

- "لم يحدث الكثير" .. أجابت روري ".. سيستغرق إصلاح مضخة مياه السيارة أربعة أيام، كما أن الفندق الوحيد الذى يبعد ستين ميلاً محجوز بأكمله لمدة أسبوعين و ... ".

- "رائع .. لايوجد مشكلة فى ذلك فبإمكانك البقاء هنا" قال سكيب بسرعة وعيناه الزرقاوان تومضان بلهفة "إننا نرحب ببقائك معنا .. أليس كذلك ياكلاى ؟" تكلمت روري بسرعة قبل أن تفسح المجال لكلاى بالإجابة:

- "لا، إننى أقدر عرضكم لكننى لا أود أن أزيد من إزعاجكم".

- "لايوجد أى إزعاج .. أليس كذلك" .. مرة ثانية وجه سكيب حديثه إلى أخيه الأكبر قل لها ذلك يا كلاى".

- "لامجال لذلك" ردت روري دون أن تدع كلاى يتكلم انها لاتعرف هؤلاء الناس، والأهم من ذلك فهم

لايعرفونها .. وهى لاتريد أن تستغلهم أكثر.

نظر كلاى إلى عينيه وارتسمت ابتسامة خفيفة على فمه وقال :

- "الأمر متروك لك ياروري نرحب بك فى "إلك رن" إن أردت البقاء".

"لكن، لقد قمتم بعمل الكثير من أجلى .. حقيقة إننى لا استطيع ...."

"يوجد العديد من الغرف" قاطعها سكيب بحماس.

وفكرت روري .. إن عينيه الزرقاوين الشبيهتين بعين طفل تذيبان أقوى القراءات.

- "هناك ثلاث غرف نوم فارغة فى الطابق العلوى، ولا حاجة للقلق بشأن بقائك مع اثنين عازبين فمارى موجودة".

لايمكن لروري أن تتخيل كيف تقبل بها هذه الأسرة .. وأصبحت حججها بقبول عرضهم ضعيفة .. ورغم ذلك قالت :

- "لكنكم لاتعرفوننى".

www.elromancia.com

- "نعرف كل مانحتاج معرفته .. أليس كذلك ياكلاى ؟ .. مرة أخرى حدق سكيب فى أخيه يلتمس تأييده.

- "نرحب بإقامتك عندنا، إذا أحببت" قال كلاى وهو يحدق بروري. مرة ثانية شعرت بنفسها مجبرة من قبل هذا الرجل .. إن فكه العنيد لايلين بسهولة .. إنها دائماً تفخر بقدرتها على قراءة الناس .. وتقول لها غرائزها إن كلاى فرانكلين شخص يوثق فيه .. إنه أمين بشكل دقيق ويمكن الاعتماد عليه بكل ما فى الكلمة من معنى .. وتعرف تماماً بأنه كريم ..

- "ساكون شاكرة جداً .. قالت وهى تحبس الدموع فى عينيها للطف عائلة فرانكلين غير المعقد بالنسبة لها كشخص غريب تماماً : "لكن أرجو أن تدعونى أقوم بعمل ما كى أعوض عن العقلق الذى سببته لكم" ..

- "ليس هناك أى قلق" .. قال سكيب هو يبدو كأنه سيقفز فى الهواء..

عبس كلاى قليلاً عندما نظر إلى أخيه الأصغر ..

- "حقيقة، إذا كان هناك أى شىء بإمكانى أن أقوم به، فساكون أكثر من سعيدة لتقديم يد المساعدة".

شددت روري على كلماتها :

- "لا أعتقد بأنك تعرفين أى شىء عن الكومبيوتر".

- "القليل" .. اعترفت مترددة .. كنا نستعمله فى المكتبة".

- "هل أنت أمينة المكتبة".

أومأت روري وهى ترفع خصلة شعر من على جبهتها، وقالت :

- "إننى متخصصة فى أدب الأطفال".

إنها تأمل أن تصدر كتاباً فى يوم ما .. وهذا هو سبب رغبتها بحضور المؤتمر فى سيتيل، حيث سيتحدث ثلاثة من كتاب الأطفال وهى تريد لقاءهم .. وتابعت كلامها لكلاى :

- "إذا كان لديك جهاز كومبيوتر، فساكون سعيدة بالقيام بما أستطيع .. لو علمت "كيف يعمل".

www.elromancia.com

- "لقد اشترى كلاى جهازاً فى الشتاء الماضى" .. أعلمها سكيب بفخر .. وهو يقول بأنه موجة المستقبل.

من الطريقة التى يسجل فيها سلالات ونسب الخيل لأربعة أو خمسة أجيال".

كانت مدبرة المنزل هى أثقل إمرأة تقع عينا رورى عليها .. دخلت المطبخ وهى تحمل مكنسة ودلواً.

توقفت قليلا لتتفحص رورى بنظرة قياسية سريعة ويبدو انها لم تنل إعجابها، فقد دمدمت بشىء ما عن فتيات المدينة وهى تمشى متجاوزة سكيب.

- "مارى" . قال كلاى : "هذه رورى كامبل من سان فرانسيسكو" لقد تعطلت سيارتها ولذلك فستبقى عندنا لبضعة أيام قادمة هل تجهزين لها الفراش ؟".

ملأ العبوس وجه المرأة الأكبر سناً، فقالت رورى بسرعة :

"أوه، أرجوك . أستطيع أن أقوم بذلك بنفسى. لاتزعجى نفسك مارى".

أومأت مارى قائلة :

- "الأغطية فى الحجرة الصغيرة فى الطابق العلوى".

- "رورى ضيفتنا" . لم يرفع كلاى صوته : لكن إستياءه كان واضحا فى كل حرف قاله.

هزت مارى كتفيها بلا مبالاة قائلة :

- "لدى أعمال يجب أن أقوم بها .. تقول الفتاة ان بإمكانها تجهيز الفراش ، إذن لتقم بذلك".

لم تستطيع رورى الاحتفاظ بابتسامتها وهى تسمع مارى تكمل.

- "أنت تريد أن تدعو فتيات المدينة للإقامة هنا .. جيد .. لكن لدى أمور هامة يجب إنجازها قبل أن أجهز لها الفراش". ثم مشت خارجة من المطبخ".

- "إن مارى تحب الأسرة !! وضح سكيب .. طبيعتها أن تكون وقحة ، إلا أنها لاتعنى شيئا بذلك".

"إننى متأكدة أنها لاتعنى" .. قالت رورى مبتسمة ليعرف كلاى وسكيب بأنها ليست منزعجة. لقد استنتجت أن مدبرة منزل فرانكلين لاتحمل أى أفكار جيدة عن أى

www.elromancia.com

شخص فى المدينة.

- "سأحضر حقيبتك من السيارة" .. عرض سكيب وهو يتجه إلى الباب مباشرة.

انهى كلاى كأسه ووضعه على المنصة وهو يقول :

- "يجب أن أعود لعملى" .. وتوقف لدقيقة قبل أن يضيف"

"لاتتبرمى من نفسك، أكيد ؟".

- "أبداً. لاتقلق من أجلى".

أومأ كلاى وقال : "العشاء فى السادسة".

- "سأكون جاهزة".

جمعت روزى الكؤوس الفارغة ووضعتها فى الحوض، وبينما .. كانت تنتظر سكيب الذى ذهب لإحضار أمتعتها، أجرت اتصالاً هاتفياً مع دان لكن لسوء الحظ لم تجده فقد كان يحضر اجتماعاً، ولذلك تركت له رسالة تشرح فيها بأنها ستتأخر، وستحاول الاتصال به ثانية .. ترددت بأن تترك له رقم هاتف عائلة فرانكلين، لكنها لم تجد سبباً يمنع ذلك ..

عاد سكيب فى نفس اللحظة التى وضعت فيها السماعة.

- "يقول كلاى إنه يمكن استخدام غرفة أمى وأبى القديمة". قال سكيب وهو يدخل المطبخ.

كان يسحب حقيبة ملابسها الكبيرة بيد، ويعلق الحقيبة الصغيرة على كتفه، وأكمل قائلاً :

- "تقع غرفتها فى الطرف الآخر للمنزل .. لقد قتلا فى حادث سيارة".

- "لكن ...".

- "تطل غرفتهما على أجمل منظر".

- "سكيب .. حقيقة إن أى غرفة ستفى بالغرض .. لاأريد غرفة والديك".

- "لكن كلاى يريد أن تستخدمى هذه الغرفة" .. قال سكيب، وصعد السلم وثباً بطاقة الشاب الموجودة لديه.. تبعته روزى ببطء هى تزلق يدها على عمود الدرابزين المطلى .. نظرت إلى غرفة الجلوس، فرأت مدفأة حجرية كبيرة فى الجدار، وأثاثاً مريحاً مصنوعاً

www.elromancia.com

من خشب السنديان الصلب يكسوه قماش قطنى مطبوع ووسائد، وسجاجيد عديدة من مذركشة منتشرة هنا وهناك على الأرضية الخشبية وبيانو ذا مفاتيح مطعمة بالعاج موجود فى أحد الجوانب .. ولفت نظرها مباشرة مجموعة من صور الأسرة معلقة فوقه مباشرة، ومنها صورة كلاى وهو أصغر عمراً فى حفل تخرجه .. أما أكبر الصور فقد كانت فى إطار نحاسى مزخرف، وفيها يظهر زوجان فى منتصف العمر يبدو بوضوح أنهما والدا سكيب ..

توقف سكيب فى أعلى السلم ونظر من وفوق كتفه قائلا :

- "لقد بنى جدى هذا المنزل منذ أكثر من خمسين سنة"

- "إنه رائع".

- "نعتقد ذلك". اعترف وعيناه تشرقان بالفخر.

كانت غرفة النوم الرئيسية فى نهاية الممر، مفتوحة على شرفة تظهر صورة مكشوفة للوادى بأكمله، والمراعى الخضراء المنتشرة على مدى الرؤية .. شعرت

رودى بأنها قد انجذبت إلى هذا الجمال الريفى .. سحبت نفساً عميقاً ولمعت فى ذهنها فكرة بأنه من المريح جداً الاستيقاظ على هذا المنظر الطبيعى الهادىء يوماً بعد يوم.

- "كل شخص يحب هذا المكان" قال سكيب من خلفها.

- "أستطيع أن أفهم لماذا".

- "حسناً، على أن أعود للعمل".. قال بأسف ووضع حقيبة ملابسها على السرير المزدوج الموضوع فى أسفله لحاف مطوى.

استدارت رودى ناحيته مبتسمة وقالت :

"أشكرك ياسكيب .. ترى ما الذى كان سيحدث لى لو لم تحضر ؟!".

احمر وجهه قليلاً، وبدأ بالخروج من الغرفة بخطوات صغيرة بطيئة، وكأنه كاره لمغادرة رودى .. ثم قال :

- "سأراك وقت العشاء".

www.elromancia.com

- "انتظر ذلك" .. قالت روزى مبتسمة مرة ثانية.

- "إلى اللقاء الآن" .. رفع يده اليمنى بإيماءة وداع ثم انطلق مسرعا إلى الممر .. وسمعت ضربات خطواته على السلم.

لم تستغرق روزى فى تعليق ملابسها فى الخزانة إلا عدة دقائق نزلت بعدها إلى المطبخ ثانية، ووجدت مارى مشغولة بتقشير البطاطا.

- "أود المساعدة، لو كان بإمكانى ذلك".

- "حسن" .. ردت مدبرة المنزل بفظاظة وهى تتناول قشارة أخرى من الدرج القريب وتضعها على المنضدة .. ثم قالت :

"أعتقد بأن السيارة الرياضية الموجودة فى الفناء هى سيارتك".

"أظن .. أن مضخة المياه فيها بحاجة للإصلاح" .. أجابت روزى، ولم تشر إلى أن السيارة ليست لها بالفعل.

- "هم .. ف" ردت مارى.

تناولت روزى حبة بطاطا وقالت :

- "يقول الميكانيكى فى ريفرسدال ان إصلاح العطل يستغرق حتى يوم السبت".

وللمرة الثانية تجيبها مارى بفظاظة قائلة :

- "إذا صح ماقال، فربما استغرق إلى يوم الخميس، أو إلى شهر من الآن : فالأمر سيان بالنسبة لجورج والحقيقة هى بأنك ستمكثين هنا طوال الصيف".

www.elromancia.com

الفصل الثالث

كان لكلمات مارى صدى فى رأس روزى .. وقفت داخل غرفة الطعام مرتدية تنورة صيفية وبلوزة قطنية بلون الكريم وأعلنت قائلة :

- "لا . أستطيع البقاء هنا أكثر من أربعة أيام".

نظر إليها كلاى بطريقة جوفاء وقال :

- "لا أنوى أن أمسك بك كسجينة ياروزى".

- "أعرف، لكن مارى قالت لى إننى إذا اعتمدت على جورج .. ما اسمه ؟ ... بتصليح السيارة فسأقضى الصيف هنا .. يجب أن أعود إلى سان فرانسيسكو فلدى عمل هناك" .. لاحظت كم هو سخيف حديثها .. وكأن وجود عمل لديها يفسر كل شىء.

- "إن أردت، فسأبقى وراء جورج إلى أن أتأكد بأنه لن ينسى الموضوع".

- "أرجوك" .. شعرت روزى بأنها أفضل بقليل لأنها قالت ما فى عقلها.

- "كما أن الباص يأتى أيام الإثنين" .. قال سكيب

لزيادة التأكيد فإذا حصل الأسوأ فيمكنك أن تأخذى الباص إلى كاليفورنيا وتعودى فيما بعد لأخذ سيارة صديقك".

- "الباص" .. قالت روزى .. "استطيع أن أخذ الباص" .. صحيح ان نصف عطلتها قد هدر، إلا أنه من المفروض أن تنقذ ماتبقى.

كان كل من الرجلين جالسين إلى المائدة، وما إن اقترب روزى .. حتى نهض سكيب ودار إلى الطرف المقابل من الطاولة وسحب الكرسى لها ..

- "أشكرك" .. قالت مبتسمة له.

كان شعره الأسود رطباً ومرتباً .. لقد بدل ثياب العمل وارتدى قميصاً وربطه عنق وبنطلوناً رمادياً فضفاضاً .. دفع الكرسى بسلوك بالغ التهذيب، وعندما مال باتجاهها، منعت روزى نفسها من التكشير لرائحة عطره النفاذة .. لابد أنه قد نقع نفسه بها .. !

نظر كلاى إلى روزى، وعندما حدقت باتجاهه، رأته يحاول جاهداً منع نفسه عن الضحك.. لابد أن وجد تصرفات أخيه مضحكة لكنه حاول ألا يحرج مشاعر

www.elromancia.com

أخيه .. لم تعرف رورى كيف يجب أن تكون ردة فعلها فسكيب لايزال مراهقاً، وهى لاتريد أن تشجع أى نزوة أو خيال لديه.

- "أمل أن تكونى جائعة . فقد أعدت مارى طعاماً جيداً" .. قال وهو يعود إلى كرسيه.

- "أكاد أموت من الجوع" .. اعترفت رورى وهى تنظر إلى الأطباق المنتشرة على الطاولة أعطاها كلاى طبقاً كبيراً من الدجاج المقلى . تبعه بطاطا مهروسة، وصلصة مرق لحم وبسلة خضراء.

وحالما قاربوا على الانتهاء، كانت رورى قد أكلت كل شىء.

- "لاتنسى أن تتركى مجالاً للحلوى" . علق كلاى متشدقاً.

وهنا كان سكيب يحاول مابوسعه لجذب انتباهها .. نظر إليها كلاى وابتسم .. شعرت رورى برأسها خفيفاً ولم تفهم لماذا .. فمنذ اللحظة التى نزل بها كلاى من شاحنته وهى ليست كما هى.

- "سآخذك بعد العشاء إلى الإسطبل لأقدمك إلى الملك جينيوس" .. قال سكيب ملوحاً بفخذ دجاج وكأنه يقود أوركسترا.

- "يسرنى أن التقى به".

- "ما أن تقابليه، فستشعرى مثلما شعرت بالنسبة إلى "إلك آن". عندما وقفت فى شرفة غرفة النوم ونظرت إلى الوادى".

افترضت رورى بأن الملك ليس كبير العمال، بل أحد الخيول التى رأتها فى المرعى أمام المنزل.

- "لا أظن بأنها فكرة جيدة أن تأخذ رورى قرب هرقل".

حذر كلاى أخاه وهو مقطب قليلاً.

- "بالطبع لا" .. لكن بدا على سكيب للحظة أنه يريد الجدال فى هذا الأمر.

- "من هو هرقل؟".

- "إنه حصان كلاى". وضح سكيب "لديه ميل لأن يسلك سلوكاً تمردياً إذا لم يكن كلاى قريباً منه".

www.elromancia.com

- استرعى انتباه روري كلمة "سلوك تمردي" .. فحتى إذا لم يبال سكيب بنصيحة أخيه لكنها ترحب بها.

فهي لم تقترب من حصان، منذ أن امتطت المهر وهي في السادسة من عمرها .. ومهما شجعها سكيب فستبقى بعيدة عن ذلك المخلوق بمسافة جيدة "إلك أن".

- "قال الرجل الذي أحضر هرقل إلى "إلك أن" بأنه حصان جامح غير ممرن وأراد أن يهلكه ولكن كلاي أصر على ترويضة أولاً".

- "والأب، هل هو حصانك الشخصي ؟". سألت روري موجهة السؤال إلى كلاي.

أومأ كلاي قائلاً : "لقد أصبح بيننا نوع من التفاهم".

- "إنه تفاهم بينهما فقط، فهرقل لايجب أن يقترب منه أي شخص آخر" .. أضاف سكيب.

- "سأبقى بعيدة عنه المسافة التي يريدها". أكدت

روري بسرعة إلى الشقيقين.

ابتسم كلاي، وشعرت روري مرة ثانية بقلبها يضطرب .. فهذا الإنجذاب الغريب إلى كلاي قد تأكدت منه في النظرة التي وجهها إليها .. وقفزت إلى ذهنها أفكار غير متوقعة عن دان روجرز .. إن دان سمسار بورصة مطلق كانت تراه كثيراً خلال الأشهر القليلة الماضية، وقد استمتعت بصحبته، وأصبحت تعتقد مؤخراً بأنها تحبه.

لكنها الآن تشعر بشيء مختلف. فهي لن تنجذب بهذه القوة إلى كلاي فرانكلين لو كان دان أكثر من صديق لها.

كما أن أحد أسباب تصميمها على قضاء العطلة بعيداً هو اختبار مشاعرها بالنسبة لدان .. وهاقد مضى لها يومان بعيدة عن سان فرانسيسكو، وأصبح لديها الجواب.

وبتأنٍ أبعدت نظراتها المحدقة عن كلاي .. كانت عينا سكيب الزرقاوان الداكنتان تتلألآن وهو يحدث روري عن الخيول الأخرى في "إلك أن".

www.elromancia.com

- "إنك ستحبين الملك .. لقد حاز على بطولة فى العدو، وقد وضعه كلاى مع مجموعة الخيل المعدة للسباق.

منذ أربع سنوات، كنا نقوم بعمليات تزاوج مع الخيول العربية خلال السنتين الماضيتين، وقد نتج عندنا أفضل ثلاثة خيول من منشأ واحد وهو الملك بالطبع".

- "هل جميع الخيول التى رأيتها فى المراعى هى لكم؟".

- "إننا نعتنى بمعظمها" .. أجاب سكيب .. "والباقى احضرت هنا من أماكن عديدة، لكى يقوم كلاى بترويضها وتدريبها".

- "هل تروض الخيول؟". لم تستطع رورى أن تخفى تعجبها، فصورة كلاى يجلس على حصان برى يشب بعنف، جعلت رورى تجعل برغبة فى الضحك.

- "إن ترويض الخيول لايتم بنفس الطريقة التى تظهرها صور هوليود" .. وضح لها كلاى.

كانت رورى على وشك أن توجه له سؤالاً آخر

عندما وضع سكيب مرفقه على الطاولة ومال للأمام .. ومرة ثانية شعرت بعطره النفاذ يخترق أنفها .. قامت مابوسعها للإبتسام له، لكن لو بقى فى هذا الوضع أكثر من ذلك فلا شك إن عينيها ستدمعان، وشعرت بالعطس يدغدغ أنفها ..

- "كم عمرك ياروري؟" .. أتى السؤال من سكيب بسرعة حتى ان رورى لم تجب فوراً، ثم قالت: "أربعة وعشرون".

وجه كلاى إلى أخيه نظرة شاخصة وقال له:

- "هل تقوم بإجراء لقاء صحفى مع رورى؟".

- "كلا، انه فضول فقط".

- "إنها كبيرة بالنسبة لك يا أخى الصغير".

- "إننى لااعرف شيئا عن ذلك" .. رد سكيب بحماس .. "إننى دائما أحب الفتاة الناضجة إلى جانب نوع ذكاء وجاذبية رورى".

- "نوع ماذا؟".

هز سكيب كتفيه لامبالياً وقال:

www.elromancia.com

- "أنت تعرف ما أعنيه، فهى بالكاد تتصرف مثل فتيات المدينة".

أخذت رورى تنقل نظرها بين الشقيقين. لقد كان يتحدثان وكأنها غير موجودة فى الغرفة وهذا ما أزعجها، وخصوصاً أنها الموضوع الرئيسى للمناقشة.

وتابع سكيب الحديث قائلا :

- "فى الحقيقة لقد اعتقدت بأنها أقرب للعشرين من الصعب قول ذلك بالنسبة لبعض النساء".

- "سأعتبر ذلك مديحاً" قالت رورى، غير موجهة كلامها لأحد بشكل خاص.

"استبيحك عذراً رورى" .. قال كلاى بندم "لقد كنا فظين".

شغلت نفسها بدهن قطعة خبز بالزبدة وقالت :

- "لم تحدث أى إساءة".

- "كم تعتقدين إننى أبلغ من العمر ؟" سألها سكيب وعيناه مليئتان بالأمل.

من طبع رورى أن تكون لطيفة، إلى جانب أن

سكيب قد أنقذها من مصير غير معروف فأجابته بعد توقف بسيط : "عشرون سنة".

استقام سكيب ونظر لأخيه وهو يتكلف الابتسام وقال :

- "لقد بلغت السابعة عشرة الأسبوع الماضى".

"يدهشنى ذلك" .. تابعت رورى، ووضعت السكين جانباً ورسمت ابتسامة على وجهها" .. استطيع أن أقسم بأنك تبدو أكبر بكثير".

بدا سكيب مسروراً من نفسه وقال : "معظم الفتيات يعتقدن ذلك".

- "اذكر بأنك قلت شيئاً عن مساعدتك للوك ريفرز الليلة".

قال كلاى مذكراً أخيه.

- "نعم لقد قلت ذلك" قال سكيب بامتعاض.

- "إذا كانت رورى لاتمانع، فسوف أقدمها إلى الملك" قال كلاى يبدو أن عرض كلاى قد أدهش سكيب، وأحست رورى بأنها ستسبب مشكلة بين الأخين، كما

www.elromancia.com

إنها لاتريد أن يصاب سكيب باليأس فهو الذى عرض أولاً.

- "لكنى اعتقدت" .. بدأ سكيب بالكلام ثم ابتلع ريقه .. "هل تريد أن تأخذ رورى ؟".

ضاقت عينا كلاى وعندما تكلم كان صوته بارداً".

- "ذلك ماقلته تماماً .. هل هناك مشكلة ما ؟".

- "لا بالطبع لا" .. قال سكيب وهو يضع لقمة كبيرة فى فمه ويهز رأسه بقوة .. وبعد أن مضغ اللقمة أعلن قائلاً : "سيريك كلاى الأسطبل وماحوله" .. واستمر محدقاً فى أخيه :

- "سمعت ذلك" .. قالت رورى بلطف.

إنها تتأمل فقط فى الذى يجرى بين الأخين، لكن يبدو بوضوح أن هناك خطأ ما، فقد بدا فى عينى سكيب شىء أكثر من الدهشة عند سماعه لعرض كلاى. ويبدو أنه غاضب .. هل لأنه لم يرض غروره ؟ .. ربما كان ذلك هو السبب.

واقترحت قائلة :

- "استطيع الانتظار ليوم غد، إذا أردت ذلك سكيب".

- "لا، كل شىء على مايرام" أجابها وهو يخفض نظره ..

"كلاى سيقوم بذلك بما أن هذا هو مايريده".

عندما انتهوا من تناول العشاء، نظفت رورى الطاولة، لكن مارى رفضت السماح لها بالمساعدة فى تنظيف المطبخ.

- "إنك ستعيقينى". دمدمت متذمرة، رغم أن عينيها كانت بهما بعض الألفة .. "إلي جانب إننى سمعت بأن الأخين سيرياك الحظيرة".

- "أصرُّ إذن على تنظيف الصحون غداً مساء".

دمدمت مارى بجواب غير واضح ثم سألت بشكل فظ :

- "كيف كانت فطيرة التفاح ؟".

- "لذيذة للغاية".

لمست ابتسامة رضا فى طرفى فم مدبرة المنزل

www.elromancia.com

وقالت :

- "جيد .. فقد قمت بصنعها بطريقة مختلفة، وكنتُ أتساءل فقط".

قاد كلاى رورى من الباب الخلفى وعبرا الفناء باتجاه الحظيرة .. شعرت رورى منذ اللحظة التى دخلت فيها من الباب الضخم بأنها تدخل عالماً آخر .. فقد كانت رائحة الجلود، ومنظفات السرج تمتزج مع رائحة القش، ورائحة الخيول .. وأحست أن ذلك رائع بشكل مدهش . وأسر انتباهها الألوان الزاهية للأسرجة.

- "الملك يوجد هنا" .. قال كلاى وهو يرشدها ويمسك بيد قوية أسفل مرفقها.

عندما فتح كلاى باب الجزء العلوى من حجيرة الحصان. استدار أروع مخلوق شاهدته رورى فى حياتها ليقابلهم .. لونه كستنائى غامق، أملس الشعر، وافر القوة جعل رورى تحبس انفاسها . ويبدو أنه يعرف بأنه الملك فعلاً.

فقد نظر إلى رورى بعينين حادتين وكأنه توقع منها أن تظهر احترامها، وقد كانت رورى بالفعل تنوى أن

تنحنى له باحترام.

- "لقد حضرت معى آنسة شابة" قال كلاى للحصان خطا الملك خطوتين للوراء وضرب الأرض بقدمه.

- "إنه حقا حصان رائع .. هل اعتنيت به منذ أن كان مهراً ؟".

أومأ كلاى بالإيجاب .. وكانت رورى على وشك أن تسأله، عندما سمعا صهيلاً عنيفاً يصدر من الجانب الآخر للمشى وبدا كلاى وكأنه يعتذر وهو يفسر لرورى :

- "إذا لم تحرزى، فإن هذا صوت هرقل، فهو لايحب أن أتجاهله".

مشى إلى الحجرة المقابلة لحجرة الملك وفتح باب الجزء العلوى . ومد الحصان الأسود رأسه فوراً وأصدر شخيراً عاليا وكأنه يشكو قلة الانتباه له : مما جعل رورى تبتسم لا إراديا.

- "احضرت رورى لتقابلك أيضاً، لذلك تصرف بتعقل قال". قال كلاى موبخاً.

www.elromancia.com

- "مرحباً" .. قالت رورى وهى ترفع يدها اليمنى للتحية لقد أضحكها حديث كلاى مع الحيوانات وكأنه يتوقع أن يفهموا ملاحظاته وينتبهوا لحديثه لكن كيف تنتقده ؟ .. فهى نفسها قد تكلمت مع بقرة قبل عدة ساعات.

- "لا حاجة أن تخافى منه" .. قال لها كلاى عندما وقفت دون حركة بعيدة بمسافة جيدة عن الحجرة أخذه بعين الاعتبار ماقاله لها سكيب من قبل عن هذا الحصان المتقلب المزاج.

مد كلاى يده على رقبة هرقل بحركة تشبع الأناء الغرور، المرهفة عند هذا الحصان.

نظرت رورى حواليها وأدهشتها مساحة الأسطبل فقالت :

- "كم عدد الحجيرات الموجودة بأكملها ؟".

- "ست وثلاثون حجرة عادية وأربعة للمهور الحديثة الولادة" .. لكن هذا جزء فقط" من "إلك أن" .. قادها خارجاً إلى ميدان واسع وأشار إلى مبنى فى الطرف المقابل :

- "يقع مكتبى هناك .. هل تودين رؤيته ؟".

أومأت رورى موافقة، وسارا باتجاه المكتب، فتح كلاى الباب لها وأول شيء لفت نظرها فى الداخل هو مجموعة شرائط وصور بطولات معلقة على الجدران، وصندوق كبير مملوء بالجوائز .. وعندما لاحظ كلاى اهتمامها بالكمبيوتر وضح لها النظام الذى وضعه وكيف سيساعده فى المستقبل.

- "إنه نفس نظام سلسلة الكلمات الذى تستخدمه فى المكتبة".

قالت له رورى ..

- "أنوى أن أوظف (استخدم) خريج مدرسة عليا . لإدخال البيانات والمعلومات كى أبدأ ولا أزال أبحث عن شخص مناسب".

نظرت رورى إلى الملفات .. إنها مهاراتها فى الطباعة جيدة، والعمل لايستغرق أكثر من عدة ساعات، فقالت :

- "لاحاجة أن تدفع لأى شخص .. بما إننى

www.elromancia.com

أستغل حسن ضيافتك، فأقل مايمكن أن أقدمه هو أن أقوم أنا بالعمل".

- "روري، إن هذا ليس ضـروريا .. لا أريدك أن تقضي وقتك هنا في المكتب تقومين بهذا العمل الممل".

- "بل إنني سأقوم بشيء منتج بدلاً من انتظاري. تصليح السيارة".

نظر إليها بتعابير قلقة وقال :

- "حسناً . إذا كنت تصرين على ذلك .. لكن ذلك وكما تعلمين ليس ضرورياً".

- "إنني أصر". قالت روري وهي تشبك يديها خلف ظهرها وقررت تغيير الموضوع : "ما هذا ؟".

أشارت بإتجاه غرفة كبيرة خارج المكتب، ذات نوافذ تصل من الأرض إلى السقف وتطل على الميدان.

- "غرفة المراقبة".

- "وهكذا، يكون لديك مشاهدك الخاصة".

- "هل تريدين النزول إليها ؟".

- "أوه، نعم".

لاحظت روري وهي في الميدان إنه أكبر بكثير مما بدا عليه من الأعلى .. تمشيا في المكان لعدة دقائق.

ثم نظر كلاي إلى ساعته وقطب قليلاً.

- "أكره أن أقطع هذه النزهة القصيرة، لكن لدي موعد . إنني عادة . لا أترك الزوار".

- "أوه، أرجوك" .. قالت بسرعة .. "لا تعتذر . فلم أكن أنتظر شيئاً، ولا أعتبر نفسي زائدة".

لازال كلاي يبدو نادماً، وقال :

- "سأعود بك إلى المنزل".

غادر كلاي بعد دقيقتين في الشاحنة .. كان المنزل هادئاً .. من الواضح أن ماري قد أنهت واجباتها في المطبخ وأوت إلى فراشها .. أما سكيب الذي عاد من مساعدة صديقه، فقد كان مشغولاً في الحديث على الهاتف.

ابتسم عندما شاهد روري دون أن يقطع حديثه.

دخلت روري غرفة الجلوس. وتناولت مجلة بكسل،

www.elromancia.com

وبدأت تتصفحها، وقرأت بلا اهتمام مقالاً عن بعض العلاجات الطبية للخيول.

اقترح سكيب، عندما انتهى من الحديث أن يلعبا الورق .. ولم تبلغ الساعة العاشرة، إلا وأدركت روري بأنها في لاوعيها (لاشعورياً) تنتظر عودة كلاي، لكنها لم تكن متأكدة لماذا !.

تثاءب سكيب بشدة ، وعرفت مايلمح له، فقال :

- "اعتقد إنني يجب أن أذهب للنوم". ووضعت ورق اللعب جانباً.

- "نعم، يبدو إنه الوقت المناسب" .. أجابها وهو يتثاءب مرة أخرى.

- "لم أقصد أن أؤخرك عن النوم"

- "أوه، ليس في ذلك مشكلة، كل مافي الأمر أننا نبدأ باكراً هنا، أما أنت فنامي كما تريدين، فلا نتوقع منك أن تصحي قبل الشمس، لأننا نحن ننهض في ذلك الوقت".

وفقاً لحسابات روري، فإن الاستيقاظ قبل الشمس

يعني أن كلاي وسكيب يبدأن يوم العمل مابين الرابعة والنصف والخامسة صباحاً .. ولابد أن سكيب قد قرأ نظرة عينيها المندهشة، فقد ضحك ضحكة خافتة وقال :

- "تعتادين على ذلك".

تبعته روري على السلم، وتبادلا تحية المساء .. لكن بعد ذلك ورغم الحمام الدافيء لم تستطع روري النوم .. جلست في الفراش مرتديه بيجامة قطنية والنور لايزال مضاءً وهي تفكر كيف سار كل شيء بطريقة مختلفة كما خططت له.

فوفقاً لبرنامجها، من المفروض أن تكون في سيتيل الآن في حفلة كوكتيل تم ترتيبها في الليلة الأولى من المؤتمر لقد كانت تأمل في التحدث مع العديد من الكتّاب هناك .. لكنها افتقدت ذلك، واحتمال حضورها ولو لمناقشة واحدة لايزال غامضاً . وعوضاً عن كل ذلك قامت بانعطاف غير مبرمج إلى مزرعة خيول، واضطربت في حضور صاحبها الوسيم !..

ابتسمت مكشرة فالأمور يمكن أن تكون أسوأ، بل أكثر سوءاً سمعت روري بعد ساعة صوتاً من الخارج

www.elromancia.com

خلف المنزل .. لابد أن كلاى قد عاد .. وابتسمت فرحة لعودته .. تثاءبت فمدت يدها إلى المنضدة قرب السرير واطفأت النور، وسرعان ماعبست. فهذ الجلبة التى سمعتها ليست ذات صلة إطلاقاً بصوت إيقاف الشاحنة، إنه صوت لم تستطع أن تعين هويته..

انتزعت الروب من أسفل السرير وارتدت خفيها ونزلت إلى الطابق السفلى تستقصى الأسباب.

وما إن وصلت المطبخ حتى عرفت بأنه الجلبة تصدر من الإستطبل .. هل يوجد اضطراب ما لدى الخيول؟

لم تعرف ماذا تفعل فاندفعت تصعد السلالم اثنتين اثنتين .. تدخل من غرفة إلى غرفة إلى أن وجدت غرفة نوم سكيب فلم يكن لديها فكرة أين تنام مارى.

كان سكيب متمددا فى عرض السرير يشخر.

فصاحت :

- "سكيب" لقد حدث شىء ما للخيول !".

استمر سكيب بالشخير، فصاحت بصوت أعلى :

- "سكيب ، استيقظ !".

لكنه بقى يغط فى نومه العميق.

- "سكيب، أرجوك، أوه، أرجوك استيقظ !" .. ناشدته رورى وهى تهزه بقوة .. بالتأكيد سيجد جسمه صباحاً مليئا بالرضوض .. "تذكر إننى من المدينة، ولا أعرف ماذا أفعل". كان الصوت الذى يصدر من الإسطبل على شكل ضربات عنيفة يزداد، ربما كان هناك حريق .. أوه ياالله .. دعت رورى أن لايكون هذا، واندفعت نازلة للطابق السفلى وتوقفت تصيح من منتصف السلم.

- "سكيب، مارى ! أى أحد" .. كانت تصرخ وصوتها ملىء بالرعب .. "ليأتى أى شخص ويقوم بعمل ما !".

لكن يبدو أن لا أحد سيفعل ذلك.

كانت شديدة الاحتياج، فاندفعت تهبط السلم، وعبرت الفناء .. ثم دخلت الإسطبل وهى ترتجف .. كان الضوء الوحيد المدلى من السقف ينير المكان قليلاً.

www.elromancia.com

كانت أغلب أبواب الحجيرات مفتوحة وشعرت روري بأن أغلب الخيول قد ازداد عدم ارتياحها .. مشت على أطراف أصابعها واتجهت صوب مصدر الصوت من منتصف الإسطبل وجعلت صيحات الخيول الفضولية قلب روري يتوقف في حلقها.

- "خيول لطيفة، خيول لطيفة" .. كررت روري مهدئة إلى أن وصلت إلى الحجرة التي يصدر منها الصوت.. كان الجزء العلوي للباب مفتوحاً .. استقامت روري قبل أن تجرؤ على النظر خلسة للداخل .. شاهدت فرساً منقطة رأسها للخلف مكشرة عن أسنانها تصهل بصوت مرتفع دون انقطاع .. ارتجفت روري بسرعة وابتعدت عن الباب .. إنها لاتعرف الكثير عن الخيول، لكن بإمكانها أن تقول بأن هذه الفرس تعاني من اضطراب رهيب .. ركضت مندفعة خارج الإسطبل وهي تمسك طرف رويها متجهة للمنزل "يجب أن تجد طريقة لإيقاظ سكيب".

وصلت إلى الفناء مقطوعة الأنفاس .. ثم رأت شاحنة كلاي الزرقاء البالية.

- "كلاي" .. صرخت وتوقفت في منتصف الفناء الذي ينيره ضوء القمر .. "أوه كلاي".

كان كلاي قد أصبح جانبها فوراً ويداه تمسكان كتفيها بإحكام، وقال :

- "روري، ما الأمر ؟".

كانت بغاية السعادة لرؤيته وطوقت خصره وقاومت أن تنفجر بالبكاء .. كانت تلهث وكتفاها يرتفعان وينخفضان وصوتها مهتز عندما قالت :

- "يوجد اضطراب في الإسطبل .. اضطراب سيء".

www.elromancia.com

الفصل الرابع

اندفع كلاى تجاه الإسطبل وروري على يمينه. وتوقف لإضاءة النور. فغمر ضوء مشع داخل الإسطبل.

كانت الفرس الرمادية الموجودة فى الحجرة الوسطى مستمرة فى الصهيل، وضرب ماحولها. واستغربت روري لبقاء الجدران سليمة .. كان لصخب تألم الفرس صدى على بقية الخيول التى شعرت بالقلق.

نظر كلاى نظرة واحدة على الفرس وأطلق تأوهاً خافتاً، ثم دمدم بشيء.

- "ما الأمر ؟" .. صاحت روري.

- "يبدو أن ستاربرايت . (النجمة الساطعة) .. ستصبح أماً".

- "لكن لماذا ليست فى إحدى حجيرات الولادة ؟".

- "لأن طبيبين بيطريين فحصاها وقالا إنها ليست فى حالة وضع".

- "لكن ... ".

- "لقد أنجبت ستة مهور إلى الآن فأصبح بطنها

كبيرا . لذلك تبدو حاملاً حتى ولو لم تكن كذلك".

فتح كلاى الباب ودخل الحجيرة .. وضعت روري يدها على قلبها، ياللأسى، سوف يقتل فى الداخل.

- "ما الذى تريدين أن أفعله ؟" قالت روري.

هز كلاى رأسه قائلا : "لا مكان لك هنا .. عودى إلى المنزل وابقى هناك" .. تجعد جبينه مظهراً حياته الريفية.

- "لكن، ألا يجب على الاتصال بطبيب بيطرى، أوالقيام بشيء ما ؟".

"لقد فات الوقت لذلك".

- "ماء مغلى .. استطيع أن أحضره لك". إنها تريد المساعدة لكن لاتعرف كيف.

- "ماء مغلى ؟ لماذا أحتاجه ؟".

- "لا أعرف". اعترف بضعف .. "لكن دائما يظهر فى الأفلام أنهم يحتاجون الماء الساخن".

نظر إليها كلاى نظرة ساخطة وقال :

www.elromancia.com

- "روري، أرجوك، عودي للمنزل فقط".

مشت تجاه باب الإسطبل، ثم توقفت وعادت .. لو سألها أحد ما لماذا تشعر بضرورة بقائها بجانب كلاي، فلن يكون بإمكانها الإجابة .. شيء ما جلعها تبقى هنا شيء أقوى بكثير من تهديد كلاي.

مشت للحجيرة الوسطى .ورأسها وكتفاها مستقيمان ووقفت مستعدة لأي شيء.

- "كلاي" قالت له معلنة "إنني لست ذاهبة".

- "اصغي إلي روري. أنت فتاة مدنية. وما سيحدث لن يكون جميلاً".

- "إنني إمرأة أيضاً . ورؤية قليل من الدم لايكفي لجعلي أصاب بالإغماء".

كان كلاي يقوم ما بوسعه لتهدئة الفرس الخائفة، لكن دون أن يحقق الكثير من النجاح.

- "ليست لدي وقت للجدال معك". قال من خلال أسنانه (مطبقاً على أسنانه).

- "جيد".

دفعت ستار برايت عنقها للوراء وأطلقت أنيناً عميقاً أرتد داخل الحجيرة وكأنه دوى مدفع.

- "يا للأم الصغيرة المسكينة" .. همست روري بصوت هادىء مسكن .. وقادتها غريزتها أن ترفع مزلاج الحجيرة بحذر وتدخل.

نظر إليها كلاي نظرة ساخنة تكفي لنزع الطلاء عن الجدران وقال :

- "اخرجي من هنا قبل أن تصابي بأذى" .. كان صوته منخفضاً وملحاً.

أتت ردة فعل "ستاربرايت" إزاء توتر كلاي مباشرة، فقد انتفض جسدها بتشنج، وأصاب أحد حوافرها ساعد كلاي، وسال الدم مباشرة خلال كم قميصه .. عضت روري على شفتها لتكتم صيحة ذعر .. إذا كان كلاي قد شعر بأي ألم، فلم يظهر ذلك.

- "أمسكي برأسها" .. قال كلاي بحدة.

وبطريقة ما وجدت روري الشجاعة للقيام بما طلب منها .. تأوهت ستار برايت ثانية .. وعيناها تنظران إلى

www.elromancia.com

روري بالتماس وكأنها ترجوها المساعدة .. تكشف شفتا الفرس عن أسنانها وهي تدفع برأسها للأمام والخلف مما أدى إلى اهتزاز روري.

- "توقفي" . قالت روري بنعومة، محرزة السيطرة .. "إنه شيء مؤلم، أليس كذلك لكن قريباً سيكون لديك طفل جميل تظهريه للعالم" ..

- "مهر" .. صحح كلاي من خلف الفرس.

- "مهر جميل" رددت روري وهل تمرر بيدها على رقبة الفرس المبللة بالعرق بحركة ملاطفة، وتقوم مابوسعها لإعادة الطمأنينة إلى الفرس الخائفة.

- "استمرت بالكلام" همس كلاي ..

استمرت روري بالحوار لعدة دقائق مشحونة، ثم بدأت تغني بصوت إيقاعي ناعم .. بدأت بأغاني تنويم الطفل التي كانت أمها تغنيها لها، ثم تبعتها ببعض أغاني الأطفال البسيطة .. لكن غناءها لم يستمر إلا لدقائق شعرت روري بأن رئتيها على وشك الإنهيار.

وفجأة اندفع ماء من الفرس .. ورغم أن كلاي لم

يقل شيئاً، إلا أن روري عرفت بأن هناك مشاكل ..

ورأته يعبس، لكن لم يكن باستطاعتها رؤية ما يقوم به .. رفعت ستار برايت رأسها بحركة مفاجئة في نوبة الألم الأخيرة للولادة .. وراقبت روري مفتونه، بزوغ حافرين وساقين أماميتين، تلاهما أنف أبيض.

رفعت الفرس رأسها تتوقاً للرؤية .. شد كلاي بقوة ولطف، وخلال ثوانٍ أصبح المهر الوليد طليقاً ..

بض قلب روري وكأنه قاطرة تصارع لإرتقاء هضبة شديدة الإنحدار، بينما يدا كلاي القويتان تكملان المهمة.

- "إنها مهرة" .. أعلن بابتسامه تضيء وجهه .. ثم تناول فوطة ومسح يديه وذراعيه.

أدارت ستار برايت رأسها لتنظر إلى وليدها.

- "أرأيت ؟" قالت روري للفرس "ألم أقل لك أن الأمر يستحق بعض العناء فترة قصيرة ؟".

بدأ لسان الفرس الطويل مهمته بتنظيف وملاطفة المهرة الرمادية اللون كأمها وبها خطوط دقيقة بيضاء

www.elromancia.com

على أنفها وعرفها وذيلها .. لامس المشهد روح روري وهي تراقب مايحدث، وانهمرت الدموع على خديها المتوردين فمسحتها بسرعة لئلا يراها كلاى .. ووبخت نفسها بصمت لكونها عاطفية .. لهذه الدرجة .. ولم يغادر كلاى وروري حجيرة ستار برايت إلا بعد مضى ساعة تقريباً .. فقد وقفت الفرس تحرس وليدها الطويل الأرجل وهي تبدو مسرورة في نفسها بكل ما في الكلمة من معنى .. وبينما هما يتهيأن للمغادرة همست روري بشئ ما في أذن الفرس.

- "لماذا كل ذلك ؟" .. أراد كلاى أن يعرف، وهو يثبت الباب بالمزلاج.

- "لقد قلت لها فقط بأنها قامت بعمل جيد".

- "فعلاً" .. همس كلاى وأضاف بعد دقيقة .

"وأنت أيضا روري .. إنني شاكر لمساعدتك".

غشت الدموع عينها مرة أخرى، فأجابت بإيماءة غير قادرة على التحكم بصوتها .. نبض قلبها بسرعة .. إنها لاتذكر أن مر عليها وقت شعرت فيه بالسعادة أكثر من الآن.

تجاوزت الساعة منتصف الليل بكثير، لكن روري لاتشعر بالنعاس.

- "روري ؟" .. كان كلاى يراقبها وعيناه تلمعان بقلق.

إنها مدينة له بتوضيح، لكنها ليست متأكدة من أنها تستطيع أن تفسر هذا الإنفجار المفاجئ للعواطف .. فقالت :

- "لقد كان شيئاً .. جميلاً جداً".

رفعت خصلة من شعرها البني الغامق من على وجهها وابتسمت له، وهي تأمل أن لايظن بأنها فتاة مدنية حمقاء، رغم أنها لاتعرف لماذا يهمها ذلك .. تعرف جيداً أنها لاتملك جمالاً كلاسيكياً، بل يقال عنها عادة بأنها جذابة بأنفها المرفوع لأعلى، وبعينيها البنيتين الغامقتين.

- "أفهم ذلك" .. مشى في اتجاه الحوض، وغسل يديه ونثر الماء على وجهه .. وعندما انتهى ناولته روري منشفة معلقة قريباً.

www.elromancia.com

- "أشكرك".

- "لاأعرف كيف أصف ماحدث" .. قالت بعد جهد غير مثمر لإيجاد الكلمات التى تفسر كل الأحاسيس بداخلها.

- "الأمر نفسه يحدث لى كل مرة أشهد فيها ولادة".

قال كلاى لها .. نظر إليها ثم لمس وجهها برفق وانزلفت أصابعه على فكها .. أصبح العالم كله سالفا عندما نظرت عيناه إلى عينيها بلطف.

يوجد روعة أصلية فى تجربجة الولادة .. روعة تنغرز بعمق داخل الروح .. وللمرة الأولى فهمت رورى هذا.

ومشاركتها لكلاى بهذا يكشف من الإنجذاب الذى تشعر به ناحيته وخلال الدقائق القليلة فى الحجيرة قبل ولادة ستاربرايت، شعرت رورى بأنها أقرب لكلاى أكثر مما شعرت بالنسبة لذى رجل آخر .. وكأن قلبها قد طار وانضم إلى قلبه فى لحظة من المتعة الشفافة .. أدركت أن هذه فكرة رومانسية سخيفة لكن يبدو أن الأمر لايصدق بشعورها القوى لرجل لم تعرفه إلا منذ وقت

قصير.

- "لقد أخترت للمهرة إسم". قال كلاى وهو يعلق المنشفة.

- "مارأيك باسم نايت سونغ (أغنية الليل) ؟".

- "نايت سونغ" رددت بهمس ناعم .. "أحب ذلك الإسم".

أومأت رورى وأحست بالعواطف تسد حلقها وقالت

- "هل هذا يعنى بأننى قمت بعمل جيد بالنسبة لفتاة المدنية ؟".

- "لقد قمت بعمل أكثر من جيد".

- "أشكرك لأنك تركتينى .. لقد كنت سأذهب إذا ما أصررت على ذلك.

غادر الإسطبل، ووضع كلاى ذراعه على كتفيها وكأنه يقوم بذلك منذ سنوات .. كانت رورى شاكرة للمسته فقد ساعدتها على شحذ مشاعرها وأحاسيسها غير المألوفة. لاحظت رورى وهما يعبران الفناء أن

www.elromancia.com

السماء مليئة بألوف النجوم المتألقة، بطريقة أكثر مما تذكر بأنها رأت فى المدينة .. وتوقفت فجأة تحدق بهم.

ولم يبدد صوت كلاى الهادىء السكون وهو يقول :

- "إنها ليلة جميلة .. أليس كذلك ؟".

أرادت روزى أن تتمسك بكل لحظة جميلة وتجعلها تدوم للأبد، فأومأت برأسها فقط لأن الوقت الذى تمضيه مع كلاى على وشك الانتهاء .. إنهما سيدخلان المنزل الآن. ولاشك بأن كلاى سيشكرها على مساعدتها، ثم ستصعد السلم متوجه إلى غرفتها وسينتهى كل شىء.

- "ما رأيك ببعض القهوة ؟" .. سألها كلاى ما إن دخلا المطبخ .. "فشعورى هذا الوقت حرام إضاعته فى الذهاب إلى الفراش".

- "بالنسبة لى أيضاً" .. قفز قلب روزى فرحاً لإقتراحه، وشعرت بالسعادة لأنه هو أيضاً يريد تأخير فراقهما. وتعرف أنها عندما تعود إلى غرفتها فإن النوم سيكون غير ممكن بأى طريقة.

مد كلاى يده ليتناول علبة القهوة، فلاحظت روزى

بقعة الدم على كمه فتذكرت كلمة ستاربرايت.

- "كلاى، عليك أن تعتنى بهذا الجرح".

وعرفت من نظرته المصحوبة بالدهشة أنه هو أيضاً قد نسى الجرح.

- "نعم يجب أن أعتنى به" .. قال لها بنعومة وعاد إلى مهمته ..

- "دعنى انظفه لك" .. عرضت روزى عليه وهى تنضم إليه .. على منصة المطبخ.

"إذا أحببت".

قادها إلى الحمام، وأخرج مجموعة من الأدوية من الخزانة الموجودة فوق المغسلة وقال لها :

- هل تريدين القيام بذلك هنا أم فى المطبخ ؟".

- "هنا".

جلس كلاى على طرف حوض الاستحمام (المغطس) وحل طرف الكم ثم قام يتنيه للأعلى.

- "أوه كلاى". همست روزى عندما رأت عمق

www.elromancia.com

الجرح فى مرفقة .. ولامست أصابعها برفق حواف الجرح وهى تتساءل إذا كان يحتاج لغرز، فجفل قليلاً للمساتها.

- "آسفة".

- "ضعى مرهما عليه وسيكون على مايرام ..".

- "لكنه عميق حقاً .. يجب أن يراه طبيب".

- "رودى، إننى خشن كالسرج الجلدى القديم، وهذه الأمور تحدث فى كل وقت وسيبرأ الجرح".

- "لا أشك فى ذلك".

- "إذن ضعى الضماد فوقه".

- "لكن ..".

- "لقد سبق لى أن تأذيت كثيراً، وأعرف متى يحتاج الجرح لطبيب".

ارتعدت قليلاً، ثم رضخت لكلامه، فمن المرجح أنه على صواب .. وبدأت تنظيف الجرح وهى تعى أن عينى كلاى تنظران إلى وجهها متفحصتان ذقنها، وشعرها البنى الغامق، وعينيها الواسعتين اللتين تكشفان عن

سرعة تأثرها. إنها طويلة ورشيقة .. إذا كان كلاى قد وجد ما هو جذاب فيها، إلا أنه لم يشر إلى ذلك. شعرت بعضلات حنجرتها تضيق فرغم أنها تشعر بالإمتنان للصمت بينهما، إلا أنها مرتبكة.

- "إنك قد هدرت كفاءتك . من المفروض أن تكونى ممرضة" .. قال لها وهى تمسح الجرح برفق.

- "كنت أقوم بتلك الفكرة عندما كنت فى العاشرة، لكننى زحب مجال الكتب أكثر".

لاحظت أن كتفيه مشدودان فحاولت أن تكون حركاتها هادئة لأقصى مايمكن .. ونبضت عضلة فى فكه.

- "هل .. أؤلمك ؟".

- "لا" .. رد بحدة.

بعد ذلك أصبح مريضا ممتازاً. فلم يشكُ أو يتذمر وهى تنشر المرهم بلمسات رقيقة رغم أنها تعرف بأنه يلسعه بشدة .. وكان متعاوناً معها وهى تلف الضماد (الشاش) حول ذراعه .. واستمر الصمت وهى تثبت

www.elromancia.com

الضماد بشريط لاصق .. لكن روري أحست بأنه يريد الهرب خارج الحمام بأقصى مايمكن من سرعة.

- "آمل أن يبقى الضماد فى حالة جيدة" .. قالت له.

نهض واقفاً، وثنى مرفقه مرتين وقال :

- "إنه جيد لقد قمت بعمل ممتاز".

- "إننى مسرورة لأنك تظن ذلك".

- "لاشك بأن القهوة قد أصبحت جاهزة الآن" .. تكلم بسرعة وكأنه يتوق الذهاب.

تنهدت، وأعادت الأدوية إلى مكانها، بينما ذهب كلاى إلى المطبخ .. وشمت روري رائحة القهوة الشهية حتى قبل أن تدخل.

كان يميل إلى المنصة ويرشف من فنجانه بانتظارها.

- "إنها ليلة هادئة، أليس كذلك ؟". دمدمت وهى تضيف الحليب والسكر إلى الفنجان الذى صبه لها.

ساد الجو توتر لم تستطع روري فهمه أو تفسيره

.. فقبل دقائق فقط كان يعبران الفناء مسحورين بتألق النجوم وكلاى يضع ذراعه على كتفيها ويبتسم لها بحنان .. أما الآن فيبدو أنه يتوق لذهابها بعيداً عنه.

- "هل قمت بعمل ما ؟" .. سألته دون تحفظ (مباشرة).

- "لا ، روري" .. وضع فنجانه جانباً وأمسك كتفيها بإحكام بكلتا يديه .. "هناك شىء موحى بالألفة والدفء .. وحميم بما اشتركنا فيه" .. بدت عيناه داكنتين بشكل غريب .. وكونى أريدك بهذه الطريقة ليس مناسباً (صحيحاً)".

أحست روري به يرتجف قليلاً وهو يرفع يديه من عليها.

- أشعر وكأننى عرفتك طوال حياتى" .. همس بصوت مبحوح وتعابير وجهه غير محدوده.

- "لقد شعرت نفس الشعور منذ اللحظة التى نزلت فيها من الشاحنة".

ابتسم كلاى وأحست روري بنفسها ترتبك ..

www.elromancia.com

وضعت فنجان قهوتها جانبا .. فجعل كلاى يديه تزحفان حتى استقرتا فوق كتفيها .. فشعرت بقلبها يتوقف عن الخفقان، ثم يعود فجأة للحياة !..

- "سأقبلك .."

قال العبارة هذه وكأنه يسأل.

ذابت خجلاً .. بينما لم تشعر بداخلها بأى ممانعة.. ثم احترامها لذاتها .. اهتاجت معدتها عندما خفض رأسه ببطء إلى جبهتها ..

طوال حياتها، وروري لم تدع أى شخص يقبلها ولو فوق جبهتها.

- "أوه روري" قال وهو يبعد وجهه عنها .. "كم أنت رقيقة .. وعاد فمسح بيده فوق رأسها".

كنت هذا المساء سأنفجر بالبكاء لتعطل السيارة، أما الآن، الآن فإننى مبتهجة .. مبتهجة جداً".

قبلها ثانية، فشعرت بأنفاسها تتوقف وبقلبها ينبض بشدة وسرعة، وأحست برأسها يكاد يلامس صدره العريض. توتر قائلاً : "علينا أن نتبادل تحية

المساء".

وقفز احتجاج على فمها، لكن قبل أن تنطق بشيء، قال كلاى : "الآن". نظرت إليه فى تردد، فأخر ماتريده هو أن تتركه وقالت :

- "ماذا بشأن قهوتى ؟".

- "إنه عذر وتبرير .. وكلانا يعرف ذلك" !..

لم تقل روري شيئاً .. وساد الصمت بينهما.

- "ليلة سعيدة، كلاى" . همست فى النهاية وابتعدت، لكن يده أمسكت بأصابعها، وسحبها مرة ثانية إلى حيث يقف ..

- "يا للجحيم" . قال بعنف "ذهابك للطابق العلوى لن يغير أى شيء".

لم تسأله روري أى شيء، ولاتريد أبداً، كل ماتتوق له هو الدفء والأمان الذى وجدته بالقرب منه.

"تعال هنا". همس، وقادها عبر غرفة الجلوس إلى الشرفة حيث الأرجوحة تتحرك بلطف مع نسيم الليل.

جلست روري بجانبه .. تملكها شعور بالإطمئنان ..

www.elromancia.com

فأراحت رأسها على كتفه مستمتعة بهذه الدقائق الثمينة.

- "لن أنسى هذه الليلة أبداً".

- "وكذلك أنا" .. وعدها كلاى وهو يودعها ..

استيقظت روري، وقد استقرت الشمس على وجهها .. أبقت عينيها مغمضمتين وابتسمت وهى تنعم بذكرى الليلة السابقة مع كلاى .. لقد جلسا على الأرجوحة يتحدثان لعدة ساعات .. يتحدثان ويتضاحكان وكأنهما يعرفان بعضهما طوال حياتهما.

جلست روري ورفعت يديها فوق رأسها وتمطت. ونظرت إلى ساعتها الموضوعة على المنضدة المجاورة واهتزت عندما لاحظت بأنها تجاوزت الحادية عشرة.. عندما ذهبت للفراش الليلة الفائتة كانت خطوط الضوء قد بدأت تشق السماء.

وشكت أن يكون كلاى قد نام.

دفع الملاءة جانباً .. اغتسلت وارتدت ثيابها .. شعرت بالقلق لرؤية كلاى ثانية ... ثم شقت طريقها إلى

الطابق السفلى.

كانت مارى تنفض الغبار فى غرفة الجلوس .. التفتت عندما دخلت روري وابتسمت مكشرة ثم استأنفت عملها.

لكن ليس قبل أن تدمدم بشئ عن فتيات المدينة.

- "صباح الخير مارى" .. حيتها روري مبتهجة.

- "صباح الخير".

- "أين الجميع ؟".

- "حيث يجب أن يكونوا فى هذا الوقت من النهار .. في العمل".

- "نعم، أعرف، لكن أين ؟".

- "خارجاً".

وجاهدت روري لإخفاء استياءها.

- "سمعت عن تقديمك المساعدة الليلة الماضية" .. أضافت مارى بفظاظة .. "يبدو أنك قمت بعمل جيد بالنسبة لفتاة مدنية".

www.elromancia.com

- "أشكرك مارى".

- «أظن بأنك تودين أن أحضر لك إفطارا مميزاً».

- "ياللسماوات .. لا .. فأنت مشغولة .. سأحضر لنفسى بعض الخبز المحمص".

- "هذا لايكفى لفتاة".

- "إنه يكفينى تماماً".

حمصت الخبز وحملته خارجاً .. إذا لم تجد كلاى، فستذهب لتتفحص المهرة الجديدة "نايت سونغ".

- "رورى".

التفتت فوجدت سكيب يسير بإتجاهها وهو مستغرق فى الحديث مع فتاة شقراء .. واعتقدت رورى بأنها صديقته .. لوح رورى بيده، فردت عليه مبتسمة ..

كانت الشمس مشرقة، والنهار يحمل وعوداً رائعة.

- "لم أكن أتخيل إنك ستستيقظين" قال سكيب.

- "آسفة .. إننى عادة لا أتأخر فى النوم إلى مثل هذا الوقت".

- "أخبرنى كلاى كيف ساعدته بتخليص مهره ستاربرايت .. كان عليك إيقاظى".

أومأت رورى وشعرت بالدفء لذكرى ليلة أمس وقالت :

- "حسنٌ، أيها الشاب .. لقد حاولت إيقاظك، لكن يبدو إن إيقاظ شخص ميت أسهل من إيقاظك أنت ليلة أمس".

بدا سكيب مرتبكاً قليلاً .. "آسف لذلك .. إننى عادة لا أستيقظ بسهولة" .. وضع ذراعه حول كتفى الفتاة الشقراء وتابع قائلا :

- "رورى، أود أن تقابلى كيت لوغان".

"مرحبا كيت" مدت رورى يدها فصافحتها كيت بتهذيب وهى تبتسم بدفء.

- "مرحباً رورى" .. قالت بنعومة .. "لقد حدثنى كلاى وسكيب عما حصل معك .. آمل أن يصبح كل شىء على مايرام".

- "إننى متأكدة من ذلك .. هل تسكنين قريباً من

www.elromancia.com

هنا ؟".

عرفت روري بأنها ستحب هذه الفتاة.

وعندما نظرت إليها عن قرب اكتشفت بأنها أكبر عمراً مما افترضت في أول الأمر .. ربما كانت تقاربها في السن وهذا ما يؤكد على قول سكيب بأنه يفضل الفتيات الأكثر نضجاً.

- "أسكن على بعد بضعة أميال فقط، في أسفل الطريق".

وضحكت كيت.

- "ستسكن معنا في المستقبل القريب" .. أعلن سكيب وهو ينظر إلى كيت بحنان.

تورد خدا كيت وابتسمت بخجل.

- "أوه" إن سكيب لايعني أبداً أنه سيتزوجها - فكرت روري - للسماء فهو لايزال في المدرسة.

ولابد أن سكيب قد فهم نظرة روري المتعجبة فأسرع بالتوضيح قائلا وهو يضحك :

- "لست أنا . إن كيت هي خطيبة كلاي".

الفصل الخامس

- أنت وكلاي مخطوبان" . دمدمت روري وقد اجتاحتها الصدفة .. لقد شعرت وكأن قنبلة قد ارتطمت بها.

وبطريقة ما، اصطنعت ابتسامة ولم يتصدع هدوءها الخارجي، بل كان بوسعها أيضاً أن تقدم التهنئة .. إن كل شيء يبدو على مايرام. ولم يعرف أحد أن بضع الكلمات تلك قد هدمت ليلة كانت روري قد خططت لإدخارها طوال حياتها.

- "أرجو أن تكوني أنت وكلاي في غاية السعادة".

قالت روري ذلك وهي تعنيه تماماً.

إنها لم تلتق بكيت لوغان إلا منذ دقائق، لكنها تعرف تماماً بأن هذه الفتاة الودود ستكون زوجة من النوع الذي يحتاجه رجل ككلاي .. فهما مناسبان لبعضهما تماماً.

- "إن سكيب يستبق الأمور قليلاً" .. أشارت كيت .. لكن وميض الحب في عينيها ناقض لكلماتها ..

www.elromancia.com

وتابعت قائلة :

- "فكلاى لم يقدم لى خاتم الخطوبة لغاية الآن".

- "لكنك تكلمت مع كلاى عن الزواج، أليس كذلك ؟ كما إنك مفتونه به" .. قال سكيب أحمر وجه كيت بشكل جميل وقالت :

- "لقد أحببت كلاى منذ إن كنت فى العاشرة من عمرى .. وكنت أكتب إسمه فوق كتبى منذ سنتى الدراسية الخامسة .. وبالطبع لم ينتبه كلاى لذلك حتى عندما كان فى المدرسة الثانوية .. لقد كنت ابنة الجيران. المزعجة وقد استغرق كلاى فترة طويلة إلى أن انتبه لى .. عشر سنوات تقريباً .. ضحكت ضحكة صغيرة.

- "لكنك أنت وكلاى ستتزوجا .. أليس ذلك صحيحاً ؟".

تابع سكيب يريد أن يثبت صحة كلامه.

- "فى آخر الأمر سنتزوج حتماً .. لكننا لم نحدد موعداً رغم أننى متأكدة بأنه سيكون قريباً" .. أجابت

كيت وهى تلقى بنظرة حادة على رورى.

حافظت رورى على ابتسامتها، فمن المستحيل تقريباً أن لاتحب كيت، لكن ذلك لا يقلل من عذاب قلبها.

- "الزفاف إذن أمر محتوم .. لذلك فإننى لم أكن أبالغ عندما قلت بأنك خطيبة كلاى .. صحيح ؟".

ابتسمت كيت قائلة :

- "نعم، إننا نحب بعضنا منذ سنوات، لكننا فقط ننتظر الوقت المناسب".

كانت عيناها لاتزالان تقيمان رورى .. لكنها لم تبد قلقة من منافستها .. وافترضت رورى أنها على الأقل يجب أن تكون سعيدة لذلك.

- "لقد كنت فى طريقى كى أرى كيت المهرة الجديدة نايت سونغ" فسر سكيب لرورى.

- "فى الواقع، لقد أتيت هنا لأقابلك" .. قالت كيت "لقد أخبرنى كلاى الليلة الماضية عما حصل لسيارتك وشعرت بالقلق لأجلك .. فلقد انهارت عطلتك بأكملها .. لابد أنك تشعرين باليأس" .. هزت رورى كتفيها بلا

www.elromancia.com

مبالاة قائلة :

- "أمور كهذه تحدث عادة، وكوني يائسة لن يساعد على إصلاح الجزء المعطل بشكل أسرع، والشيء الوحيد الذى يمكن القيام به هو قبول الواقع".

أومأت كيت وهى تبدو متعاطفة وقالت :

"كان سكيب على وشك أن يريني المهرة . هل تأتى معنا ؟".

هزت رورى رأسها موافقة غير قادرة على الاعتذار دون أن تبدو فظة. لو كان يوجد طريقة ما للتراجع.

وعوضاً عن ذلك قالت وهى تأمل أن تبدو أكثر حماساً :

- "لقد كنت متوجهه إلى هناك"..

قادها سكيب إلى الإسطبل الذى كان يعج بالنشاط .. لقد وضح كلاى من قبل بأنه يستخدم فى إلك أن خمسة رجال لوقت كامل .. وعندما دخل سكيب والفتاتان خرج رجلان من الحجيرات فقدم سكيب رورى لهما، فلمس كل واحد منهما طرف قبعته للتحية.

- "إننى لا أفهم كلاى" .. قال سكيب عندما وصلوا إلى حجيرة الفرس .. "فعندما اشترينا ستاربرايت منذ عدة سنوات، لم يعجبه اسمها، وأتت فكرة بأن يغير تسجيلها".

- "أعتقد أن اسم ستار برايت جيد تماماً .. قالت كيت مصرة وعيناها الزرقاوان تنظران إلى المهرة الحديثة الولادة التى كانت الآن واقفة على أرجلها النحيلة التى تنذر بالالتواء، ترضع من أمها بشراهة ..

"أوه، إنها جميلة حقاً" .. همست كيت.

لم تستطع رورى أن تمنع نفسها من النظر إلي المهرة منذ اللحظة التى وصلت فيها إلى الإسطبل.

أنهت نايت سونغ افطارها وحدقت مفتونه تتفحص ماحولها، واستمر نظرها على رورى وكأنها تميز الفتاة التى كانت موجودة عند ولادتها.

لم تستطع رورى أن تحدد المشاعر التى تحركت فى قلبها ..

إن بعض هذه المشاعر والأحاسيس جديدة بالنسبة

www.elromancia.com

لها لدرجة أنها لم تستطع أن تسميها، لكنها أمسكت بقلبها بإحكام وعصرته بشدة.

- "الذى لا استطيع أن أفهمه، هو لماذا اختار كلاى للمهرة اسم نايت سونغ وأصر على ذلك" .. دمدم سكيب.

- "أعلم هذا، لكننى سعيدة لأن الإسم يناسبها" قالت كيت وتنهدت .. "إن كلاى عملى دائما بإختيار أسماء لخيوله، لكن اسم نايت سونغ له نكهة رومانسية عذبة .. ألا تظن ذلك ؟".

ضحك سكيب ضحكة خافتة وقال لكيت :

- "أنت تعرفين مايعتقده كلاى عن الرومانسية .. وهذا ما يجعل الأمر أكثر تشويشاً .. إن نايت سونغ ستجلب لنا خلال سنة أو سنتين مهراً جميلاً. فأبوها عنده حسان (بولونى - عربى) وستدخل فى عرض الخيول القومى كأمها".

- "سكيب" .. قاطعهم صوت .. كلاى الجاف وهو يخطو باتجاههم ويقود فرسا كستنائية اللون يلمع العرف على جلدها مما جعل لونها يبدو كلون أوراق

شجر البلوط فى فصل الخريف. واقترب عامل الإسطبل ليأخذ الرسن ويقود الفرس لمكانها .. أزاح كلاى قبعته ومسح جبينه بساعده، فلاحظت روزى الضماد الذى وضعته له الليلة الماضية .. لا هذا الصباح.

حدقت بوجهه البرونزى الذى يظهر أكثر من لمحه بعدم الصبر .. والخطوط المحيطة بفمه محفورة بعمق.

توقف كلاى على مقربة منهم عندما رأى كيت وضاقت عيناه.

- "صباح الخير كيت".

- "مرحبا كلاى".

ثم انتقلت نظرته ببطء إلى روزى .. ويبدو أن الندم الذى شعرت به عند كلاى قد أصبح عندها الآن.

- "أمل أن تكونى قد نمت جيداً" .. كان هذا كل ما قاله لها.

- "بشكل ممتاز" .. لاحظت توتراً على خط فكه ففكرت أنه قلق لأن تقول أى شىء أو تقوم بعمل ما يربكه أمام خطيبته، لكنها طبعاً لن تفعل أى شىء من

www.elromancia.com

هذا .. فشعورها لايسمح لها بإيذاء كيت التى تبدو هائمة به بشكل واضح.

- "إننا معجبون بنايت سونغ". فسرت له كيت، ورقت تعابيرها عندما حدقت به.

- "كنا نتكلم عنها .. إننى لا أفهم لماذا أطلقت عليها اسم كهذا" ..

قال سكيب وهو يكبت ضحكته بصعوبة .. "إنك تحب الأسماء المهيبة، أما نايت سونغ ..؟ حقيقة ياكلاى، اعتقد بأنك أصبحت ليناً معنا" .. وضحك سكيب معتبراً نفسه بأنه مسلٍ، وتابع قائلاً : «أظن أن هذا هو مايفعله الحب بالرجل». أخفضت كيت رموشها وابتسمت وهى تبدو مسرورة جداً.

- "ألم أطلب منك أن تسقى الخيول منذ عدة ساعات؟" سأل كلاى أخاه بنبرة تكاد تكسر الصخر.

- "نعم، لكن ... ".

- "إذن هيا، سيصل الطبيب البيطرى فى أية لحظة".

اختفت روح الدعابة من عينى سكيب، ويبدو بوضوح أنه اضطرب لغضب كلاى .. وانتقلت عيناه من أخيه إلى الفتاتين ثم عاد إلى كلاى ثانية .. وغزا الإحمرار وجهه ورقبته.

- "حسناً، معذرة لمغادرتى" .. دمدم سكيب ثم اندفع خارج الإسطبل وهو يضرب بقبعته على فخذه بانفجار غاضب.

انتظرت كيت إلى أن خرج سكيب من الإسطبل وقالت :

- "كلاى، ما الأمر ؟".

- "كان عليه أن يقوم بما طلبت منه منذ وقت طويل، فالخيول فى المرعى تشعر بالعطش لعدم كفايته".

- "أنا من يجب أن تكون غاضباً منها وليس سكيب" .. قالت كيت بصوت نادم .. "كان على ألا أتى هنا دون أن أتصل هاتفياً، لكننى ... كنت أريد أن أقابل روري".

www.elromancia.com

- "لم يمض على وجودك هنا إلا بضع دقائق" .. قال كلاى بإصرار وقد تراجع غضبه .. "لقد كان أمام سكيب الوقت الكافى لإتمام عمله قبل قدومك".

نظرت رورى إلى كلاى بنظرات حادة غير مرئية لأنه غضب من أخيه الأصغر .. لقد قدمها سكيب إلى خطيبة كلاى، ويبدو أن ذلك ما أزعجه وأغضبه.

- "لقد أتينا هنا كى نرى "نايت سونغ". تابعت كيت .. "اننى سعيدة لأنك اطلقت عليها هذا الإسم ولايهم ما يعتقده سكيب" .. لفت ذراعها حول خصره وأراحت رأسها على صدره العريض .. "إنه يقصد أن يضايقك فقط وتعرف كم يحب ذلك".

ابتسم لها كلاى، لكن نظرته استفزت بسهولة مثيرة للقلق على رورى، فقابلت نظراته بجرأة وقد أخفت العواطف التى تتحرك باهتياج واضطراب بداخلها.

ويبدو أن كيت قد تذكرت شيئاً ما فجأة .. فقد أرخت يدها ونظرت إلى ساعتها بسرعة .. ترددت قليلاً ثم قالت :

"لقد وعدت والدى أن ألقاه على الغداء اليوم .. إنه

سيجتمع مع أعضاء مجلس البلدة الآخرين فى واحد من اجتماعاتهم المملة، ويريدنى لإيجاد سبب فى انسحابه".

توقفت فجأة وتعابير الغم على وجهها .. "أظن أن ذلك يوضح كيف أن كل شىء من نااينتغيل غير رسمى .. أليس كذلك رورى؟".

- "تبدو أمور البلدة تسير بشكل جيد جداً" .. أجابت رورى وهى لاتعرف إن كان جوابها صحيحاً أم لا، لكن يبدو أنه كان جيداً.

- "إن والدى يكره هذه الأشياء، لكن يجب أن يكون له هيبة كعضو مجلس، وهو شىء ألومه عليه".

- "سأمشى معك إلى سيارتك" .. عرض كلاى على كيت.

- "أوه، لاحاجة لذلك فأنت مشغول، إضافة إلى أننى أريد أن أتحدث مع رورى وأرتب معها على اللقاء غداً كى أريها البلدة.. آمل أن تكون قد دعوتها إلى الحفلة الراقصة التى ستقام غداً ليلاً..إننى متأكده بأن لوك سيرحب بمرافقتها".

www.elromancia.com

– "أوه، لايمكننى أن أكـــون مـــتطفلة" .. قالت رورى دون تفكير.

– "هراء .. فستكونين على الرحب والسعة فى أى وقت .. ولاتقلقى بشـــأن عـــدم وجـــود الملابس المناسبة معك، فلدى الكثير منها .. إننا فى نفس المقـــاس تقـــريبـــاً" .. وتابعت هى تتفحصها : "ربما أنت أطول قليلاً .. لكن ليس لدرجة لاتستطيعين فيها إرتداء ملابسى".

ابتسمت رورى برقة، فرفض الدعوة لن يكون ذا فائدة .. لكن ياللسماوات .. حفلة راقصة ؟ .. لها ؟

وقالت كيت موبخة كلاى :

– "لأننى أعرفك أنت وسكيب، فإن رورى المسكينة ستصاب بالملل هنا فى إلك أن للأربعة أيام القادمة.

"وأقل مايمكننى عمله هو تسليتها".

– "هذا اهتمام كثير منك" .. قالت رورى وهى تفكر بأنها كلما خرجت فإن قلبها سيكون فى أمان أكثر. وإذا كانت لوغان تعرض مساعدتها على قتل الوقت.

فإن هذا أفضل بكثير".

– "سآخذك بجولة فى بلدتنا الصغيرة غداً صباحاً .. إنها بلدة صغيرة لكن ناسها ودودون" . تابعت كيت.

– "أحب أن أرى نايتنغيل".

– "كلاى" قاطعهم صوت أحد عمال المزرعة. "هل بإمكانك القدوم لحظة ؟".

نظر كلاى إلى الرجل وهز رأسه ثم قال بهدوء :

– "من الأفضل أن أذهب وأعرف ما يريده دون" .. وعندما التقى عينا رورى لمعت نظرة تأمليه فى عينيه.

جفلت قليلاً متسائلة ماهى العاطفة التى تظهر فى وجهها .. فمن اللحظة التى دخل فيها كلاى إلى الإسطبل وهى تتحكم بتعابيرها .. إنها لاتريده أن يقرأ أى شىء فى كلماتها أو تصرفاتها .. وحاولت أن تبدو باردة وغير مهتمة وكأن الليلة الماضية التى تشاركا فيها لم يكن لها وجود ولم تحدث أبداً.

– "أرجو المعذرة منكما". قال كلاى بصوت عابث.

– "بالطبع، سأراك فيما بعد ياعزيزى". قالت كيت.

www.elromancia.com

أومأ كلاى وغادر بخطوات واسعة ثابتة.

بدأت كيت بالسير باتجاه الفناء وتبعتها روري وهي تتوق للهرب من الإسطبل وكل الذكريات المرتبطة به.

- "أخبرنا كلاى بأنك أمينة المكتبة" .. قالت كيت عندما وصلت إلى سيارتها الـ فورد .. "بإمكاني أن آخذك إلى مكتبتنا إذا كنت تريدين .. لقد قمنا ببناء مكتبة جديدة العام الماضي ونحن فخورون بها .. أعرف أنها صغيرة بالمقارنة مع المكتبة التي تعملين بها، لكنني أعتقد بأنك ستحبين ما قمنا به".

- "تسرني رؤيتها" .. إذا كان مواطنو نايتنغيل قد رأوا بأنه من المناسب دفع المال لتطوير مكتبتهم فلا شك أنهم يشتركون مع روري في حب الأدب.

- "سآتي لإصطحابك الساعة العاشرة صباح الغد .. هل الموعد ملائم لك ؟".

- "إنه ممتاز تماماً".

- "لقد خططتُ بأن تمضي مساء غدٍ معي، ومن ثم نلتقي كلاى وسكيب في الحفلة الراقصة".

وافقت روري رغم أن حماسها كان ضعيفاً - ترى ماذا سيقول "دان" لو اكتشف بأنها قد قضت جزءاً من عطلتها في حلبة رقص ؟".

- "إلى اللقاء إذن" .. قالت كيت.

- "إلى اللقاء" دمدمت روري ملوحة .. وقفت في الفناء إلى أن توارت كيت في سيارتها عن الأنظار.

لم تعرف ماذا تفعل فعادت إلى المنزل حيث كانت ماري مشغولة بتحضير الغداء.

- "هل استطيع المساعدة ؟" .. سألتها روري.

وأجابتها ماري بأن فتحت أحد الأدراج بسرعة وناولتها قشارة .. وبدأت روري بعناية تقشير تفاحة حمراء تناولتها من وعاء مملوء بالتفاح.

- "أعتقد بأنك لاتعرفين شيئاً عن الطهي ؟" .. سألت ماري وهي تشير إلى روري بقشارتها.

- "لقد تدبرت أمري بزن أبقى جائعة خلال السنوات العديدة الماضية" .. ردت بتكاسل.

لمعت ومضة من اللهو في عيني مدبرة المنزل فقالت:

www.elromancia.com

- "لو كان لى أن أحكم على مهاراتك فى المطبخ، فأعتقد بأنك ستجوعين الرجل حتى الموت خلال أسبوع".

ابتسمت روزى رغم شعورها بالإكتئاب وقالت :

- "إذا كنت تقولين بأنك ترينني نحيلة، فراقبيني جيداً مارى، لأننى سأرمى ذراعى حول عنقك وأقبلك".

ضحكت مارى، ومرت دقائق مليئة بالسلام بينما هما تقشران تفاحة تلو الأخرى.

- "لقد تلقيت مخابرة هاتفية من أختى" .. قالت مارى مترددة، وعيناها ترشقان روزى ثم تعودان إلى العمل وتابعت كلامها :

"ستصل إلى ريفرسدال وتريد أن تعرف إذا كان بإمكانى الذهاب هناك ولقاءها .. "ستبقى يوماً واحداً".

هذا كان أكثر ما قالته مارى إلى روزى منذ وصولها .. وأسعدت روزى هذه الحقيقة وإن مدبرة المنزل قد رمت قيادتها جانباً ومدت يداً ودودة إلى روزى.

- "إننى أحب زيارة أختى".

- "بالتأكيد يجب عليك ذلك" .. استغرقت روزى لفترة كى تفهم إلى ماذا توجه مدبرة المنزل الحديث، ثم فهمت فجأة ماذا تعنى وقالت لها :

- "أوه، أنت تبحثين عمن يقوم بالطهى أثناء غيابك".

هزت مارى كتفيها بلا مبالاة وكأنها غير مهتمة بطريقة أو بأخرى .. وقالت :

- لوجبة واحدة فقط .. أستطيع أن أتدبر أمر الغداء قبل مغادرتى .. إننى قلقة بشأن وجبة العشاء .. كلاى وسكيب هما فقط اللذان يتناولان الطعام، أما بقية الرجال فيذهبون إلى منازلهم مساء.

- "حسناً ، استريحى إذن .. إننى متأكدة أنه بإمكانى أن أتدبر أمر وجبة عشاء واحدة، دون أن أتسبب بموت أحد".

- "هل أنت متأكدة ؟".

كانت مارى جدية تماماً مما جعل روزى تضحك قائلة :

- "بما أن مقدرتى تقلقك، فما قولك إذا دعوت

www.elromancia.com

كيت لوغان للمساعدة ؟".

أومأت مارى وتنهدت تقول : "سأكون مرتاحة".

بقيت رورى فى المطبخ إلى أن غسلت الأطباق ووضعت فى أماكنها .. شكرتها مارى لمساعدتها ثم ذهبت إلى غرفتها لتراقب برنامجاً تليفزيونياً يومياً.

شعرت رورى أنها تائهة قليلاً فخرجت من المنزل ربما أن كلاى قد أراها الكومبيوتر، فقد قررت أن تقضى الأمسية تعمل فى المكتبة.

كانا المكان يبدو خالياً - لابد أن كلاى منهمك فى العمل بمكان ما، فمزرعة الخيول هى مكان ملىء بالحركة والنشاط وهذا مايناسب رورى .. إنها تأمل أن تتجنبه لأقصى مايمكن فخلال ثلاثة أيام ستصبح خارج حياته.

جلست رورى تطبع البيانات مدة ساعة تقريباً ثم شعرت بتشنج فى رقبتها وكتفيها .. وتوقفت فجأة تثنى عضلاتها وتدير رأسها كى تبعد التوتر.

- "منذ متى وأنت هنا ؟".

أجفلها الصوت الخشن الآتى من خلفها وزفرت متنهدة :

- "كلاى : ياللسماء، لقد أفزعتنى".

- "منذ متى ؟" كرر كلاى.

- "منذ ساعة أو أكثر". نظرت إلى ساعتها وهزت رأسها.

خطا كلاى باتجاهها وهو يبدو نافد الصبر وقال :

- "أظن أنك تنتظرين أن أقدم لك اعتذاراً".

لم تجب رورى فقد تعلمت أن لاتتوقع أى شىء منه.

- "إننى هنا الآن لأقول لك بأنك لن تحصلى على أى اعتذار" .. انهى حديثه بفظاظة.

www.elromancia.com

الفصل السادس

- "أنت لست مدينا لى بأى شىء ياكلاى" . قالت روزى وهى تجاهد لبقاء صوتها طبيعياً.

كان الإنهاك يبدو واضحاً على كلاى وقد تشكلت ظلال سوداء تحت عينيه وارتجت كتفاه وكأن وزنه أكثر من أن يحمله .. حملق بروزى ومشى إلى الجانب الآخر للمكتب.

- "أعرف بأننى يجب أن أشعر ببعض الأسف، لكن كان الله فى عونى ياروزى".

- "أصغ لى كلاى ..".

استدار ليواجهها وأصابعه تتخلل شعره قائلا :

- "أود أن أوضح لك بخصوص كيت وأنا".

- "لا" .. آخر ماتريده روزى هو الإصغاء لتوضيحاته وتبريراته .. "أرجوك، لاتقل شيئاً، فذلك ليس ضرورياً".

تجاهل طلبها وقال لها :

- "كيت وأنا نعرف بعضنا طوال حياتنا".

- "توقف كلاى" .. دفعت الكرسى ونهضت واقفة تريد الهروب وتعرف أنها لاتستطيع.

- "وخلال السنتين الماضيتين فهم الناس من حولنا بأننا سنتزوج فى آخر الأمر. إننى لم أسأل نفسى إذا كان ذلك مناسباً أم لا، بل تقبلت الواقع بهدوء فقط، فالرجل يحتاج من تشاركه حياته.

- "ستكون كيت زوجة رائعة لك" .. قالت بقوة رغم شعورها بالسخط، لكنها رفضت أن تدعه يعرف كم آذاها .. وتابعت قولها : "إذ كنت مديناً بالاعتذار لشخص ما، فهى كيت ولست أنا".

غضب وقال لها : "أعرف .. فآخر ما أريده هو أن أؤذى كيت".

- "إذن لاتفعل".

حدق بها، وأجبرت روزى نفسها على أن تبتسم له وقالت :

- "لايوجد أى سبب كى تعرف كيت، فلن يفيد ذلك بشىء .. كل ماسيحدث هو أنها ستشعر أنها قد خدعت

www.elromancia.com

.. لقد كانت ليلة أمس غير مناسبة قليلاً ومن الأفضل نسيانها .. ألا توافق معى ؟" .. أحست روري بأن المشى سيساعدها فتمشت فى المكتب وأصابعها تمس أكوام المكتب والأوراق المتراكمة فوق مكتبه.

- "لا أعلم ماهو الأفضل" .. اعترف كلاى بهدوء.

- "أننى أعرف" . قالت روري بثقة .. "فكر بالأمر ياكلاى .. لقد كنا لوحدنا عدة ساعات.. وقد تشاركنا فى عدة أشياء جميلة مع ستار برايت و .. مهرتها . وتشاركنا فى بضع قبلات مسروقة تحت النجوم. وإن كان علينا أن نلوم شيئاً ما، فهو ضوء القمر.. إننا غريبان ياكلاى.. فأنت لاتعرفنى وأنا لاأعرفك. خافت روري أن تنظر فى عينيه مباشرة فخفضت نظرتها وانتظرت منقطعة الأنفاس كلماته القادمة.

- "إذن هل السبب هو ضوء القمر ؟" .. كان صوته أجش متألماً.

- "بالطبع" .. كذبت عليه .. "فما الذى يمكن أن يكون غير ذلك ؟".

- "نعم، ما الذى يمكن أن يكون غير ذلك ؟". ردد

ثم استدار ومشى خارج المكتب.

بدا نور الغرفة وقد أصبح شاحباً فجأة .. شعرت روري بأنها ضعيفة جداً، فغاصت فى الكرسى لأن صدمة المواجهة. قد أقلقتها بعمق.

قامت روري بتسلية نفسها بالطباعة .. وغادرت المكتب بعد ساعتين يعتريها شعور بأنها قد أنجزت شيئاً .. لقد ساعدها هذا العمل الروتينى الآلى على الإرتياح لأنه لم يتح لها المجال أن تفكر، فأفكارها يمكن أن تكون خطيرة.

كان ينبعث من المطبخ رائحة لحم مشوى وفطيرة تفاح عندما وصلت روري إلى الباب الخلفى .. إنه خليط من الروائح الشهية .. لم تكن مارى موجودة.

أمسكت روري بدفتر الهاتف، ثم أدارت رقم الجراج فى ريفرسداك.

- "ألو" .. قالت وقت توقفت فجأة لسماعها صوت خشن يجيب فتابعت .. "أنا روري كامبل، التى تعطلت مضخة المياه في سيارتها".

www.elromancia.com

- "نعم آنسة كامبل، ما الذى أستطيع أن أفعله من أجلك".

- "أريد أن أتأكد فقط من طلب الجزء المعطل، ولا أعرف إذا كان كلاى .. السيد فرانكلين قد قال لك، لكن فترة بقائى هنا تتوقف على إصلاح السيارة، وأريد العودة بأسرع مايمكن. إننى متأكدة من تفهمك للأمر".

- "آنسة، إننى لا أستطيع جعل مضخة المياه تأتى (تصل) بأسرع مما هو مقرر".

- "أعرف، لكننى أريد أن أعرف فقط وأتأكد من أنك قد طلبت مضخة بديلة".

- "نعم .. وهى فى طريقها وهذا ما أخبرنى به الشخص فى لوس أنجلوس، فهناك شحن الليلة إلى بوركلاند. وقد رتبت على أن يستلم المضخة شخص فى اليوم التالى، لكنه سيستغرق وقتاً كى يرسلها إلى".

- "ثلاثة أيام فقط".

- "لكنكم اتصلتم متأخرين جداً أمس، ولذلك طلبتُ المضخة بوقت متأخر .. آنسة إننى أحاول مابوسعى".

- "أعرف .. إننى آسفة لأننى أبدو عديمة الصبر".

- "العالم بأسره عديم الصبر .. اصغى إلى، سأعلمك لحظة وصول المضخة".

تنهدت قائلة : "اشكرك سأقدر ذلك".

- "لقد أحضر كلاى سيارتك هنا ووفر عليك تكاليف جرها .. إن تكاليف الشحن والمكالمة الهاتفية البعيدة ستكون مرتفعة".

لم تنتبه روزى لعدم وجود سيارة دان فى الفناء .. فعلاً لقد جرها كلاى إلى الجراج .. وتابعت حديثها :

- "وعلى ذلك، فإنك ستتصل بى خلال يوم أو يومين".

كانت تحاول إخفاء القلق من صوتها.

وعدم التفكير فى وضعها المالى الذى استنزفته هذه العطلة المشؤومة.

- "حسناً - سأتصل بك حالماً تصل المضخة".

أشكرك.. إننى عاجزة عن تقدير مساعدتك.

www.elromancia.com

"لامشكلة" .. دمدم الميكانيكى، وبدا واضحاً أنه يتوق لإنهاء الحديث.

عندما أنهت رورى المكالمة، راودتها فكرة الاتصال بدان مرة ثانية. إنها كانت تتوقع منه أن يتصل بها فقد تركت رقم عائلة فرانكلين عند سكرتيرته أمس، لكنه لم يتصل بها .. قررت أن لاتتصل مرة أخرى، فليس لديها أى أخبار جديدة.

وبتردد، وضعت رورى سماعة الهاتف مسرورة لأن كل شىء كان تحت سيطرتها. كل شىء عدا قلبها.

كان العشاء هذه الأمسية مشحونا .. فلم يتكلم كلاى خلال الطعام إلا قليلاً، أما سكيب فقد كان تواقاً جداً لإستلام الحديث وعملت رورى ما بوسعها لتخفض من مزاجها متسائلة طوال الوقت فيما إذا كان كلاى يرى ما بداخلها.

قال سكيب بحماس مفاجئ:

- "أثناء وجودك هنا ياروري، فعليك التفكير بشأن تعلم ركوب الخيل".

- "لا. شكراً" .. قالت بحدة، وهى ترفع يدها وكأنها ترد الإقتراح .. فمجرد رؤويتها لهرقل وكينغ لم ترحب به تماما.

- "رين ماجيك ستناسبك بشكل رائع".

- "رين ماجيك ؟".

- "إنه أسم سخيف اختارته كيت ووافق كلاى عليه" .. فسر لها سكيب. "إنه هادىء جداً .. أقصد الحصان رين ماجيك وليس كلاى" .. قال "يستحث أخاه ثم ضحك محاولا إضفاء روح الدعابة.

ابتسم كلاى، لكن رورى أدركت بأن النكتة لم تضحكه، ولم تسره الإشارة إلى كيت.

- "لا، أشكرك سكيب" .. قالت رورى قبل أن يخرج الموضوع من يدها .. "إننى حقاً لست مهتمة".

- "هل أنت خائفة ؟".

- "قليلاً" .. اعترفت بصدق .. "شكراً لك .. ألا تذكر بأننى فتاة مدنية ؟".

- "لكن حتى فتيات سان فرانسيسكو يعرفن كيف

www.elromancia.com

يمتطين الخيل .. سيكون ذلك جيداً لك ياروري .. ثقي بي . إنه الوقت المناسب كي توسعي آفاقك".

- "لاشكراً" .. قالت له .. وعضت قطعة من الجزر وكأنها تؤكد على كلامها.

- "روري، إنني أصر .. لن تصابي بأذى، فلن أدع ذلك يحدث، ورين ماجيك هادىء جداً .. في الحقيقة ..".

خفض ورفع حاجبيه عدة مرات .. "إذا كنت تريدين، فبإمكاننا أن نمتطي الحصان معاً إلى أن تشعري بالإطمئنان أكثر".

ضحكت روري قائلة : "كن صادقاً (مستقيماً) سكيب".

- "حسن .. بإمكانك امتطاءه لوحدك، وسأقودك أنا بشكل دائرة الفترة التي تريدين".

هزت روري رأسها . وضحكت ثانية للصورة الذهنية التي تخيلتها.

- "دع الأمر جانباً" .. قال كلاي بحدة مفاجئة .. "إذا كانت روري لاتريد، فإن ذلك يحسم الأمر".

نقل سكيب نظره من روري إلى كلاي وقال :

- "إنني أقوم بقليل من الدعابة فقط ياكلاي".

أمسك كلاي كأس الماء بإحكام وشده .. أحست روري بأن الزجاج سيتحطم .. وتابع :

- "يكفي .. لقد قالت انها لاتهتم بتعلم ركوب الخيل، وذلك ماينهي الموضوع".

غادرت ادهشة وجه سكيب، لكنه ضيق عينيه. وشد كتفيه بسخط واضح ثم قال :

- "ما الأمر معك كلاي، إنك طوال اليوم تتصرف كدب مجروح .. تصيح وتعض كل شخص من أعلنك ملكاً ؟!".

- "لو تعذراني .. سأحضر حلوى التفاح" .. قالت روري واسرعت واقفة، فهي لاتريد أن تبقى في الوابل المنصب بين الأمنين. انتهى كل شيء بسرعة. وهي لاتزال في المطبخ .. لقد ارتفع صوتاهما، ثم ساء الهدوء فجأة وتبعته ضحكات.

استرخت روري، وحملت حلوى التفاح مع آيس

www.elromancia.com

كريم بالڤانيليا إلى غرفة الطعام.

– "اعتذر روري" .. قال كلاى برزانة .. "إن سكيب على صواب لقد كنت معارضاً وغير معقول طوال اليوم .. أمل أن لايكون مزاجى المشاكس قد أفسد عشاءك".

– بالطبع لا" .. دمدمت وهى تبتسم له.

وقف كلاى يقدم أطباق الحلوى ويصبها بكميات وافرة فى كل طبق.

أما سكيب فقد كان يثرثر كيفما اتفق ويعلق على كل موضوع وأفكاره تتجه إلى هنا وهناك.

– "فى أى وقت ستذهب عند كيت الليلة ؟" سأل سكيب أخاه بشكل عرضى.

– "لن أذهب، فلديها موعد مع بعض النساء حيث سيقمن بديكورات من أجل الحفل الراقص غداً مساءً".

– "لقد تذكرت الآن بأن كيت قد أشارت أنها ستكون مشغولة الليلة" .. والتفت إلى روري دون أي توقف قائلا :

– "أمل أنك ستأتين، فالحفل من أضخم

الاحتفالات السنوية وعائلة غرانج المقيمة لهذا الحفل تبذل مابوسعها دائماً ليكون حفلاً جيداً".

– "لقد دعتنى كيت وسأذهب معها" .. فسرت له روري رغم أنه ليس لديها أى فكرة عن الرقص فى حلبة .. انها تستمتع بالرقص عادة، رغم أنها لم تمارسه منذ عدة شهور لأن دان لايتحمس له.

– "يمكنك الذهاب معنا إن أردت" . عرض عليها سكيب.

"أود أن أدخل معك فإنك ستسببين ضجة وستلفتين أنظار الرجال لاسيما لوك ريڤرز .. إنه الرجل المميز وجميع الفتيات ينظرن إليه".

ارتطمت ملعقة كلاى بطرف طبقه الزجاجى فرنت بصوت مرتفع، ودمدم بإعتذار.

– "آسفة ياسكيب فقد اتفقت مع كيت أن أذهب معها" .. قالت روري بلطف :

– "اللعنة" .. همس سكيب.

التهم الجميع وجبة العشاء بسكون .. حصل مرة

www.elromancia.com

أن نظرت رورى حولها فاصطدمت نظرتها بنظرة كلاى، وأحست بقلبها يطرق بقوة وكأنه يشق طريقة خارج صدرها .. كانت تشعر بالدم يغلى فى عروقها وأن كلاى يعرف، ما تشعر به .. وخلال العشاء كانت واعية تماماً للنظرات السريعة التى يختلسها كلاى .. إنها هى أيضاً تختلس بعض النظرات رغم محاولتها عدم القيام بذلك .. لكن من الصعب عليها أن تكون هى وهذا الرجل فى نفس الغرفة وأن لاتستجب لنظراته.

لقد قالت لنفسها ألوف المرات أن كل شىء سيكون على مايرام عندما تغادر، فالحياة ستعود طبيعية.

وبعد أن رفعت الأطباق، تحداها سكيب فى لعب الورق، وقبلت رورى شاكرة.

جلس سكيب وظهره لأخيه، ووجدت رورى أن نظرها يتجه كثيراً (عدة مرات) إلى حيث يجلس كلاى يقرأ.

ويدل مظهره الخارجى أنه مسترح ومرتاح، لكنها تعرف أنه يشعر بالتوتر مثلها.

وبعد فترة علق سكيب بعد أن لاحظ خسارتها :

– "اعتقد أنك لاتفكرين (لاتركزين انتباهك) فى ورق اللعب تماماً".

– "نعم" اعترفت بسخرية .. "إذا كانت لاتمانع، فأراد الذهاب للنوم" .. ابتسمت له معتذرة.

وأمسكت بنفجان قهوتها ترشف قليلاً .. إن سكيب على صواب، فإن عقلها لم يكن فى اللعب أبداً. بل أن كل أفكارها تتركز على الرجل الذى يدين بولائه إلى فتاة أخرى .. فتاة يوجد بينه وبينها جذور متشابكة .. إنها فتاة أحبتها رورى واحترمتها من أول لحظة ألتقتها.

وجهت رورى تحية المساء وهى تشعر بكآبة، وحملت فنجان قهوتها إلى المطبخ، غسلته ووضعته جانب الحوض.

وعندما استدارت كى تخرج، كان كلاى يقف عند الباب ويسد طريقها للخروج.

– "أين سكيب ؟". قالت له مقطوعة الأنفاس قليلاً خطت للخلف بمحاولة غير ذى جدوى للهرب.

www.elromancia.com

- "لقد صعد للطابق العلوى".

نظرت بعينين طارفتين قائلة :

- "وأنا أيضا سأتوجه إلى هناك".

وضع كلاى يده فى جيب بنطلونه الجينز وقال :

- "هل تعرفين ماذا حصل هذه الليلة عند العشاء؟".

لم تستطع روزى الكلام، فهزت رأسها نفياً.

- "لقد كنت غيوراً" .. قال وهو يطبق على أسنانه.

- "إنك كنت تضحكين وتمزحين مع سكيب وأردت أن أكون أنا من تلمح عيناك له .. أنا، وليس شخصاً آخر"..

توقف فجأة وهز رأسه ثم تابع .. "غيوراً من صبى فى السابعة عشرة .. إننى لا أستطيع أن أصدق".

الفصل السابع

قررت روزى أن ترتدى ثوباً أثناء خروجها مع كيت .. ورغم نهوضها مبكرة، إلا أن سكيب وكلاى كانا قد تناولا طعام الإفطار وغادرا المنزل وقت نزولها إلى الطابق السفلى.

كانت مارى تقف قرب الموقد وتقلى شرائح من اللحم.

- "لقد تكلمت مع كلاى بخصوص تحضيرك لطعام العشاء يوم غيابى" وقال إن ذلك سيكون جيداً إذا كنت لاتزالين هنا، لكنه يعتقد أنك ستكونين فى طريقك شمالاً خلال يوم أو اثنين".

صبت روزى لنفسها فنجاناً من القهوة قائلة :

- "ساكون سعيدة لقيامى بهذا العمل إذا كنت لا أزال هنا، إلا فإننى متأكدة من أن كيت لوغان ستكون على الرحب والسعة".

أدارت مارى رأسها وفتحت فمها كأنك ستعلق على كلام روزى، ولكنها عدلت عن ذلك وقالت :

www.elromancia.com

- "إنك جميلة جيداً، بحيث تأسرين قلب الرجل".

- "اشكرك مارى" .. أجابت روزى ضاحكة.

- "اظن أن هناك من ينتظرك فى سان فرانسيسكو ؟" .. سألت مارى وهى تراقبها عن قرب .. "ففتاة جميلة مثلك قادرة على لفت نظر العديد من الرجال".

توقفت روزى قليلاً لتجد الجواب، وفكرت أن تشير بشكل مختصر عن دان، لكنها قررت بسرعة أن لاتفعل.

لقد خططت أن تكون هذه العطلة للنظر فى علاقتها مع دان، لكنها وخلال ساعات من وصولها إلك آن، وجدت روزى الجواب، إن دان سيكون دائماً صديقاً مميزاً - ليس أكثر.

- "إن سؤالى لايتطلب منك أسبوعاً فى التفكير" .. قالت مارى وهى تحرك اللحم فى الوعاء الكبير.

- "آسفة، لقد كنت أفكر فى الأمر الآخر".

- "إذن هل هناك شخص خاص ؟".

- "لا" .. هزت روزى رأسها.

يبدو أن جوابها لم يسر مارى فقد عابست قائلة :

- "فى أى وقت قلت لى أن سيارتك سيتم إصلاحها ؟".

السؤال المفاجىء أدهش روزى .. إن مارى قلقة بشأن الإنجذاب بين روزى وكلاى .. كما أنها تعرف كلاى أكثر من أى شخص آخر .. إنها ليست عمياء لتعرف ماذا حدث .. كما أنها لم تحب ماحدث.

- "لقد قال لى الميكانيكى فى ريفرسدال انه سينتهى من إصلاحها بعد غد إذا سار كل شىء على مايرام".

- "جيد" .. أعلنت مارى بإيماءة عنيفة، ثم عادت إلى عملها.

لم تستطع روزى منع نفسها من الإبتسام لدهشة مدبرة المنزل .. لقد قالت لها مارى بأنها كلما أسرعت بمغادرة إلك آن كان ذلك أفضل للجميع.

وصلت كيت لوغان في تمام الساعة العاشرة مرتديه بنطلون جينز ضيقاً، وقميصاً أحمر ووشاحا

www.elromancia.com

أبيض حريرى معقود على رقبتها، أما شعرها العسلى الطويل فقد كان في جدائل سميكة فوق كتفيها .. وللنظرة الأولى فقد كانت تبدو فى السادسة عشرة من عمرها.

حيَّت كيت روري بابتسامة دافئة قائلة :

- "روري، لاحاجة لأن ترتدى ملابس أنيقة كهذه .. كان على أن أقول لك أن ترتدى ملابس بسيطة".

أرخت روري كتفيها وأجابت :

- "لقد أحضرت فساتين أكثر من بنطلونات الجينز .. هل أبدل ثيابى ؟".

- "أوه لا .. تبدين جميلة .. أكثر من جميلة !! لكن وللمرة الأولى كان صوت كيت قلقاً، وانتاب الشك وجهها .. لقد كان واضحاً أن كيت تنظر إلى روري على أنها تهددها ..

- "إننى أرتدى الفساتين بسبب طبيعة عملى فى المكتبة" .. أسرعت روري بالتفسير .. "إننى ألتقى بشخص ما، إنه دان روجرز منذ عدة أشهر .. فى

الحقيقة، لقد كنت أقود سيارته إلى هنا".

- "هل تعنين بأنك على علاقة خاصة ؟" .. سألتها روري وقد ارتاحت قليلاً.

- "نعم، فأنا ودان نخرج معاً منذ عدة أشهر".

كحت مارى بصوت مرتفع وحملقت بروري بنظرة إتهامية غاضبة، لكن روري تجاهلتها قائلة لكيت :

- "هل نذهب الآن ؟".

- "أوه، بالطبع .. فى أى وقت تكونين جاهزة".

عندما أصبحت خارجاً استدارت كيت .. لتواجه روري وهى تبدو غير مرتاحة .. ووضعت يداها فى جيبى البنطلون الخلفيتين وقالت :

- "لقد ارتكتبك وأنا أعتذر لذلك .. لم أقصد أن المح إلى أننى لا أثق بك وبكلاى".

- "لاحاجة للإعتذار .. لقد كنت سأشعر مثلك فيما إذا كان كلاى خطيبى".

هدت كيت رأسها : "أشعر بأنه علىَّ أن أعتذر .. إننى لن أكون الزوجة التى يريدها كلاى، إذا لم أثق به

www.elromancia.com

فى حضور فتاة جميلة لفترة قصيرة".

لو أن الأرض قد انشقت الآن، فإن روري سترمى نفسها بداخلها .. فذلك أفضل من النظر رلى وجه كيت والإحساس بذكرى ما حصل بينها وبين كلاى فرانكلين .. وقالت لكيت وهى تبدو لا مبالية :

- "لاتقلقى من وجودى، فسأكون بعيدة عن الجميع خلال يوم أو أثنين".

- "أوه روري، أرجوك إننى لم أقصد إبعادك من هنا لوجود غيرة سخيفة عندى .. أشعر الآن وكأننى رهيبة".

- "لا أرجوك .. فيجب على أن أغادر .. أريد أن أغادر .. إننى أنتظر إصلاح السيارة وقد خططت لرؤية وعمل أمور عديدة خلال عطلتى" .. وأخرج روري من حقيبتها كراساً وتابعت : "هل ذهبت لفيكتوريا، إلى جزيرة فانكوفر ؟".

- "مرة واحدة. لكننى كنت فى الخامسة من عمرى ولا أذكر الكثير" .. قالت كيت وهى تتفحص الكراسة بدقة .. "إنها لاتبدو رحلة من أجل المتعلقة، بل مكان

يجب أن نقضى به أنا وكلاى شهر العسل".

- إنه مكان ممتاز لذلك" .. تمتمت روري وانقبض قلبها بألم مفاجىء، لكنها حاولت التغلب على عواطفها وهى تدعو أن لاتكون كيت قد لاحظت شيئاً .. وتابعت كلامها : "بالمناسبة، إن مارى ستذهب لزيارة أختها فى ريفرسدال فى وقت لاحق من هذا الأسبوع، وقد طلبت منى أن أجهز العشاء إذا كنت لا أزال هنا، فهل تودين مساعدتى ؟ سنقضى وقتاً جيداً معاً ونتعرف على بعض أكثر".

- "أوه ذلك عظيم" .. وضعت كيت ذراعها على جسم روري وضغطت بحماس .. "أشكرك ياروري .. أعرف أنك تحاولين إعادة الطمأنينة لى. إننى أقدر لك ذلك".

كان ذلك هو ماتقصده روري تماماً .. وتابعت كيت.

- "ربما أبدو ثانية، لكننى سعيدة لعطل سيارتك، فقد أصبحنا صديقين بسهولة".

كانت نايتنغيل بلدة هادئة، تقع مكاتب العمل فيها على جانبى الشارع الرئيسى إضافة إلى محلات

www.elromancia.com

الأزياء، ووكالة التأمين، ومقهى نيللى، ومحطة للنقل العام، ومخزن بقالة، وصيدلية .. ومعظم الأمكنة هنا لاتشبه تلك الموجودة فى سان فرانسيسكو حيث الناس مسرعين دائماً .. أما هنا، فلا يبدو أحد فى عجلة من أمره .. وأحست رورى بالاستمتاع بالمسير بشكل لم تتوقعه.

- "المكتبة بعد المدرسة الثانوية فى ذلك الشارع" .. وضحت لها كيت وهى تركن سيارتها الفورد .. "ومن ذلك الطريق يدخل الطلاب بسهولة".

نزلت رورى من السيارة وضغطت قفل الباب آلياً .. فقال كيت :

- "لاحاجة لذلك، فالسيارات لاتسرق هنا .. أوه منذ عشرين عاماً على الأقل لابد أن عين رورى قد أظهرت دهشتها فقد تابعت كيت :

- "يرى الناس هنا أنه لاضرورة لسيارات دوريات الشرطة فلم تقترف جريمة منذ أكثر من سنتين. وأسوأ ما حدث هو أن رجلاً يدعى هارى أكرمان كان قد شرب حتى الثمالة فأوقف بتهمة إقلاق السلام .. لقد كان ذلك

منذ سنة أو اثنتين" .. توقفت وتابعت ضاحكة .. "إنه يغنى أغنيات الحب القديمة بأعلى صوته لأجل نيللى حيث يقف أمام المقهى .. لقد كانا مغرمين ببعضهما منذ وقت طويل .. تزوجت نيللى من شخص آخر، أما هارى فلم يتخلص من خسارته لحبه الحقيقى الوحيد".

علقت رورى حقيبتها على كتفها ونظرت حولها فى الشوارع الهادئة.

- "يوجد مكتب الشرطة والإطفاء فى نفس المبنى" .. اشارت كيت ..

كما يوجد مطعم جيد هناك ، بإمكاننا تناول الغداء فيه إذا أردت".

- "فقط إذا قبلت أن أستضيفك أنا" .. قالت رورى.

- "لا، إننى لم أسمع بذلك من قبل" .. أصرت كيت .. "فأنت ضيفتى".

قررت رورى أن لاتلح فسألت، من أين يحصل أصحاب المزارع على مايريدون ؟".

www.elromancia.com

- "من مخزن فى ضواحى المدينة .. سأريك إياه فى طريق العودة .. يجب علينا أن نقوم بجولة كما ترى معظم أنحاء البلدة، فالشارع الرئيسى هو جزء صغير فقط من نايتنغيل".

بعد فترة توجهت كيت وروري صوب المكتبة، كان رأس روري مليئاً بإسماء الأشخاص الذين أصرت كيت على تقديمهم إلى روري .. كان يبدو أن كلا منهم على علم بما حدث لسيارتها، وإنهم يتوقون للحديث معها. وقد أشار بعضهم إلى الحفل الراقص الذى سيقام هذه الليلة، وقالوا انهم ينتظرون لقاءها هناك.

- "أن المكتبة ستترك عندك انطباعا قوياً" .. قالت كيت وهما متجهان صوب المكتبة .. "لقد عمل والدى والآخرون بجد فى جمع المال اللازم لبنائها وذلك بفرض جباية .. فالناس هنا بخلاء قليلاً، ويقول والدى أنهم يعصرون السنتات عصراً".

ضحكت روري مباشرة لكلام كيت.

كانت المكتبة هى أضخم بناء فى البلدة، مؤلفة من طابق واحد كثير النوافذ .. وعرفت روري من جدول

الدوام الملصق على الباب الزجاجى المزدوج أن المكتبة لن تفتح أبوابها قبل بعد الظهر، ولايزال هناك عدة ساعات.

- "إنها مغلقة .." .. قالت روري بيأس.

- "أوه .. لاتقلقى فلدى مفتاح .. كل المساهمين لديهم مفاتيح".

بحثت كيت فى حقيبتها وأخرجت حلقة مفاتيح كبيرة، وفتحت الباب ثم أفسحت المجال لروري كى تدخل أولاً.

- "لقد تقاعدت السيدة هالدورفسون العام الماضى، بعد شهر من إنتهاء بناء المكتبة" .. قالت كيت وهى تضغط مفتاح الكهرباء:

- "وميزانية البلدة .. لاتسمح باستخدام أمينة مكتبة لوقت عمل كامل. ولذلك يتناوب العديد من الأهالى والمدرسين فى العمل فى المكتبة".

- "أليس لديكم أمينة مكتبة لوقت عمل كامل؟" .. لم تستطع روري إخفاء دهشتها .. "إذن لماذا دفعتم كل

www.elromancia.com

مصاريف البناء والتزويد بأحدث التجهيزات إذا لم يكن بإستطاعتكم تأمين أمينة مكتبة ؟".

هزت كيت كتفيها بلا مبالات وأجابت :

- "إسألي مجلس البلدة .. إن ذلك لايؤمن الوعى الكافى أليس كذلك ؟ لكن كما ترين، فإن السيدة هالدورفسون كانت لوقت عمل نصفى ويعتقد المجلس أن البديلة ستكون كذلك".

- "وهذا أيضاً لايؤمن الوعى الكافى".

أمسكت رورى لسانها عن الكلام، لكنها إرتاعت للفرص الضائعة.

- "لقد أعلنا لمدة شهور عن حاجتنا لأمينة مكتبة لوقت عمل نصفى، لكن لم يهتم أحد بالأمر .. إننى لا ألومهم .. لكن ما أن ينظر أحدهم إلى حجم العمل، فلا يرغب به".

- "المكتبة ليست مكانا لأخذ الكتب وإرجاعها فقط" .. قالت رورى بإصرار وارتفع صوتها رغماً عنها فهذه مسألة قريبة من قلبها جداً فلم تقدر أن تسكت ..

"المكتبة يمكن أن تكون قلب الشعب، حيث تلتقى مختلف الفئات إنها ليست هيئة (منظمة) تبحث عن ربح أوكسب".

- "أخشى أن الأمر ليس كذلك عندنا .. فالجميع هنا يلتقون بمقهى نيللى" .. ثم أضافت وكأن ذلك يفسر كل شىء !

"إن نيللى تقدم فطائر لذيذة".

ولأن رورى أحست بنفسها وكأنها تلقى خطاباً، فقد هزت كتفيها بلا مبالاة قائلة :

- "إنه مبنى جميل جداً ياكيت، ولديك كل الأسباب أن تكون فخوره به .. إننى أسفة، فلم أقصد أن أبدو وكأننى مصلحة أو مرشده هكذا".

- "لكنك محقة تماماً" .. قالت كيت وهى مستغرقة فى التفكير .. "إننا لانستخدم المكتبة كما يجب أليس كذلك؟

المساهمون فقط يمكنهم القيام بالكثير "تنهدت بطريقة معبرة وتابعت : "لكى أكون صادقة معك، فإن

www.elromancia.com

والدى وباقى أعضاء مجلس البلدة يتوقعون عودة السيدة هالدورفسون، لكن ذلك ظلم لها، إنها تعمل منذ عشرين عاماً وتستحق التقاعد ولايجب تهديدها فى العودة لأننا لم نجد بديلاً لها".

- "حسناً، أمل أن تجدوا شخصاً آخر عما قريب".

- "وأنا أيضاً" .. دمدمت كيت.

تناولا غداءً شهياً بروية، ثم .. وكما وعدت كيت .. فقد أخذت رورى بجولة فى أنحاء البلدة .. وأرتها العديد من الكنائس، والمدرسة الإبتدائية التى تدرس الصف الثانى فيها، وبعض المنازل الجميلة على الهضبة. وأنهت الجولة فى ضواحى البلدة قرب مخزن غرائز للحبوب والبضائع.

- "إن لوك هنا" .. قالت كيت وهى تنظر إلى شاحنة معبرة فى المكان المخصص للسيارات.

- "لوك ؟".

- "إنه كبير (رئيس) العمال عندنا .. لا أعرف مايفعل أبى دونه، فهو يهتم بالمزرعة منذ عدة سنوات،

منذ أن كنت فى المدرسة الثانوية، لقد تقدم أبى فى السن وهو يرحب كثيراً بأن يهتم لوك بكل شىء".

نزلت كيت من السيارة وأتكأت على السياج الأمامى .. انضمت إليها رورى وهى لاتعرف ماذا تفعل.

- "سيخرج خلال دقيقة" .. قالت كيت مفسرة.

وتأكيداً لكلامها، ظهر رجل طويل أسمر اللون يحمل كيساً من الحبوب على كتفه .. عيناه داكنتان جداً .. ذقنه قوية مربعة متناسبة مع إرتفاع حاجبيه .. جسمه نحيل ذو عضلات .. إنه وسيم بشكل ملفت للنظر.

- "هل تريد أية مساعدة أيها الغريب ؟" .. سألته كيت وهى تضحك ضحكة خفيفة.

- "حقا، هل تعرفين (تقدمين) مساعدتك ؟"

- "لا".

ضحك لوك وقال: "عرفت ذلك، فأنت لاتريدين أن تفسدى أظافرك الجميلة أليس كذلك ؟".

- "إننى لم آتى هنا كى تهينين" .. وبخته كيت

www.elromancia.com

وتابعت : "إريدك أن تقابل روزى تامبلكومب .. الفتاة التى أخبرنا عنها سكيب وعن تعطل سيارتها".

- "أذكر" .. ونظر لأول مرة إلى روزى، ثم ألقى كيس الحبوب فى الشاحنة واستخدم اسنانه فى خلع قفاز يده اليمنى. ومد يده ذات الأصابع الطويلة القاسية لروزى قائلاً :

- "تسرنى معرفتك يا آنسة".

- "وأنا أيضا" .. قالت روزى وتذكرت أين سمعت إسمه .. لقد أشار سكيب إلى لوك ريفرز عندما أخبرها عن الحفل الراقص وإن الفتيات ينجذبن إلى كبير (رئيس) عمال عائلة لوغان. وقد عرفت روزى السبب بعد أن رأته.

صافحها لوك بطريقة مختصرة قبل أن يعود إنتباهه مرة ثانية إلى كيت وقد رقت نظراته بطريقة واضحة.

- "إن لوك بمثابة أخ لى" .. قالت كيت بحنان.

قطب لوك لذلك لكنه لم يعلق بأى شىء.

- "سنجعلك مرافقنا إلى الحفل الراقص الليلة" . أخبرته كيت.

- "وماذا عن كلاى ؟".

- "أوه . سيذهب بالطبع. أظن أننا نحن الأربع سنشكل مجموعة ناجحة".

لم تكن روزى غبية، فكيت تريد أن تجعلها مع لوك الذى لايبدو مسروراً لترتيب الأمسية له .. بدأت بالكلام :

- "كيت .. إصغى إلى .. ساكون مع سكيب فى الحفل الراقص الليلة. إنه لم يسبق لى فى حياتى أن رقصت فى حلبة ..".

- "لايهم" .. قاطعتها كيت .. "يسر لوك أن يريك كيف يكون ذلك. أليس كذلك لوك ؟".

- "بالتأكيد" .. تمتم لوك.

- "صحيح يالوك !" ضحكت كيت بإرتباك.

- "أصغى إلى أرجوك" .. قالت روزى بسرعة .. "من الواضح أن للوك ترتيباً خاصاً لهذه الليلة ولا أريد أن أكون متطفلة فاجأها حينما استدار ناحيتها قائلاً

www.elromancia.com

- "فساكون سعيداً لمرافقتك روري".

- "من المحتمل أن أدوس على أصابع قدميك .. بصراحة، إنني أعتقد إنه من الأفضل أن لا أشترك في الرقص أبداً".

- "هراء صاحت كيت". "لن يدعك لوك تفعلين هذا. وكذلك أنا".

- "سنمضي وقتاً جيداً. دعي كل شيء لي" .. قال لوك بإصرار.

أومأت روري موافقة رغم قلة حماسها .. سادت دقيقة من الصمت بين الثلاثة إلى أن قالت كيت وهي تبتسم ..

- "حسناً، اعتقد إننا سنعود الآن لنرى ماذا سنفعل بشأن إيجاد فستان لروري". قذفت مفاتيح سيارتها في الهواء والتقطتهما برشاقة مس لوك طرف قبعته لوداع الفتاتين أثناء عودتهما إلى السيارة .. وفي الطريق قالت روري وهي تراقب كيت :

- "إنه جذاب، أليس كذلك ؟".

هزت كيت رأسها موافقة : "يدهشني أنه لم يتزوج إلى الآن فالعديد من الفتيات في نايتنغيل يرحبن بذلك.

صدقيني في كل حفل راقص تبدأ الفتيات بمغازلته .. إنني أحب أن أضايقه بذلك .. وهو يكره ذلك إنني أتمنى أن يتزوج لوك ولا أحب أن يبقى وحيداً لقد آن الأوان كي يستقر ويكوّن أسره .. لقد بلغ الثلاثين الشهر الماضي .. آخر مرة أشرت له إلى ذلك كاد أن يطيح برأسي".

عضت روري على شفتها السفلى .. استنشقت نفساً عميقاً وزفرته ببطء .. إنها تعتقد بأن لوك يحب واحدة معينة ولكنها مخطوبة لرجل آخر .. كان الله في عونه فهي تعرف شعوره.

كانت الموسيقى تعزف عندما وصل لوك وكيت وروري إلى قاعة غرانج بسيارة لوك .. حاولت روري أن تتظاهر بالحماس، لكنها لم تنجح إلا قليلاً .. إنها لم تتبادل مع لوك خلال الطريق إلا بضع كلمات الذي كان يبدو أنه لايحب هذه الترتيبات مثلها رغم تصميم روري على القيام مابوسعها

www.elromancia.com

دخلوا القاعة وسمعوا أصواتاً مبتهجة تحييهم بأغنية شعبية .. أدهشت رورى الخطوات الرشيقة للراقصين وملابسهم الأنيقة .. وأحست بأنها مثبطة المهمة .. وأسوأ مافى الأمور إن كيت قد أصرت على إعارتها تنورة وبلوزة.

ورغم أن رورى قد أحبت اللون الأزرق الزاهى للتنورة إلا أنها شعرت بالإرتباك والحرج فى طريقة انتفاخها على الطراز الغربى (الغرب الأمريكى).

كان المكان أكبر مما توقعت رورى .. على المنصة يقف المغنى ويضع عازفى كمان .. طاولات الطعام منتشرة قرب أحد الجدران .. أما الأرضية فقد كانت مطلية تعج بالناس، وتساءلت رورى كيف يمكن أن يتحرك الشخص دون أن يصطدم بالآخرين .. إجمالاً كانت القاعة تضج بالحيوية والموسيقى .. بدأت أصابع قدمى رورى تضرب الأرض بإيقاع منتظم .. تعرف إنها أيضاً ستنضم إلى الراقصين فى وقت ما وإنها لايمكنها أن تتفادى هذا فهى تعرف أن كيت وكلاى وسكيب لن يدعوها تبقى جالسة بهدوء تراقب ماحولها.

- "أوه أن قدمى تتحركان الآن" .. صاحت كيت وهى تتلوى بلهفة .. إبتسم كلاى بتسامح ولف ذراعه حول جسمها، ثم مشيا إلى حلبة الرقص .. نظر للخلف إلى رورى قبل أن ينضما إلى دائرة الراقصين المكونة من ثمانية أشخاص.

- "هل بإمكاننا أن نذهب نحن أيضاً ؟" .. سألها لوك وهو ينظر للراقصين .. كان يبدو متحمساً ورورى لاتلومه.

- "أليس من الأفضل أن نبقى بعيداً لرقصتين ؟" .. قالت رورى .. "أود أن أعتاد على الحركات".

- "لامشكلة".

بدا لوك شاكراً لهذا التأجيل .. لاشك بأنه يعتقد أن فتاة المدنية هذه سترتكب حماقة ما بحقه أو بحق نفسها فهى ليست معتادة على هذا .. وقادها إلى صف الكراسى ليجلسا.

- "مرحباً لوك" .. قال فتاة جميلة شقراء تتألق عيناها الزرقاوان وهى تمشى ببطء .. "إننى مسرورة لرؤيتك الليلة".

www.elromancia.com

- "بيتى هاموند .. هذه رورى كامبل".

- "تسرنى معرفتك بيتى" .. قالت رورى.

- "أوه لقد سمعت عنك يوم أمس فى الصيدلية .. إنك الفتاة التى تعطلت سيارتها الرياضية أليس كذلك ؟"

- "نعم أنا" .. لم تدهش رورى الآن لأن كل شخص يعرف ماحصل معها.

- "آمل أن يتم كل شىء على مايرام".

- "أشكرك".

رغم أن بيتي كانت تتكلم مع رورى، إلا أن عينيها لم تفارقا لوك .. لقد كان واضحاً تماماً أنها تتوقع دعوة للرقص.

- "لوك، لماذا لاترقص مع بيتى ؟" .. اقترحت رورى .. "فبهذه الطريقة أتمكن من مراقبتكما".

- "يالها من فكرة جيدة" .. قالت بيتى بلهفة .. "سنبقى بعيدين عن المجموعة وبذلك يمكنك أن ترينى حركاتنا. إصغى إلى شارلى .. إنه المعلن .. وبذلك تعرفين كيف تكون كل خطوة".

أومأت روري موافقة .. نظر إليها لوك نظرة طويلة هادئة ثم قال :

- "هل أنت متأكدة ؟".

- "تماماً".

بقيت روري تراقب الراقصين بدقة وتصغي إلى صوت المعلن يقول :

- الكل يشبك يديه .. الدائرة صحيحة .. قف في مكانك .. إلى نهاية الرقصة.

صاح سكيب وهو يقف أمامها فجأة :

- "روري، هل سيكون لي الشرف بمشاركتك هذه الرقصة ؟".

- "إنني .. إنني لست مستعدة".

- "هراء" .. ودون أن يصغي إلى احتجاجها، شدها من ذراعها لتنهض.

- "سكيب إنني سأعيقك" .. احتجت وهي تهمس بصوت خافت .. "إنني لم أقم بذلك من قبل".

- "ستقومين به في وقت ما" .. طوق جسمها بذراعه وقادها إلى الحلبة (المنصة) الغربية .. وتابع موجهاً كلامه إلى المعلن : "لدينا زائرة جديدة شارلي فلتكن هذه الرقصة بسيطة".

أشار شارلي إلى سكيب بإبهامه وتناول الميكروفون قائلا لجمهوره السعيد :

- "سنبطيء قليلاً هذه المرة .. لقد انضمت إلينا الآنسة روري كامبل من سان فرانسيسكو وهذه هي تجربتها الأولى".

أرادت روري أن تختفي عندما التفتت مئات الوجوه تحرق بها والراقصين يصيحون مهللين .. فرفعت يدها بخجل وابتسمت.

سلسلة الخطوات الأولى كانت صعبة جداً على روري، لكنها سرعان ما انسجمت معها .. إنها دائماً تفترض أن الرقص سخيف، لكنها تجده الآن متعة كبيرة.

ومع نهاية الرقصة أعادها سكيب إلى الكرسي وهي مقطوعة الأنفاس.

www.elromancia.com

- "ما رأيك ببعض الشراب ؟" . سألها سكيب .. وأومأت موافقة لقد كانت تشعر بحلقها جافاً.

ظهر لوك ريفرز بجانبها بعد أن تركها سكيب.

- "لقد قمت بعمل رائع" .. قال بحماس.

- "تقصد رائع بالنسبة لفتاة مدنية".

- "لا بل مثل أى شخص آخر" .. قال بإصرار.

- "أشكرك".

- "روري إننى مدين لك بالإعتذار".

- "لأنك لم ترد أن ترتكبى حماقة ما، بالرقص معى ؟" .. سألته وهى تضحك .. "إننى لا ألومك .. كيت وكلاى بشكل خاص وضعانى فى طريقك، وأنا متأكدة أنه لديك مخططات أخرى لهذه الليلة .. إننى آسفة لأجلك".

ضحك لوك مكشراً وقال :

- "ثقى، أن عشرات الرجال كانوا ينظرون إلى نظرات حسد .. سيكونون أكثر من سعداء فيما إذا كنت شريكة أحدهم هذه الليلة .. رفع كلامه من معنوياتها،

كانت ستعلق على كلامه إلا أن سكيب عاد وهو يحمل فنجاناً مليئاً بشراب وردى زاه وبجانبه فتاة بعمر المراهقة يمسك بيده الأخرى بإحكام وتبتسم له.

- "سأرقص مع كارولين الآن، .." قال سكيب لروري.

- "جيد" .. أجابته وهى تبتسم .. "وشكراً لك لأنك شجعتنى على هذا الرقص وللمرة الأولى".

احمر وجه سكيب، بينما هو يلف ذراعه حول جسم كارولين، ويسرعان فى الذهاب.

- "لن تسمحى لى بمرافقتك هذه الرقصة ؟" .. سألها لوك وهو ينظر بإتجاه الراقصين.

لم تتردد روري .. شرعت فنجانها على ثلاث دفعات كبيرة، ومدت يدها إلى لوك، وسارا معاً.

رقصت روري ثلاث رقصات مع أشخاص مختلفين .. التقى نظرها آخر رقصة بنظر كلاى فلوح لها.

وكى ترد تحيته، فقدت حركة خطواتها، فسقطت تقريباً بين ذراعى شريكها بالرقص وشعرت بالإرتباك.

www.elromancia.com

رغم أن الساعة لاتزال العاشرة إلا أن رورى شعرت أنها منهمكه، وبالعرق يتصبب على وجهها ورقبتها.

واستغلت وجود فسحة بين رقصتين وخرجت .. كان الهواء خفيفاً ومنعشاً .. لابد أن العديد من الأشخاص يشعرون مثلها فقد كانت الفسحة المخصصة لوقوف السيارات مكتظة بالناس.

وبينما تشق طريقها، وجدت بضعة رجال يحملون قارورة شراب ويطلقون النكات .. تفادتهم وتوجهت صوب سيارة لوك .. إنها تود أن تبقى لوحدها بضع دقائق وتستنشق الهواء.

وصلت إلى سيارة لوك، واتكأت على السياج قربها .. وببطء، استنشقت هواء الريف النظيف .. كل افتراضاتها عن هذه الليلة كانت مخطئة، فهى لم تشعر بالوحدة أو بالسأم أو أنها غريبة .. لو أخبرت دان عن هذا الحفل فلا شك أنه سيضحك لقضاء وقت كبير مع مجموعة من "الأشخاص الريفيين البسطاء" كما يقول :

أثارتها هذه الفكرة قليلاً، فهم أشخاص ودودون

يحبون المتعة .. فقد اهتموا بها وعبّروا عن ترحيبهم بها دون أى تحفظ، والآن فهم يظهرون لها نمط الحياة غير المعقدة التى راقت لها بشكل لم تكن تتوقعه.

- "عرفت أننى سأجدك هنا".

توتر جسد رورى كاملاً عندما سمعت صوت الرجل الذى انضم إليها

- "مرحباً كلاى".

www.elromancia.com

الفصل الثامن

طغى على صوت رورى نبرة مبتهجة، فالتفتت للخلف وهى تتوقع أن تكون كيت معه. فهما لم يبتعدا عن بعضهما منذ اللحظة التى التقيا بها هنا، لكنه كان لوحده.

وضع كلاى يديه على كتفى رورى فجفلت لا إراديا للمسته .. وأبعد كلاى يديه بأسف واضح.

- "هل تقضين وقتاً جيداً ؟" سألها كلاى.

هزت رأسها بحماس قائلة :

- "لم أكن أظن ذلك .. لقد كنت متحاملة جداً على الحياة الريفية، لكننى فوجئت بالفعل وبطريقة جميلة".

- "يسرنى ذلك" .. أغلق قبضتى يديه بقوة، ثم ثنى أصابعه عدة مرات .. "كنت أود أن أرقص معك، لكن .." قاطعته رورى : "كلاى ، لا .. لاتفسر شيئاً .. إنه ليس ضرورياً .. إننى أفهم".

نظر إلى عينيها برقة شديدة، حتى إنها اضطرت أن تنظر بعيداً .. شعرت رورى أن الجو سحرى وإن

النجوم فى السماء تزيد من فتنته.

"لا أظن أنك تفهمين ياروري" .. قال كلاى .. "لكن ذلك لايهم .. سوف تغادرين خلال يومين .. وسوف تعود حياة كلانا إلى ما يريدها أن تكون".

وافقت رورى بإيماءة سريعة فى رأسها .. إنه شىء مغر جداً أنْ تقف وهى وكلاى فى ضوء القمر .. وعاودتها ذكرى ليلة سابقة.

وقفا يحدقان إلى النجوم .. إن رورى تعرف أن مجرد كلامهما لوحدهما بهذا الشكل خطير ..

- "ألن تكون كيت تبحث عنك ؟" . سألته بحذر.

- "لا إن لوك ريفرز يرقص معها".

أغمضت عينيها للحظة وهى لاتجرؤ على النظر إلى كلاى وقالت :

- "على أن أدخل الآن .. لقد خرجت كى ألتقط أنفاسى واتخلص من الحرارة قليلاً".

- "أرقص معى أولاً .. هنا فى ضوء القمر".

اجتاحتها موجة من الإعتراض، لكنها بعد ذلك

www.elromancia.com

وجدت نفسها تعانقه.

- "أوه روري" .. قال عندما هدأت لمراقصته ..

إنهما متناسبان وكأنهما خلقا لبعضهما، ذقنه تلمس أعلى رأسها .. وطرف فكه يلامس شعرها بنعومه.

- "كان الله فى عونى ياروري .. ما الذى أفعله ؟ .. إننى لم أستطع أن أتوقف عن التفكير فيك .. إننى لم أنام، وآكل بصعوبة .." .

- "أوه، أرجوك" .. قالت روري .. "لايمكننا - لايجب حتى أن نتكلم بهذا الشكل".

استقرت نظرات عينيه الرماديتين على عينيها، والتقت أنفاسهما.

- "لقد أخذت على نفسى عهداً ألا ألمسك ثانية".

نظرت روري بعيداً .. لقد أخذت على نفسها نفس العهد .. لم تبتعد عنه رغم أن عقلها يبحث بشدة عن كلمات لتقنعه كم هما مخطئان بإيذاء كيت، وإيذاء نفسيهما أيضاً.

مرر يديه على كتفيها .. ومس بأطراف أصابعه وجنتيها.

وبدأ يحاول تقبيلها .. يحاول خنق نشيجها المحتج والمؤيد فى نفس الوقت ..

- "لا" .. صاحت وهى تغطى وجهها بيديها وتدير ظهرها له .. "أرجوك كلاى .. يجب أن لانفعل ذلك".

بقى ساكتاً لفترة حتى أن روري شكت أنه تركها وذهب .. أخذت نفساً عميقاً وأرخت يديها على جانبيها.

- "من السهل جداً أن أحبك ياروري".

- "لا" .. هزت رأسها بقوة عندما واجهته مرة أخرى .. "إننى لست الشخص المناسب لك .. لقد فات الأوان لذلك، فلديك كيت" .. لم تستطع أن تمنع نبرة الألم فى صوتها .. فأى شىء بينهما سيكون دون أمل وغير ذى جدوى وخلال يوم أو إثنين سيتم إصلاح سيارتها وستمضى من حياته فجأة، كما ظهرت فجأة.

وقف صامتاً وقد تصلبت كتفاه، وتغطى وجهه ظلال من الضوء، الصادر فى القاعة فلم تستطع روري

www.elromancia.com

أن تقرأ أفكاره . أخذ نفساً عميقاً وقال :

- "أنت على صواب روري .. لايمكننا أن نسمح لهذا .. الإنجذاب بيننا أن يتطور. أعدك بكل المعزة التى أكنها لك بأن لاأقبلك ثانية".

- "وأنا أيضاً .. سأقوم بدوري" .. أكدت له وهى تشعر أنها أفضل الآن لهذا الإتفاق.

أمسك بيديها وصافحها بحرارة.

- "تعالى .. سأعود معك إلى القاعة .. سنكون على خير مايرام".

أخبرتها نبرته أنه يقصد ماقال فشعرت روري بالإرتياح.

بقيت روري نائمة إلى ساعة متأخرة من صباح اليوم التالى .. لقد كانت مارى تجهز طعام الغداء عندما نزلت لروري إلى المطبخ.

- "هل استمتعت الليلة الماضية ؟" . سألتها مارى مباشرة.

وكى تجيبها روري، انحنت قليلاً، وتظاهرت

بالرقص مع شخص وهمى .. حاولت مارى إخفاء ابتسامة لتصرفات روري الغريبة . وقالت :

- "أوه .. دعينا من هذا .. انتظر الإجابة بنعم أو لا فقط".

- "كان وقتاً رائعاً".

- "أراهن، أن هذه الحفلة تعتبر جميلة دائماً".

- "أنت على حق فى ذلك" .. قالت روري وهى تصب لنفسها فنجاناً من القهوة.

- "هل سترين كيت اليوم ؟".

هزت روري رأسها نفياً .. ووضعت قطعة من الخبز فى آلة التحميص قائلة :

- "لديها موعد مع الطبيب هذا الصباح، واجتماع مدرسين فى المساء ستحاول أن تتخلص منه، وإن لم تستطع فسأراها غداً بشكل أكيد" ..

أن روري تنوى قضاء أقصى وقت ممكن مع خطيبة كلاى .. فهى ترتاح لصحبتها حقاً .. كما أنها بذلك تصطاد عصفورين بحجر واحد .. فأولاً يبقى

www.elromancia.com

وقتها ملياً، وثانياً تبقى بعيدة عن الإنفراد بكلاى.

– "إذن ما الذى ستفعلينه اليوم ؟" .. سألتها مارى عابسة.

ضحكت رورى قائلة :

– "لاتقلقى، فمهما كان الذى سأفعله، إننى أعدك أن أبقى بعيداً عن طريقك".

أصدرت مدبرة المنزل صوتاً يدل على اللهو .. أم إنه إسترخاء ؟

– "فى الواقع، اعتقد إننى سأقوم بطبع البيانات التى يحتاجها كلاى لبرنامج بحثه عن السلالات على الكومبيوتر. لم يبق الكثير منها، لذلك يجب أن أكملها هذا المساء".

– "إذا أننى من يبحث عنك، فهل ستكونين هناك؟".

– "نعم، إنه المكان الذى سأكون فيه" .. لم تعرف رورى من سيأتى بحثاً عنها كما قالت مارى، وكأن مجموعة من الناس ستصل فى أى لحظة تسأل أين تختبىء عائلة فرانكلين . رورى كامبل.

عبرت رورى الفناء وهى تحمل فنجان قهوتها، ثم ذهبت إلى الإسطبل، تنظر بإعجاب إلى ماحولها .. وشاهدت بعض الرجال الذين تعرفهم بالإسم فقط فردت تحياتهم وهى تبتسم، ثم توجهت إلى المكتب كان المكتب وكما فى المرة السابقة خالياً .. وضعت فنجان القهوة جانباً، ثم لقنت الكومبيوتر البيانات المطلوبة.

لم تكد تبدأ بالطباعة حتى سمعت أحدهم يدخل المكتب .. توقفت وأدارت رأسها.

– "رورى".

– "كلاى".

كان كلاهما مرتبكاً.

– "لم ألاحظ أنك هنا" .. قال كلاى.

وقفت فجأة قائلة :

– "سأخرج ..".

– "لا، لقد أتيت لآخذ شيئا ما. وسأخرج خلال دقيقة".

أومأت وعادت للجلوس .. "حسناً".

www.elromancia.com

مشى برشاقة متوجهاً إلى مكتبه وفتش فى أكوام الأوراق غير المرتبة كان يكشر عن أسنانه وفكه مشدود وتدل كل حركة من حركاته على نفاد صبره .. وقال لها وهو لايزال يحدق فى أوراقه :

- "أخبرتنى يا كيت، بأنك على علاقة مع شخص فى سان فرانسيسكو .. لم أكن أعرف".

- "إننى لست على علاقة به تماماً .. على الأقل ليس بالطريقة التى تلمح إليها اسمه دان روجرز، وهو مطلق .. وهو صاحب السيارة زم كلاى فمه، وهو لايزال يحيد بنظره بعيداً عنها وتابع :

- "هل تحبينه ؟".

- "لا".

أخفض كلاى رأسه وفرك عينيه .. "ليس لى الحق بأن أسألك هذا السؤال .. سامحينى ياروري" .. ثم قبض بإحكام على أوراقه مشى بشموخ خارج المكتب دون أن يلتفت للخلف.

كانت روري ترتعش جداً من المواجهة، حتى إنها

عندما عادت للطباعة ارتكبت ثلاثة أخطاء فى سطر واحد وكان عليها أن تتوقف كى تسترد هدوءها ..

رن جرس الهاتف فتجاهلته وهى تعرف أن مارى أو أحد الأخين سيجيب .. ثم وبعد فترة سمعت خطوات مسرعة خلفها فإستدارت فى كرسيها..

اندفع سكيب داخل الغرفة مقطوع الأنفاس، وأشار بإتجاه الهاتف قائلا وهو يلهث :

- "المكالمة لك".

- "لى" .. لاشك بأنه دان.

أومأ عدة مرات وهو يضع يده على قلبه بطريقة مسرحية. قالت وأصابعها تمسك السماعة بإحكام :

- "ألو، روري كامبل تتكلم".

- "آنسة كامبل" .. أتاها صوت لايمكن أن تخطئه .. صوت جورج الميكانيكى فى ريفرسدال .. لدى "أخبار جيدة وأخبار سيئة".

- "ماهى الأن ؟" .. صاحت روري وهى تدفع شعرها بعيداً عن جبهتها بيد نافدة الصبر .. يجب أن

www.elromancia.com

تغادر إلك آن بأقصى سرعة.

- "لقد تسلم الشخص الموجود فى بورتلاند مضخة الماء اللازمة لسيارتك كما خططنا تماماً".

- "جيد".

تنهد جورج بعمق وقال : "يوجد مشكلة صغيرة".

- "صغيرة ؟" .. كررت روزى بأمل.

- "حسن، ليست صغيرة تماماً".

- "أوه .. اصغى إلى ياجورج إننى لا أود أن ألعب لعبة الفوازير معك .. قل لى ماحدث، وكم من الوقت سأستغرق قبل أن أغادر هذا المكان".

- "أننى آسف . آنسة كامبل .. لكنهم شحنوا قطعة أخرى .. ومن الممكن أن يستغرق الأمر يومين أوثلاثة".

الفصل التاسع

- "ما الأمر" .. سأل سكيب، عندما أعادت روزى سماعة الهاتف بسخط.

تنفست بعمق كى تتخلص من الغضب الذى يغلى بداخلها .. فالمشكلة ليست خطأ جورج أو سكيب أو كيت أو أى شخص آخر.

- "روزى ؟" .. سأل سكيب مرة أخرى.

- "لقد شحنوا للسيارة قطعة مختلفة ، وسأبقى محجوزة هنا ليومين آخرين، وربما ثلاثة".

لم يبد على سكيب أى قلق لهذه المعلومة وقال :

- "روزى، ذلك ليس مرعباً لهذه الدرجة .. نحن نود أن تكونى معنا، كما إنك أحببت المكان .. أليس كذلك؟".

- "نعم، لكن .." كيف يمكنها أن تفسر له أن لاشىء عندها ضد صحبتهم، ومزرعة الخيول، والحياة الريفية.

بل أنها قد وقعت فى حب أخيه ولذلك فعليها أن تهرب قبل أن تدمر حياتهم.

www.elromancia.com

– "لكن ماذا ؟". سألها سكيب.

– "عطلتى" ..

– "أعرف أنه لديك مخططات أخرى، لكن حاولى أن تستريحى وتمتعى نفسك هنا لأقصى درجة. ألا تقدرين ؟".

لم تحاول أن تجيبه، بل أغمضت عينيها وهزت رأسها بضعف.

– "حسن، على أن أعود إلى عملى. هل تحتاجين أى شىء منى ؟".

هزت رأسها نفياً .. وعندما سمعته يغلق باب المكتب عادت روزى للجلوس خلف الكومبيوتر دون حراك..

لعدة دقائق وأفكارها مضطربة .. ماذا عليها أن تفعل ؟ .. إنها كلما اقترب كلاى منها يزداد إنجذابها له وتحاول أن تتجاهله إنه كالسباحة بعكس التيار .. لقد خططت لمغادرة إلك أن فى اليوم التالى، أما الآن، فالله وحده يعلم متى سيكون ذلك .. نهضت فجأة وبدأت تذرع

أرض المكتب جيئة وذهاباً .. دان أيضاً لم يتصل بها .. فالسيارة سبب المشكلة هى سيارته على كل حال، وعلى الأقل كان عليه أن يفعل شيئاً ماسيعرف ما حصل وتعرف روزى بأنها ليست مسؤولة كلياً.

التقطت سماعة الهاتف بعنف، وأدارت رقم مكتب دان فى سان فرانسيسكو.

– "روزى . شكراً لك أنك اتصلت" .. قال دان.

هدأت قليلاً لنبرة القلقِ فى صوته .. لكنها قالت له بغضب:

– "إن أقل ماكان عليك أن تفعله هو أن تتصل بى".

– "لقد حاولت لكن يبدو أن سكرتيرتى قد كتبت الرقم الخطأ .. وقد كنت انتظر طوال الوقت أن تعاودى الإتصال بى، فلماذا لم تفعلى، ما الذى حدث ؟".

قالت له بالتفصيل، منذ أن توقفت السيارة إلى حديثها الأخير مع الميكانيكى .. لكنها طبعاً لم تخبره عن كلاى فرانكلين وعن الطريقة التى جعلها تشعر بها.

www.elromancia.com

– "روري، عزيزتي .. إنني آسف جداً".

كانت على وشك البكاء فهزت رأسها صامته .. لو لم تكن تحب كلاي بهذا الشكل ما كان أي شيء يشكل كارثة.

استمر الصمت .. كان دان يفكر ملياً في الأمر.

– "هل آتي عندك وآخذك ؟" .. سألها أخيراً.

"بماذا ؟" .. سألته بدهشة .. "بسيارتي ؟ .. أنت من أقنعني بأنها لاتصمد أمام هذه الرحلة .. إلى جانب ذلك، فكيف نرجع سيارتك ؟".

– "سأجد طريقة ما .. أصغي لي ياعزيزتي .. لايمكنني أن أدعك تبقين في بلدة زراعية .. سأستأجر أو أستعير سيارة" .. تردد قليلا ثم زفر بصبر فارغ :

– "اللعنة، لقد نسيت .. إنني لا أستطيع الحضور".

– "لا تستطيع ؟".

– "لقد أعطيت موعداً مساء الغد .. وهو موعد هام .. آسف ياروري، لكن لايمكنني عمل أي شيء".

– "لاتقلقي بشأني" .. قالت وهي تشعر بالإحباط .. "إنني أتفهم الأمر" .. تتفهمه بطريقة مجنونة .. إن دان يعتبر مهنته كسمسار بورصة أهم شيء بالنسبة له .. بل أكثر أهمية من إنقاذ روري الفتاة التي يدعي أنه يحبها، مما هي فيه .. تعرف لو أنه كلاي، لكان أتى في نفس الثانية التي تطلب منه .. تكلما هي ودان لعدة دقائق قبل أن تنهي روري المحادثة .. شعرت وكأنها في مصيدة، وكأن الجدران تضيق من حولها .. لقد قررت هي وكلاي أن يخفيا مشاعرهما .. لكن لايمكنهما الإستمرار بذلك طويلاً .. فربما عرف أحد ما .. فكيت ليست عمياء، وكذلك ماري.

– "روري ؟" .. سمعت كلاي ينادي باسمها وهو يدخل المكتب.

– "ما الذي حدث ؟ .. لقد أخبرني سكيب الآن بأنك يائسة تماماً .. هل حصل شيء ما بالنسبة لسيارتك ؟ .. مالذي جرى ؟!".

– "لقد اتصل جورج" .. التفتت وهي تشير إلى الهاتف .. "لقد وصلت مضخة الماء كما خطط، لكن تم

www.elromancia.com

. إرسال قطعة أخرى".

أرخى كلاى نظره، وأزاح قبعته ومسح جبهته قائلاً:

- "إننى آسف لذلك ياروري".

- "وأنا أيضاً، لكن ذلك لايفيد أى شىء .. أليس كذلك ؟" .. إن حديثها مع دان لم يؤد إلى شىء بخصوص هذه المسألة .. وزاد من غضبها أن كلاى لايفعل .. أى شىء لتغيير ماحدث .. فقالت له :

- "إننى محجوزة هنا .. وهذا آخر مكان فى الأرض أريد أن أكون به".

-"وهل تظنين إننى أحب هذا الوضع ؟" قال بتحد.

رمشت روري بعينها بسرعة لتمنع تساقط دموعها .. وتابع كلاى كلامه.

- "كنت آمل لو أن سيارتك قد تعطلت على بعد مئات الأميال من إلك آن .. كانت حياتى مرتبة ومحددة.

أعرف ما اريد وإلى أين أتجه .. وخلال بضعة أيام قلبتى عالمى بأكمله".

سدت العواطف حلق روري لاتهاماته الظالمة .. فهى لم تطلب أن تتعطل سيارتها بالقرب منه. كما إنها قد قررت أن تخرج من حياته وتعود لحياتها .. لا .. لايمكنهما الإنتظار أكثر فذلك مؤلم لكليهما .. عليها أن تغادر الآن.

- "سأحزم أمتعتى وأذهب من قبل هنا المساء".

- "إلى أين خططت الذهاب ؟".

- "إلى أى مكان ..". لاتعرف روري إلى أين، لكن عليها أن تذهب لأجله، ولأجلها هى أيضاً.

- "عودى إلى داخل المنزل ياروري قبل أن أقول أو أفعل مالا أحب .. إنك على حق .. لايمكن أن نكون فى غرفة واحدة معاً .. ليس لوحدنا على الأقل".

بدأت بالسير، وعيناها مكتئبتان، وقلبها ثقيل من الشقاء .. وبشكل لم تكن تتوقعه مد يده وأمسك أصابعها عندما مرت قربه وأوقفها.

- "لم أكن أعنى ماقلت" .. قال بصوت دافىء أجش .. "لاشىء مما قلت، سامحينى ياروري".

www.elromancia.com

إزدادت ضربات قلبها عندما لمس يدها .. شعرت بسيطرتها على نفسها تتضاءل .. وقاومت بصعوبة القاء نفسها بين ذراعيه والبقاء، بقية حياتها.

- "سامحنى أنت أيضاً" همست له.

- "أسامحك" .. سألها بشك .. "لا ياروري .. بل سأشكر الله كل يوم فى حياتى لأننى قابلتك".

وحرر أصابعها ببطء وعلى مضض وتابع : "إذهبى للآن، قبل أن أرتكب حماقة كبيرة".

غادرت روري المكتب بسرعة وكأن النار تهدد بالاستحواذ عليها ..

قررت روري ليومين كاملين البقاء بعيداً عن طريق كلاى .. لقد كانا يريان بعضهما بشكل مختصر وبحضور الآخرين دائماً .. كانت روري متأكدة انهما يستحقان مكافأة أكاديمية كل وقت يلتقيان به فقد كانا يضحكان ويطلقان النكات وكأن شيئاً لم يكن بينهما . الوحيدة التى كانت تشك أن الأمور ليست صحيحة تماماً هى مارى.

كانت روري شاكرة لأن مدبرة المنزل لم تسألها شيئاً، رغم أن نظراتها إلى روري كانت مليئة بالأفكار والتساؤلات.

بعد ثلاثة أيام من الحفل الراقص وصلت أخت مارى إلى ريفرسدال وكانت مارى سعيدة أكثر من أى وقت رأتها روري خلال معرفتهما القصيرة .. لقد أنهت طعام الغداء بسرعة ورتبت الأطباق بعد الطعام، ثم رتبت شعرها واعتنت بمظهرها.

لبست روري مريلة مارى ولفت شرائطها الطويلة حول جسمها النحيل مرتين كى تثبتها بإحكام، وانضمت إليها كيت فى منتصف بعد الظهر وهى تحمل حقيبة كبيرة فيها المعدات اللازمة للحلوى التى تنوى تحضيرها.

- "إننى أطبخ منذ اللحظة التى غادرت بها مارى" .. قالت روري لكيت وهى تدفع شعرها الرطب عن جبهتها وتحرك الصلصة التى تغلى .. أرادت روري أن تبهر سكيب وكلاى بعمل طعام بحرى متخصصة به وتجيده بإتقان .. إنها لم تعترف لمارى بمهارتها فى

www.elromancia.com

الطبخ وتحضير الأطباق الشهية، ورغم أن مارى سألتها ما الذى تنوى تحضيره للعشاء، إلا أن رورى أصرت أن يبقى مفاجأة .. ولاشك أن هذا الطبق الغنى والشهى الذى اختارته سيكون له تأثير كبير على كلاى وسكيب.

- "أما أنا فسأضع الحلوى التى يفضلها كلاى .. وهى فطيرة الليمون المصنوعة منزلياً .." قالت كيت وهى تخرج الليمون الأصفر البراق من الحقيبة وتضعه على المنصة .. استغربت رورى من أن كيت تقوم بعمل كل شىء بشكل يدوى، بينما عندما تريد هى عمل الحلوى فإنها تستخدم الأدوات الكهربائية.

- "مهما كان الذى تقومين بطهيه، فرائحته لذيذة .. قالت كيت وهى تخطو مقتربة من الموقد.

إن أنواعاً كثيرة من السمك الطازج كالقريدس، وسمك موسى، والجمبرى .. و ... تنتظر أن توضع فى الصلصة قبل تقديم الطبق.

كانت كيت منهمكه بخفق الكريمة اللازمة للحلوى بعد عدة دقائق رن جرس الهاتف .. نظرت صوبه قلقة، وأصابعها ملتصقة بالطحين والزبدة.

نظرت رورى إليها قائلة :

- "هل تظنين أنه بإمكانى أن أرد على الهاتف ؟".

- "من الأفضل ذلك فكلاى عادة يكلف مارى بالرد على مكالماته الهاتفية رفعت رورى السماعة قبل أن يرن مرة أخرى قائلة :

- "إلك رن".

- "هل أنت الآنسة كامبل ؟".

عرفت رورى مباشرة أن هذا هو صوت الميكانيكى فى ريفرسدال.

- "نعم، أنا رورى كامبل".

- "هل تذكرين إننى وعدتك أنى أخبرك عندما تصل المضخة ؟ حسناً، إنها هنا الآن وقد وصلت بأمان وبشكل سليم لذلك كفى عن القلق .. لقد وصلت منذ بضع دقائق فقط ولم أخرجها بعد من الصندوق، فكرت أنه يجب إعلامك أولاً.

- "وهل هى القطعة المضبوطة الصحيحة، هذه المرة ؟".

www.elromancia.com

- "ها هى .. إننى أتفحصها الآن .. نعم، إنها هى".

لم تكن رورى متأكدة من شعورها بالإرتياح. نعم، لكن بالأسف أيضاً قالت للميكانيكى.

- "أشكرك، أشكرك كثيراً".

- "لقد تأخر الوقت بالنسبة لى الآن كى أبدأ بالعمل. لكن سأبدأ غداً باكراً وسينتهى قبل المساء".

- "حسناً، أشكرك مرة أخرى" .. وضعت رورى السماعة ببطء ومالت على الحائط تتنهد بعمق .. وعندما رأت نظرة كيت المتسائلة ابتسمت بوهن وشرحت لها: "إنه الميكانيكى، ويقول إن مضخة الماء اللازمة لسيارتى قد وصلت، وسيكون أول مايفعله غداً هو تركيبها".

- "رورى . هذا عظيم".

- "أظن ذلك أيضاً" .. إنها كذلك، ليست كذلك فجزء منها يتوق لمغادرة إلك رن، وجزء آخر لايبالى إن تأخرت فى السفر فمهما مرت السنوات فان تلك الأيام مع كلاى فرانكلين ستبقى دائماً مميزة بالنسبة لها.

- "إذن ستكون هذه هى آخر ليلة لك هنا" ..

دمدمت كيت وهى تبدو يائسة .. "أوه عزيزتى رورى .. ربما أكون أنانية، لكننى حقيقة أكره فكرة مغادرتك".

- "بالإمكان أن نظل على صلة".

- "أوه، نعم .. أحب ذلك، أعدك بأننى سأرسل لك دعوة لحضور زفافى".

إن ذلك التذكير هو آخر ماتحتاجه رورى .. وقالت لنفسها انها ما إن تغادر وتصبح على الطريق فإنها ستبدأ بالنسيان.

- "بما أن هذه ستكون آخر ليلة لك هنا، فيجب أن تكون خاصة (مميزة)" .. قالت كيت بإشراق .. "سنستخدم أفضل الأطباق الصينية، والأكواب الكريستالية".

ضحكت رورى وهى تتخيل وجه مارى عندما تعلم بذلك .. وكما قالت كيت، فقد ذهبت إلى خزانة الأوانى الصينية ..

وخلال دقائق كانت قد جهزت المائدة وأكملت صنع الفطيرة .. إن هذه الفتاة رائعة !.

www.elromancia.com

كانت روري مشغولة بوضع اللمسات النهائية على طبق الأطعمة البحرية عندما دخل كلاى سكيب من الباب الخلفى.

- "متى سيكون العشاء جاهزاً ؟ .. إننى جائع" .. تساءل سكيب.

- "خلال دقائق" .. قالت روري وهى تتذوق الطعام كى تتأكد من نضجه.

- "كلاكما إلى الطابق الأعلى" .. قالت كيت وهى تدفع بكلاى وسكيب خارج المطبخ .. "أريدكما أن تغيرا ملابسكما بملابس جميلة".

- "هل تريدنا أن نرتدى ملابس خاصة بالعشاء؟" .. قال سكيب متذمراً .. لقد اغتسلنا .. فماذا تريدين أيضاً؟".

- "أن تبدلا ملابسكما، فلدينا احتفال الليلة".

- "حقاً ؟" انتقلت نظرات سكيب بين كيت وروري.

- "هذا صحيح .. ستكون هذه الليلة حفلة وداع لروري .. سوف تخرج من نمط الحياة الريفية".

- "روري ستغادر ؟ .." قال سكيب وكأن ذلك هو آخر

ماكان يتوقع سماعه :

- "لكنها لم تأت إلا منذ فترة بسيطة".

- "اتصل بها الميكانيكى من ريفرسدال، وأخبرها أن سيارتها سينتهى اصلاحها غداً، وستكون روري فى طريقها".

حدقت عينا كلاى بروري فحاولت أن تتجنب نظراته .. وعندما التقت نظراتهما صدفة، شعرت بألم وكرب .. أصبح فكه متصلباً وفمه مشدوداً وكأنه يستجمع قواه لما قالته كيت.

- "أسرعى الآن أنتما الإثنان فالعشاء جاهز تقريباً" .. قالت كيت ضاحكة غادر كلاى وسكيب .. خلطت روري السلطة التى كانت قد جهزتها سابقاً .. وسخنت الخبز على الموقد.

وعندما كان الجميع يجلسون إلى الطاولة وينتظرون .. دخلت روري تحمل بطريقة رسمية الطبق الذي أعدته .. لقد أمضت عشر دقائق وهى ترتبه كى يبدو جذاباً ما أمكن.

www.elromancia.com

– "مهما كان الطعام الذى أحضرته، فإن رائحته شهية" .. صاح سكيب عندما دخلت رورى غرفة الطعام .. "إننى جائع جداً" ، وبإمكانى أن ألتهم كبشناً بأكمله".

– "إنك مضحك ياسكيب .. مضحك جداً" .. قالت كيت.

وضعت رورى الطبق فى منتصف المائدة وخطت للخلف تنتظر إطراءهم. ومد سكيب جسمه لينظر إلى ما أعدت.

– "هل هذا هو ؟" .. قال، وصوته ملىء بالإحباط واليأس.

رمشت رورى عينها عدة مرات غير متأكدة بماذا تجيب.

– "إنك تطهين طوال المساء، وفى النهاية تقولين أن هذا كل شىء ؟".

– "إنه طبق طعام بحرى متنوع" .. وضحت له رورى.

– "يبدو لى وكأنه خدمة من المكرونة" .

الفصل العاشر

– "سآخذ قطعة أخرى من فطيرة الليمون" .. قال سكيب بلهفة وهو يمد طبقه.

– "إن كنت لاتزال جائعاً ياسكيب، فلا يزال يوجد بعض الخبز" .. علق كلاى.

نظر سكيب محدقاً إلى سلة الخبز وغض أنفه قائلاً :

– "لا، شكراً .. فهو غير مطحون جيداً .. لقد علق بأسنانى قبل قليل وأمضيت خمس دقائق وأنا أحاول إخراجه".

عملت رورى مابوسعها كى تضحك .. ولابد أن سكيب قد لاحظ كم هى بائسة فقد أضاف :

– "السلطة لذيذة جداً . الخل الذى بها متميز . هل اشتريته فى نايتنغيل ؟".

– "لا، لقد أحضرت المكونات عندما كنا أنا وكيت فى السوق، وخلطتها الليلة الماضية".

– "طعمه رائع حقيقة" .. عرفت رورى أن طريقة

www.elromancia.com

سكيب الرقيقة للمجاملة فقط، سألها كلاى عدة أسئلة عن الطعام.. وعرفت روري أن تظاهره بالحماس لكى يهدىء من الأنا المجروحة عندها.

لكن روري ليست حمقاء .. فلم يستمتع أحد بطعام العشاء .. حتى بلو الكلب العجوز أدار أنفه عن الطعام عندما قدمت له ما تبقى.

إن كلاى وسكيب يقومان بعمل جسدى متعب .. فهما لايجلسان وراء مكتب مثل دان وباقى الرجال الذين تعرفهم.

كان عليها أن تلاحظ أنهما يتطلبان لوجبة غنية أكثر من تلك التى طهتها .. لقد رغبت لو أنها ناقشت هذا الأمر سواء مع مارى أو كيت.

- "هل يريد أحد مزيدا من الحلوى ؟" .. سألت كيت.

أومأ كلاى وهو ينظر إلى روري وهو يشعر بالإثم وقال :

- "سآخذ قطعة أخرى بنفسى".

- "الفطيرة لذيذة" .. قالت روري لكيت وهى تعنى ذلك تماماً .. إنها ترغب أن تعترف بأن الحلوى التى صنعتها كيت هى أهم وأشهر مافى الوجبه.

- "إن كيت هى من أمهر الطهاة فى البلدة باكملها" .. قال سكيب وهو يلعق الشوكة.. "وقد حازت العام الماضى على الشريطة الزرقاء فى معرض البلدة عندما صنعت فطيرة الليمون" .. إنحنى للأمام ووضع مرفقيه على الطاولة .. "كما إنها عندما تطهو أضلاع اللحم مع الصلصة، فإننى لاأستطيع التوقف عن الأكل .." بدا وجهه يفكر بهذا الطبق الآن ..

- "أود أن أعرف طريقة عمل طبق الطعام البحرى" .. قالت كيت لروري وهى تحاول مابوسعها أن تغير الموضوع وترفع من معنويات روري، وربما تشعر كيت بالذنب أيضاً، لأنها لم تقدم لها أى إقتراحات.

حدق سكيب بكيت غير مصدق.

- "سأكتبها لك قبل أن أذهب" .. قالت روري.

- "بما أن روري وكيت قد قضيا وقتاً طويلاً وقاما بمجهود فى طهو الطعام. فعلىَّ أنا وسكيب أن نقدم

www.elromancia.com

خدماتنا ونغسل الصحون" .. اقترح كلاى.

- "هل تستطيع ؟" .. احتج سكيب.

- "إنه أقل مايمكن أن نفعله" .. أجاب كلاى وهو غاضب من أخيه .. عرفت رورى أن كلاى يريد أن يذهب إلى المطبخ كى يتمكن من إيجاد شىء آخر يأكله.

- "أصغوا إلى" .. قالت رورى بإشراق .. "إننى آسفة بشأن العشاء أستطيع أن أرى أن الجميع لازالوا جائعين .. وإنكم تحاولون جهدكم لإعادة الطمأنينة والثقة لى، لكن ذلك ليس ضرورياً".

- "لا أعرف ما الذى تتحدثين عنه ياروري .. لقد كان العشاء ممتازاً" .. قال كلاى ويده على معدته.

ضحكت رورى قائلة : "أنك لاتزال جائعاً، وأنت تعرف ذلك .. ما رأيكم أن نطلب بعض البيتزا ؟". قالت وهى مسرورة لأنها وجدت الحل .. "إننى لم أتقن عمل العشاء".

نظرت إليها الوجوه الثلاثة بطريقة فارغة .. وقال كلاى بلطف :

- "رورى .. إن أقرب محل البيتزا يبعد عن هنا حوالى ثلاثين ميلاً".

- "أوه".

أما سكيب الذى لايعيقه شىء، فقد قفز قائلا :

- "لايوجد مشكلة .. اتصلوا بمحل البيتزا لطلبها، وسأذهب أنا لإحضارها".

بعد فترة، كانت علب البيتزا الفارغة وعلب المشروبات الخفيفة متبعثرة على أرض غرفة الجلوس.

استلقى سكيب على ظهره محدقاً فى السقف وسأل بكسل :

- "هل يقوم أحدكم بعزف بعض الموسيقى ؟".

- "بالتأكيد" .. قالت كيت - نهضت وجلست خلف البيانو وأصابعها الرشيقة تمر فوق مفاتيحه وانعكس صدى الصوت من الجدران" هل تريدون سماع أى شىء لـ "لى نمرين وود" ؟".

- "حسناً" .. صرخ سكيب وهو يلكم قبضته فى الهواء .. ودفع أصبعيه فى فمه وأطلق صفيراً عالياً.

www.elromancia.com

– "من ؟" سألت روري.

– "إنه مطرب ريفي" . فسر لها كلاي .. حفل الكلب بلويسير بتمهل وجلس قرب قدمي كلاي الذي ربت على ظهره بلطف.

– "اعتقد بإنني لم أسمع به عن قبل" .. دمدمت روري.

ومرة ثانيةوجدت عيون الثلاثة تحدق بها مدهوشة.

– "ما رأيكم بجون كاش ؟" .. اقترحت كيت .. "ربما تعرفين من هو".

– "أوه بالتأكيد" .. قالت روري وهي تعقد ذراعيها فوق ركبتيها المنحنيتين.

غادر كلاي الغرفة، ثم عاد بعد دقيقة يحمل غيتار، وجلس على الأرض قـــرب بلو .. زحف سكيب على السجادة.

إلى منتصف الغرفة وتناول هارمونيكا من على رف المدفأة .. وسرعان ماشكل الثلاثة فرقة موسيقية تعزف الأغاني الريفية والأغاني التقليدية .. لم تعرف روري أية

أغنية لكنها كانت تصفق ببهجة.

– "غنيا من أجل روري" .. صاح سكيب.

بدأ كلاي وكيت بالغناء فتوقف روري عن التصفيق، وهي تنقل نظرها بينهما مدهوشة للإنسجام والتناغم بين صوتيهما وكأنهما يغنيان معاً دائماً .. ربما كان كذلك ! ..

عندما انتهيا كانت روري مشدوهة تماما فلم تتكلم للحظات، إلى أن قالت بصوت ملىء بالعواطف :

– "رائع .. رائع جداً".

– "إن كيت وكلاي يغنيان دويتو في الكنيسة طوال الوقت" .. وضح لها سكيب.

– "إنهما جيدان .. أليس كذلك ؟".

أومأت روري وهي تحدق فيهما .. وأحست أن قلبها سينفجر بالعواطف التي تنفجر بداخلها .. إن كلاي وكيت مناسبان لبعضهما تماماً .. وضعت كيت يدها حول كلاي وأراحت رأسها على كتفه.

– "هل تغنين ياروري ؟" .. سألتها كيت بعد فترة،

www.elromancia.com

ثم تركت كلاى متوجهة إلى مقعد البيانو.

- "قليلاً مع بعض العزف على البيانو" .. أن صوت رورى ليس سيئاً .. فقد اشتركت فى الغناء مع العديد من الفرق عندما كانت فى المدرسة الثانوية .. وأخذت دروساً فى العزف على البيانو لمدة خمس سنوات.

- "إذن، نرجو أن تغنى لنا شيئاً .. لمست رورى تلميحاً بالتحدى فى كلمات كيت.

- "حسناً".

أخذت رورى مكان كيت وبدأت بأغنية قصيرة بسيطة تعرفها من أيام الكلية .. صاح سكيب وصفقوا جميعاً عندما إنهتها ..

- "تابعى ياروري وإعزفى أكثر" .. شجعتها كيت وجلست مرة أخرى قرب كلاى على الأرض وأراحت رأسها على كتفه أيضاً. تعرف رورى لو أن الغيتار ليس بين يديه، لكان وضعهما على كتفيها وقربهما منه أكثر.

- "لا أعرف عزف الأغنيات التى تغنوها عادة" ..

كانت رورى الآن قلقة قليلاً.

- "إعزفى ماتعرفين وسنرافقك" .. قالت كيت.

أومأت رورى بعد عدة لحظات واقترحت إسم مغنى لكن سكيب وكلاى لم يعرفاه .. واقترحت أسمين آخرين لكن للأسف لم يعرفهما أحد .. فنهضت من مقعد البيانو قائلة" ..

- "آسفة .. إنكم المجموعة الأكثر التى تفضل الأغانى الريفية وأنا لوحدى فقط أعرف أغانى الروك أندرول".

- "سوف نجعلك فتاة ريفية" .. قال سكيب بإصرار ومرر الهارمونيكا على فمه تحسده رورى عليها.

نظر كلاى إلى ساعته قائلاً.

- "لن يمكننا أن نغير رورى خلال الإثنتى عشرة ساعة القادمة".

خيمت الكآبة على الجميع، وجلست كيت مكان رورى على مقعد البيانو.

- "هل أنت متأكدة من أنك لن تبقى بضعة أيام

www.elromancia.com

أخرى؟".. سأل سكيب .. "لقد بدأنا الآن فقط بمعرفة بعض".

هزت روري رأسها نفياً فهي أكثر تصميماً على المغادرة بأسرع مايمكن .. قالت لها كيت :

- "من المؤسف أنه سيفوتك معرض هذا الإقليم في عطلة نهاية الأسبوع القادم. ربما أمكنك التوقف هنا خلال دعوتك وبعد رحلتك إلى كندا .. سنغني أنا وكلاى .. وقد خططنا لإقامة مباراة في حلبة الرقص أيضاً".

- "نعم .." صاح سكيب . "لدينا أيضاً سباق العديد من الحيوانات .." بدأ يحدثها وعيناه تبرقان باللهفة وتابع :

"أرجوك، فكري بذلك ياروري".

- "إن ماري تشارك بفطيرة التفاح .. وقد حازت على الشريطة الزرقاء لست سنوات" .. قال كلاى.

إن مئات الأسباب تدعوها للخروج من حياتهم سريعاً، رغم أن العرض بالبقاء أو العودة مغر جداً ..

حاولت قراءة عيني كلاى لكنها لم تنجح .. إن عينيها مليئتان بالإستغاثة .. وفكرة عدم رؤيته مرة أخرى تشبه رش ملح على جرح مفتوح أنها حقيقة عليها مواجهتها الآن أولاحقاً.

لم تجد روري أي مبرر إلا إن تقول :

- "ليس لدى الوقت .. إنني آسفة .. سأنهي عطلتي بسرعة فعلي أن أعود إلى سان فرانسيسكو أباشر بالعمل صباح الإثنين".

- "يمكنك إلغاء جزء من عطلتك إلى كندا والعودة يوم الجمعة .. ألا تفكرين بقضاء وقت ممتع في حلبة الرقص؟ ألا تذكرين ؟" أشار لها سكيب إنها ليست مسألة قضاء وقت ممتع، فلا شك بأن المعرض جميل وفعالياته التي ستدهشها حتماً.

- "روري ؟ ماذا قلت ؟" .. سألها سكيب.

- "إنني .. إنني لا أعرف".

- "المعرض جيد وله صدى واسع في أنحاء نايتنغيل".

www.elromancia.com

- "لا أريد أن أستغل كرم ضيافتكم مرة أخرى".

بقى كلاى ساكنا ولم يساعدها بشأن هذا القرار.

- "لكن ليس بإقامتك معنا أى مشكلة" .. قال سكيب بالحاح .. "يمكنك البقاء هنا طوال الصيف، إذا وعدت ببقائك بعيداً عز المطبخ .. أليس هذا صحيحاً ياكلاى؟".

تردد كلاى قليلاً ولم يلحظه أحد إلا روزى ثم قال :

- "فى الواقع، إننا نرحب أن تزورنا روزى فى أى وقت تريد".

- "إذا كنت لاتريدين الإقامة مع هذين الإثنين، فبإمكانك الإقامة فى منزلى .. إننى أحب ذلك حقيقة" .. تدخلت كيت فى الحديث.

أرخت روزى نظرها خائفة مما ستقرأه فى عينى كلاى .. إنها تحس بحيرته وتردده .. عليها أن تغادر، رغم رغبتها بالبقاء.

- "على أن أمضى بقية عطلتى فى فيكتوريا" . قالت روزى أخيراً.

- "أعرف أنك قلقة بشأن عودتك لعملك فى الوقت المناسب .. لكن سكيب على صواب .. فإذا غادرت فيكتوريا قبل يوم واحد مما هو مقرر، فستكونين هنا وقت المعرض" .. اقترحت كيت ثانية، لكن عرضها لم يبد بالإخلاص الذى كان عليه من قبل.

- "قالت روزى أنه ليس لديها وقت" .. قال كلاى بعد صمت مربك" .. وعلينا أن نحترم قرارها".

- "تبدو وكأنك لاتريدها أن تعود" .. قال سكيب بإتهام.

- "لا" .. دمدم كلاى وعيناه تحدقان بعينى روزى .. "إننى أريدها هنا، لكنها تحاول إنقاذ بعض مما قررته بشأن عطلتها .. عليها أن تقول بما تعتقده الأفضل".

شعرت روزى بعينيه تنتقلان فى شعرها إلى وجهها بتقييم محبب .. توترت قليلاً ودعت أن لاتلاحظ كيت وسكيب ذلك.

وخلال الساعة القادمة، لم يتوقف سكيب عن محاولاته بإقناع روزى إما بزيارتهم عند عودتها من

www.elromancia.com

عطلتها، أو ببقائها إلى وقت المعرض.. ومن وجهة نظره فإنه لايجد أى سبب لزيارة كندا الآن. لكن روري رفضت .. فالإبتعاد عن كلاى مؤلم بشكل كاف، ولاتعرف أن كانت تستطيع تكراره مرة ثانية.

فغر سكيب فمه عندما قرر الجميع إنهاء الأمسية .. فدمدم بتحية لمساء وأسرع يصعد السلالم مبتعداً عن الآخرين.

أما روري وكيت فقد استمرتا عدة دقائق بترتيب غرفة الجلوس، بينما قاد كلاى الشاحنة إلى أمام المنزل.

- "من الأفضل أن نحرق الدليل، قبل أن تري مارى علب البيتزا هذه" .. قالت روري مازحة تابعت : "ستقتلنى ما إن تسمع عن العشاء الذى قمت بتحضيره".

ضحكت كيت بشدة وهى تجمع حاجياتها .. وعندما سمعتا صوت شاحنة كلاى، حملت كيت حقيبتها وأسرعت بإتجاه روري قائلة :

- "هل ستتصلين بى هاتفياً قبل أن تغادرى غداً؟"

أومأت روري بالإيجاب وربتت على ظهر كيت.

- "إذا حدث وغيرت رأيك بشأن المعرض، أرجوك أن تتأكدى بأننا نرحب بك أن تقيمى عندنا أنا ووالدى فسوف نستمتع بصحبتك".

- "أشكرك ياكيت".

أصبح المنزل خالياً وساكناً ما إن غادرت كيت مع كلاى .. أما روري فقد فكرت أن ذهابها للطابق العلوى ومحاولة النوم سيكون دون جدوى وعوضاً عن ذلك ذهبت إلى الشرفة الأمامية حيث جلست على الأرجوحة مع كلاى فى ليلتها الأولى .. وقفت روري فى الشرفة وقد لفت ذراعها حول عمود ونظرت للأعلى .. كانت السماء مليئة بنجوم متلألئة لاتحصى .. نجوم ذات بريق لايمكن رؤيته فى المدينة.

إن كلاى ينتمى لهذه الأرض، ولهذه المزرعة، ولهذه البلدة الصغيرة أما روري فهى فتاة مدنية إلى لب عظامها، وقد أثبتت هذه الأمسية بعدم جدوى الحلم بأنها هى وكلاى يمكن أن يجدا السعادة معاً.

فهناك وعده لكيت وهناك حقيقة أنه هو وروري

www.elromancia.com

مختلفان جداً. وهى لايمكنها تصوره يعيش حياته بعيداً عن إلك رن.

وقد تقبل كلاى أيضاً هذه الحقائق ولذلك لم يعترض على سفرها لكندا. وشعرت رورى بيأسه.

لقد بدأت رورى تفهم بعض الأمور المهمة عن الحياة .. فهذه مثلاً المرة الأولى التى تقع فى الحب .. لقد حاولت خلال الأيام الست الماضية إنكار ماتشعر به. لكن من السخافة أن تكذب على نفسها الآن. لايمكنها أن تصدق كيف حدث لها هذا .. لقاؤها بشخص والوقوع فى حبه.

خلال بضعة أيام، تجربة موجودة فى الروايات والأفلام، وذلك لايشبه ماتفكر به عادة فهى تعتقد عادة بانها لاتحب بسهولة .. إلى أن التقت بكلاى فرانكلين.

لقد تعلمت خلال الأيام القليلة الماضية أن الحب يترك آثاره في الروح كما فى الجسد .. وسيبقى كلاى جزءاً منها إلى الأبد.

انحدرت دمعة على وجهها .. فأدهشها ذلك .. إنه ليس وقت الحزن .. لكنه وقت الفرح .. يجب أن تكون

رابطة الجأش .. مسحت دمعتها أسندت رأسها على العمود وثبتت نظرها إلى السماء.

لم يروعها صوت خطوات خلفها، وعرفت أن كلاى سيأتى إليها فى آخر ساعات لها هنا.

www.elromancia.com

الفصل الحادى عشر

أحاط كلاى كتفى رورى بذراعه وانضم اليها بالنظر إلى السماء .. لم يتكلم أحد منهما لعدة دقائق .. وكأنهما يخافان أن تدمر الكلمات المزاج الساكن والهادىء .. ستبقى النجوم بعيدة للأبد، كحب رورى لهذا الرجل .. هكذا فكرت .. حب غير ممكن تحقيقه لكنه مؤكد وغير متبدل.

هرب تنهيدة ممزقة من بين شفتيها وقالت له :

- "إننى أؤمن طوال حياتى أن كل شىء يحدث لنا له سبب".

- "وأنا أيضاً أعتقد ذلك دائما" .. همس كلاى.

- "كل شىء فى الحياة مدروس".

- "هل ستصبحين فيلسوفة فى ساعاتنا الأخيرة معا ؟" .. أراح ذقنه على قمة رأسها وبدأ يحرك شعرها بلطف. وسألها :

- "هل أنت حزينة ياروري ؟".

- "أوه، لا" .. أنكرت بسرعة .. "لايمكننى .. أشعر

بالغربة، لكننى لا أستطيع إيجاد الكلمات كى أفسر .. سوف أغادر غداً، ومن المحتمل أن لانرى بعضنا ثانية .. ليس لدى أى أسف أو إعتذار. ومع ذلك، أظن أن قلبى يتحطم !" ..

شدَّ يده على كتفها باحتجاج صامت وكأنه وجد أن فكرة مفارقتها أكثر مما يستطيع تحمله.

- "لايمكننا إنكار الحقيقة" .. قالت له .. "لن يتغير أى شىء خلال البضع ساعات القادمة .. فسينتهى إصلاح مضخة المياه، وسأعود إلى حياتى، كما ستعود أنت إلى حياتك".

أنزل ذراعه عن كتفها وابتعد عنها وعيناه تعكسان حزنا مرهقاً، لكن رورى وجدت فيهما القبول أيضاً.

- "إننى رجل غير معقد .. وربما لست كالرجل الذى تعرفيه فى سان فرانسيسكو".

ذهبت بأفكارها إلى دان .. ولاحظت الحقيقة فى كلمات كلاى .. فالرجلان على طرفى نقيض .. فاهتمامات دان تدور حول عمله وسيارته لكنه لطيف حقيقة" .. ولديه خاصية جذبت رورى إليه ..

www.elromancia.com

– "إلك رن، تعطينى مقداراً وافراً من الرضا والقناعة وعملى هنا .. وبمشيئة الله، فى يوم ما سيستمر ابنى ببرنامج سلالات الخيول الذى بدأت به، وكل ما أحلم به يصبح دائماً فى قبضة يدى" .. توقف فجأة وأخذ نفساً طويلاً، ثم أطلقه (زفر) ببطء .. "ثم .. أتيتِ أنتِ".

همس وعبرت شفتيه ابتسامة طفيفة.

"و .. خلال بضعة أيام أصبحت مترنحاً .. أشك بما هو مهم لحياتى حقيقة".

أرخت رورى نظرها قائلة :

– "كيف يمكننا التصديق أن مضخة المياه ستكون مسؤلية عن كل ماحدث لنا ؟".

– "لقد كنت دائماً من الرجال الذين يعرفون مايريدون .. لكنك جعلتنى أشعر وكأننى تلميذ فى عمر سكيب. لا أعرف ماذا أفعل ياروري .. خلال بضع ساعات ستذهبين .. وجزء منى يقول أنك لوفعلت فسأشعر باللوعة بقية حياتى".

– "لايمكننى البقاء" .. لقد أظهرت حفلة العشاء الصغيرة اليوم كم هما فى عالمين مختلفين .. فهى لاتناسب طريقة حياته . وهو سيكون غريباً عن أسلوب حياتها .. لكن كيت .. كيت تنتمى إلى عالمه.

مسح كلاى عينيه بيديه، وسحب نفساً .. "أعرف أنك تشعرين بوجود المغادرة، لكن ذلك لايعنى أن أحب هذا".

– "البقاء هنا يجذبنى أيضاً" .. همست رورى.

– "وذلك مايمزق كلينا".

هزت رورى رأسها قائلة : "ألا ترى؟ من الأفضل أن تبتعد بسرعة ياكلاى" .. كان صوتها قوياً .. عليه أن يعرف أنها شاكرة له لعدة أشياء قد علمها إياها .. "لقد أصبحت إمرأة الليلة .. وأشعر أننى أفعل ماهو مناسب لكلينا رغم أنه مؤلم جداً".

نظر إليها بحب واضح مما جعلها تتألم من الداخل.

"دعينى أعانقك مرة أخرى" .. قال بنعومة ..

www.elromancia.com

"دعينى أقوم بذلك على الأقل".

هزت رورى رأسها بحزن قائلة :

"لا أستطيع .. إننى آسفة جداً ياكلاى .. لكن ذلك مايجب أن يكون".

أغلق عينيه وهو يستسلم لنصيحتها .. كانا يبعدان عن بعضهما بضعة أقدام، لكن يبدو وكأن عالماً فسيحاً يقف بينهما.

- "أريدك، أكثر من أى شىء آخر أن تتذكرى بإعزاز ودون أى مرارة" .. قالت له رورى وهى تعى كلماتها تماماً.

أومأ كلاى قائلاً : "كونى سعيدة يارورى .. لأجلى".

أدركت رورى أنها لن تشعر بالإطمئنان والرضا دون هذا الرجل فى حياتها إلا بعد مرور وقت طويل، لكنها تدعو أن يتزوج كيت فى يوم ما بالطريقة التى خطط لها، فكيت هى زوجة مناسبة جداً، وليست مثلها .. أحست رورى بالكرب يلف قلبها.

استدارت كى تتركه وهى خائفة أن تنهمر دموعها إذا بقيت فترة أطول . ثم قالت له :

- "وداعاً كلاى".

- "وداعاً رورى".

أسرعت بعيداً عنه واندفعت تصعد السلالم.

فى صباح اليوم التالى، كان كلاى وسكيب قد غادرا المنزل، عندما نزلت رورى إلى المطبخ.

- "صباح الخير يامارى" . قالت رورى بنبرة مبتهجة "كيف كانت زيارتك لأختك ؟".

- "جيدة".

دارت رورى حول مدبرة المنزل كى تتناول وعاء القهوة .. كان البخار يتصاعد بطريقة مغرية ورائحة لذيذة، فرشفت رشفة بسيطة لئلا تحرق شفتيها.

- "لقد وجدت علب البيتزا التى كنت تحاولين إخفاءها عنى" .. قالت مارى متذمرة وهى تمسح يديها بمريولها .. "هل قدمت لكلاى وسكيب بيتزا من مطعم على العشاء ؟".

www.elromancia.com

ضحكت روري ضحكة خافتة فلم تستطع أن تمنع نفسها عن ذلك لنقمة وسخط مدبرة المنزل وقالت :

- "إنني متهمة يامارى .. كان عليك أن لاتتركى قدرهما بين يدى".

- "كما أتصور فإن أقرب مطعم للبيتزا يبعد حوالى نصف ساعة أو أكثر .. فهل ذهبت بالسيارة لهناك أم أنك أرسلت سكيب ؟".

- "فى الحقيقة، لقد تبرع هو فى الذهاب" .. اعترفت بارتباك .. "فالعشاء لم ينتج بالطريقة التى رغبت".

كبتت مدبرة المنزل ضحكة وقالت : "كان على أن أعرف أن فتاة المدنية لاتعرف شيئاً عن تقديم وجبة لائقة".

تنهدت روري بقوة "الشيء الوحيد الذى يجب أن أفعله هو أن أبقى هنا لشهر أو شهرين لتعلمينى" .. وكما توقعت روري فقد فتحت مارى فمها لتعترض، لكن روري تابعت قبل أن تبدأ مارى بالنقاش : "لكن لسوء الحظ، سأذهب بعد الظهر".

كانت ردة مارى غريبة فقد استدارت كى تواجه روري وقد ضاقت عيناها قائلة وهى تسحب كرسياً :

- "كنت أتوقع أنك ستغادرين فى وقت مبكر" .. جلست بثقل ويدها تبعد خصلات شعرها الرمادى من على جبهتها.

وبدت كأنها تفكر بعمق أكثر وأكثر .. وتابعت : "فذلك أفضل، كما تعلمين".

- "أعرف أنك ستكونين مسرورة لتخلصك منى".

هزت مارى كتفيها لا مبالية وقالت : "أسباب كثيرة تجعل من مغادرتك شيئاً صحيحاً .. تعرفين ما الذى أتحدث عنه، حتى ولو لم تريدنى الإعتراف لى .. وكما قلت سابقاً، فإنك كفتاة مدنية ليست سيئة تماماً".

تناولت روري موزة من سلة الفواكة الموجودة فى منتصف الطاولة ولوحت بها كالهراوة محاولة أن تلطف المزاج الذى بدأ يصبح جدياً وقالت :

- "بالنسبة لمزرعة خيول، فإن البقاء فى هذا المكان ليس سيئاً تماماً أيضاً .. والناس ودودون وفطيرة

www.elromancia.com

التفاح مقبولة".

تجاهلت مارى إطراء رورى على فطيرة التفاح قائلة : "إنك تشير بين كلمة "الناس" إلى كلاى كما أعتقد .. سوف تفتقدينه .. أليس كذلك يافتاة ؟".

أعادت رورى الموزة إلى مكانها وتظاهرت بالإبتهاج قائلة : "نعم، سأفتقد كلاى".

اشتدت تكشيرة مدبرة المنزل : "ومن الأمور التى لاحظتها، أنه سوف يتوق لك أيضاً .. لكن مغادرتك أفضل".

أومأت رورى وارتعش صوتها وهى تقول : "نعم، أعرف .. لكنه ليس سهلاً".

ابتسمت لها مارى ابتسامة مائلة وربتت بلطف على يد رورى :

"أعرف ذلك أيضاً .. لكنك تقومين بالعمل الصحيح. وسوف تنسين كلاى بسرعة".

ارتفع احتجاج فى صدر رورى وضيَّق على حلقها .. إنها لن تنس كلاى أبداً .. كيف يمكنها أن تنس

الرجل الذى علمَّها دروساً قيمة عن الحياة والحب ودروساً عن نفسها.

- "إن كيت لوغان هى المرأة المناسبة لكلاى" .. قالت مارى بطريقة مفاجئة.

جرحت هذه الكلمات رورى بسرعة .. إنه شىء تعرفه تماماً .. لكن أن تسمع شخصاً آخر يقوله يجعل الحقيقة مؤلمة بطريقة لاتحتمل.

- "آمل أن يكونا سعيدين جداً" .. قالت رورى.

- "إن كيت تحب كلاى منذ مدة طويلة .. هناك شىء لا تعرفيه .. فمنذ عدة سنوات، عندما كان كلاى طالباً فى الكلية أحب فتاة فى سيتيل ولدت ونشأت فى المدينة وأراد أن يتزوجها فأحضرها هنا إلى إلك رن كى تقابل أسرته .. بقيت هنا ليومين لكنها لم تشعر بالإرتياح .. تناقشت مع كلاى ثم حزمت أغراضها وتوجهت إلى مدينتها .. لم يتكلم كلاى عنها بعد ذلك، لكنها جرحته .. ولم يفكر كلاى جدية بالزواج إلا عندما انتهت كيت من دراستها فى الكلية".

لقد وضحت قصة مارى الكثير عن كلاى.

www.elromancia.com

- "أعرف بأننى إمرأة عجوزة والناس يعتقدون أنه يتقصنى الأحاسيس ذلك صيح لكن مايفترضه الناس لايهمنى كثيراً" .. توقفت وهزت رأسها .. "لكن كيت لوغان ألطف وأعز شخص عرفته هذه البلدة .. الناس يحبونها فهى تهتم بهم .. كما أن الأطفال الذين تعلمهم يحبونها لدرجة غير متوقعة، وهى أيضاً تحبهم .. إنها هى من أقنعت الناس أن بناء المكتبة شىء مفيد لنايتنغيل".

تفادت روزى نظرات مدبرة المنزل .. إنها لاتحتاج أن تخبرها مارى أن كيت انسانه جيدة .. فقد شاهدت روزى بنفسها دلائل كثيرة على ذلك.

- "والذى لايعرفه الكثيرون أن كيت قد لاقت الكثير من الألم فى حياتها .. لقد راقبت والدتها تموت ببطء لاصابتها بمرض السرطان .. لقد اعتنت بها كيت طوال الوقت وهى لاتزال فى التاسعة عشرة .. كما أنها هى التى شجعت والدها على الإستمرار فى الحياة بعد وفاة والدتها، ولاتزال معه إلى الآن .. كيت إنسانة نظيفة وجيدة" .. ترددت مارى ثم سحبت نفساً كئيباً .. "والآن، ربما تعتقدين إننى عجوز حمقاء تتدخل فيما لايعنيها،

لكننى أقول أنه شىء جيد أنك ستغادرين إلك رن قبل أن تحطمى قلب الفتاة.

لقد وجدت الفرصة الآن فى بعض السعادة .. يعرف الله أنها تستحقها .. إننى متأكدة لو أنها خيرت كلاى فسوف يتحطم قلبها .. إنها طيبة جداً لاتستحق أن يحدث لها ذلك من فتاة مدنية عابرة".

جفلت روزى من الطريقة التى وضعتها بها مدبرة المنزل.

- "إننى متحدثة واضحة" .. قالت مارى بعد ضحكة مفاجئة .. "إننى هكذا دائما وسأبقى هكذا .. ولأننى أعرف كلاى كما والدته .. أراح الله روحها. فسوف يتوق لك لفترة قصيرة، لكن سيعود كل شىء لمكانه بالطريقة التى كان عليها قبل قدومك".

أحست روزى بالدموع تلسع عينيها وشعرت بأنها بائسة .. لقد أكدت لمارى أنها ستغادر .. لكن مدبرة المنزل تريد التأكد أن روزى لن تغير رأيها وتعود.

- "هل أحببت فى يوم ما يامارى ؟".

- "مرة وتألمت كثيراً .. ولم تتح لى الفرصة مرة

www.elromancia.com

أخرى" .. أجابت مدبرة المنزل بطريقة مقتضبة.

- "وهل أنت نادمة لأنك تعيشين وحيدة الآن ؟".

رفعت مارى كتفها بلا مبالاة وأجابت :

- "ربما أشعر بالندم فى يوما ما .. كنت أود أن يكون لى طفل، ووضعنى الله فى طريق كلاى وسكيب فقد كانا بحاجة لشخص ما .. وعوضنى عما افتقدته".

- "إنهما يتعتبرانك أسرتهما".

- "نعم، أظن ذلك" .. دفعت مارى كرسيها ووقفت قائلة : "حسناً على أن أعود إلى العمل، فالرجلان يتوقعان غداء جيداً وأتخيل أنهما جائعان جداً بعد عشائك لهما ليلة أمس".

ابتسمت روزى رغم ما تشعر به من ألم، وشربت ماتبقى من قهوتها وقالت لمارى : "من الأفضل أن أصعد للطابق العلوى وأجمع بقية حاجياتى .. لقد قال الميكانيكى إن السيارة ستكون جاهزة عند الظهيرة تقريباً".

وفى طريقها إلي غرفة النوم، توقفت روزى عند

صورة والدى كلاى الموضوعة على البيانو.

لقد مرت على هذه الصورة عدة مرات ولم تنظر لها أكثر من نظرة سريعة، لكنها الآن تسترعى انتباهها.

سرت رعشة فى يد روزى عندما مررت أصابعها بخفة على الإطار النحاسى .. تبدو والدة كلاى تبتسم بهدوء .. إن عينيها تشبهان عينى إبنها كلاى .. أحست روزى بمعدتها تتقلص.

فهاتان العينان نافذتان تماماً كعينى كلاى .. ثم ركزت نظرها على شعرها ذى الظلال الغامقة كشعر كلاى أيضاً .. لقد كان شعر والدته ممشطاً بعناية بعيداً عن وجهها على شكل كحلة جميلة .. إن كلاى لم يشر إلى والديه أية مرة .. وعرفت روزى بالحدس وبمجرد النظر إلى الصورة أن كلاى متعلق بوالدته.

أتى الكلب "بلو" من المطبخ ووقف جانب روزى وكأنه يواسيها فربتت عليه شاكرة.

أعادت روزى نظرها الى الصورة. ولاحظت أن سكيب يشبه أباه بعينيه الزرقاوين العابثتين اللتين تعكسان الطيش .. استمرت روزى بتمعنها .. لكن والدة كلاى أسرت اهتمامها أكثر وأكثر.

www.elromancia.com

أجفلها رنين الهاتف فارتعشت يدها وهى تعيد الصورة إلى مكانها.

- "المكالة لكِ" .. صاحت مارى من المطبخ.

عرفت روري فوراً أنه جورج الميكانيكى فى ريڤرسدال، فهى تنتظر سماع صوته منذ الصباح الباكر.

- "مرحباً" .. قالت، وأصابعها تشدان بقوة على السماعة، فخوفه الكبير هو حدوث شىء يؤخر مغادرتها للمرة الثانية.

- "آنسة كامبل" . قال الميكانيكى .. "كل شىء على مايرام .. لقد انتهيت من إصلاح السيارة".

- "حمداً لله" .. دمدمت روري وقد أرخت أصابعها قليلاً.

- "لدى شخص يمكنه إن أردت أن يحضر سيارتك إلى إلك رن ليسلمك إياها . عليه أن يقود مسافة خمسين ميلاً .. لكن ذلك سيكلفك أكثر.

- "ذلك حسن". قالت روري بلهفة، غير مكترثة بالمبلغ وتابعت : "متى يمكنه أن يصل إلى هنا ؟".

الفصل الثانى عشر

- "إذن ستغادرين فعلاً" .. قال سكيب وهو يحمل حقائب روري .. "كنت أود لو أنك تبقين لحضور المعرض".

- "لاشك بأنك تنوى إفلاس سكيب .. فسوف أنفق كل ما أملك لحضور سباق الحيوانات الذى حدثتنى عنه" وقالت روري وهى تقف فى منتصف غرفة النوم الرئيسية تتفحص ماحولها كى تتأكد أنها لم تنس شيئاً.

أحست بوخز مؤلم من الحزن . وشعرت بالحب والدفء ينبثقان من الجدران اللامعة.

مررت أطراف أصابعها بكسل على الجدار المكسو بالورق، وتباطأت للحظات غير راغبة بإبعاد نفسها .. فهذه الغرفة تعنى لها الكثير ومن الصعب عليها مغادرتها بسرعة .. وقف سكيب عند الباب نافد الصبر ينتظرها .. قال لها :

- "لقد اتصلت كيت وقالت انها فى طريقها إلى هنا فهى تريد أن تقول لك مع السلامة".

www.elromancia.com

– "سأكون مسرورة لرؤيتها آخر مرة" .. رغبت روري أن يذهب سكيب كي تبقى لوحدها قليلاً في هذه الغرفة، غرفة والدي كلاي.

– "إن مارى تغلف لك بعض الغذاء كي تأخذيه معك" .. قال سكيب وهو يضحك ضحكة ساخرة خافتة .. "وبما إنني أعرف مارى، فإن الطعام سيكفيك أسبوعاً".

ابتسمت روري وتبعته تنزل السلم .. وكما قال سكيب فقد أحضرت لها مدبرة المنزل علبتين كبيرتين من الطعام، تنتظران على طاولة المطبخ.

– "ستأخذين هذه معك أيضاً" . قالت مدبرة المنزل بخشونة .. "إنني أكره فكرة تناولك الغداء في مطعم".

– "وداعاً مارى" . قالت روري بنعومة، وبدافع ما، عانقت مارى بلطف قائلة :

– "أشكرك على كل شيء وبما في ذلك حديثنا صباح اليوم".

دهشت مارى لعناق روري وقالت لها :

– "ستقودين بحذر الآن .. هل تسمعين ؟" .. شدت روري إليها وهي تربت على ظهرها عدة مرات.

– "سأفعل .. أعدك بذلك" .

– "إن رسالة منك الآن، وفيما بعد ستكون شيئاً جميلاً".

– "حسناً" .. وافقت روري وهي تمسح الدموع من زاويتي عينيها . لقد أحببت هؤلاء الناس، ومفارقتهم صعبة فوق ماتتخيل.

فزكت مدبرة المنزل عينها اليمنى قائلة بطريقة جافة :

– "حان وقت ذهابك الآن، لماذا تقفين في المطبخ تثرثرين معي ؟".

– "إنني ذاهبة .. إنني ذاهبة" .. قالت روري.

إن صوت مارى الجاف لم يخدع روري .. ربما كان يدل مظهر مدبرة المنزل الخارجي على الفظاظة، وربما كان لسانها لاذعاً، لكنها لم تنجح في إخفاء قلبها المحب الكريم.

www.elromancia.com

– "لا أعرف أين هو كلاى" .. قال سكيب متذمراً بعد أن وضع الحقائب فى صندوق السيارة.

"كنت متأكداً أنه يريد أن يراك قبل ذهابك .. أتساءل أين ذهب الآن ؟".

– "إننى .. متأكدة أن لديه أموراً أهم من أن يقول إلى مع السلامة".

– "لاشىء أهم من هذا" .. رد سكيب مقطباً .. "سأذهب لأرى إن كان بإمكانى إيجاده".

كانت ردة فعل رورى الأولى هى أن توقف سكيب .. ثم قررت العكس بسرعة .. فربما شك سكيب بشىء ما إذا اعترضت على ذهابه .. وهى تفهم ما الذى دعا كلاى للبقاء بعيداً عن المنزل طوال النهار فمغادرة إلك رن صعبة جداً ولا حاجة لإطالتها بألم وداع كلاى.

– "لم يحدث بينكما أنتما الإثنان أى خصام أو شىء كهذا ، أليس كذلك ؟" . تساءل سكيب.

– "لا، ما الذى يجعلك تسأل ؟".

هز سكيب كتفيه لامبالياً وقال :

– "لا أعرف .. فكل مرة أدخل الغرفة التى تكونا فيها، أشعر بشىء ما .. لو لم تكن كيت ، لاعتقدت أن أخى الكبير مولع بك".

– "إننى متأكدة أنك تتخيل أشياء لاوجود لها".

– "أظن ذلك" .. قال سكيب بإيماءة مقتضبة .. "حتى منذ أن وصلت وكلاى يتصرف بطريقة غريبة".

– "ما الذى تعنيه؟".

– "إنه القلق والعصبية".

– "إن وصولى غير المتوقع قد زاد إضطرابه .. هل تظن ذلك ؟" إنها الحقيقة من عدة مجالات .. وشعرت أنها مذنبة .. فمسؤوليات المزرعة، وتنشئة سكيب تكفيه، أنه لايحتاج رورى ولا للفوضى التى ستحدثها فى حياته الشخصية.

– "إنك لست مشكلة" .. أجاب سكيب بحدة .. "فى الحقيقة، إن وجودك معنا قد أمتعنا .. المشكلة الوحيدة هى أنك لم تبق طويلاً".

– "أشكرك سكيب" .. قالت رورى وهى تشعر مرة

www.elromancia.com

ثانية أن الدموع تسد حلقها لقد تأثرت بلطفه وحسن ضيافته .. إنها ستفتقده كثيراً.

- "لا أزال آمل أنك ستحضرين لمشاهدة المعرض ستقضين وقتاً رائعاً .. إننى أكفل لك ذلك .. ربما ليس لدينا تسلية كالتى تقومون بها فى سان فرانسيسكو، لكن عندما نقوم بعمل ما، كالمعرض مثلاً، فإننا نقوم به بعناية ونجاح".

- "إننى متأكدة أنه سيكون ممتعاً جداً".

وضع سكيب قدمه بثبات على مصد الشاحنة الزرقاء الباهتة ويبدو وكأنه قد نسى قراره السابق فى البحث عن كلاى ..

- "إنك لم تحبين الريف كثيراً أليس كذلك رورى ؟".

- "أوه، لكننى أحببته" .. ردت رورى .. رغم إنها طريقة مختلفة للحياة .. أحس هنا فى إلك رن وكأننى بطة فى بركة مليئة بالأوز".

ضحك سكيب قائلاً :

- "أظن أن الناس هناك فى المدن الكبيرة لايفكرون

كثيراً فى الريف".

- "ليس لديهم الوقت للتفكير" .. قالت رورى وهى تضحك ضحكة صغيرة.

- "إن ذلك لايضع الإحساس . فكل واحد له أفكاره".

أومأت رورى غير عارفة كيف تفسر شيئاً معقداً .. عندما يقضى سكيب بعض الوقت فى المدينة فسيتصور ما الذى عنته.

- "إن أكثر ما لاحظته هنا هو الهدوء" ... قالت رورى وهى مستغرقة فى تفكير حالم، تنظر حولها وتتذكر كل تفصيل فى المنزل والفناء.

- "إننى أحب الهدوء .. يكون الضجيج فى بعض الأمكنة سيئاً جداً وأخاف من ضرر الأذنين" .. قال سكيب.

- "أتخيل لو إننى كنت أعيش هنا، لكنت نشأت معتادة على الهدوء أيضاً .. لم يسبق لى أن فكرت كم استمتع بأصوات المدينة، فهناك شىء منشط بأصوات

www.elromancia.com

السيارات وأبواق الحافلات منذ الصباح الباكر".

قطب سكيب وهز رأسه قائلا : "هل تحبين بصدق كل هذه الجلبة ؟!".

أومأت روري قائلة :

- "إنه شيء أكثر من ذلك .. لم أعرف كم تعني لي حياة المدينة قبل أن آتي إلى إلك رن".

لم تعرف روري كيف تصف رائحة خميرة الخبز الطازج أو شذا الأزهار في حديقة غولدن غيت (البوابة الذهبية) إلى شخص لايعرف ذلك ولم يجربه .. إن حياة الريف لها فتنتها وسحرها ولايمكنها أن تنكر ذلك، لكنها تنتمي إلى المدينة.

على الأقل هذا ماكانت تقوله لنفسها مرات ومرات.

- "آه" .. قال سكيب وهو ينزل قدمه من على مصدر الشاحنة محدثاً صوتاً .. "ها هو كلاي الآن".

توترت روري وشدت على يديها معاً .. كانت خطوات كلاي سريعة وواسعة، استقامت روري ومشت بإتجاهه قائلة بنعومة :

- "سأغادر خلال دقيقتين".

- "ستأتي كيت لوداعك" .. أضاف سكيب.

لاحظت روري أن عيني كلاي لاتنظران إليها .. بل لقد بدا عوضاً عن ذلك وقدر ركز نظره على السيارة خلفها .. لقد قال كل شيء يجب أن يقولاه، وإن هذا الرحيل النهائي سيزيد الألم تعقيداً.

- "إن شكري لكم غير واف أبداً" .. قالت روري له بصوت ليس ثابتاً تماماً .

- "إنني ممتنة لحسن ضيافتك" .. وبتردد مدت يدها له.

أطبقت أصابع كلاي الصلبة على أصابعها .. كانت لمسته خفيفة ومجردة .. إزدردت روري بصعوبة وهي غير قادرة على التحكم بالعواطف التي تتحرك باضطراب بداخلها.

كانت تعابيره جامدة تماماً، لكنها أحست أنه يسيطر على نفسه .. في تلك اللحظة برغبته الشديدة، وعرفت أنه لاحظ مشاعرها أيضاً.

www.elromancia.com

- "أوه، كلاى .." . وعيناها تطفحان بالدموع .. كان الحافز لأن تلقى بنفسها بين ذراعيه كموجة ضخمة ستندفع فوقها ولم تعرف كم ستقاوم ذلك.

- "لاتنظرى لى هكذا" .. قال كلاى بتجهم.

- "إننى .. لا أستطيع" .. انه يخص كيت ولاشىء محتمل أن يغير ذلك.

خطا خطوة باتجاهها ثم توقف فجأة وقد تذكر أنهما ليسا لوحدهما.

- "سكيب إذهب إلى الإسطبل وأمسك بالحصان "رعد" .. كانت كلمات كلاى نافذة وحادة.

- "لكن، ياكلاى، إن رورى على وشك أن .."

- "إفعل ماقلته لك".

تمتم سكيب بكلام غير واضح وهو يمشى مجهداً إلى الإسطبل .. وفى اللحظة التى اختفى فيها عن الأنظار، أمسك كلاى بكفتى رورى فشعرت بأصابعه قاسية وملحة عبر بلوزتها القطنية الرقيقة .. وبعد لحظة أصبحت أكثر قربا منه وشعرت برغبة فى البكاء

للأحاسيس التى تضطرع بداخلها .. قبل كلاى جبهتها .. كانا يقفان وسط الفناء، لكن لم يبد كلاى أنه مكترث لذلك ورورى لم تعترض.

- "لقد قلت لنفسى إننى لن أقوم بذلك" .. همس بصوت أجش.

أحست رورى بقلبها ينقبض .. سمعا صوت سيارة من بعيد فأرخى كلاى ذراعيه وحررها .. اشتبكت أصابعه فى شعرها وكأنه يلمسها للمرة الأخيرة.

- "كنت أحمق لأننى اعتقدت أن باستطاعتى مصافحتك بتهذيب وذهابك بعيداً عنى إننا أكثر من صديقين عرضيين ولا أستطيع أن أدعى غير ذلك .. لتذهب كل العواقب إلى الجحيم".

تدفقت الدموع إلى عينى رورى وهى تحدق فى كلاى .. ثم رأت من خلفه غيمة غبار تعلن عن وصول كيت .. استنشقت نفساً عميقاً كى تهدىء نفسها ومسحت خديها الرطبين بظهر يدها ورسمت ابتسامة على وجهها.

أطلق كلاى تنهيدة ممزقة وهو يمرر يداً صلبه على طرف وجهها.

www.elromancia.com

- "مع السلامة رورى" .. همس لها ثم استدار وسار مبتعداً".

اجتاحت رورى موجة من التشوش عندما توقفت تلتقط أنفاسها فى ممر حديقة غولدن غيت انحنت للأمام قليلا تدفع الأوكسجين إلى رئتيها أحست أن عضلات جسمها مجهدة وأن قلبها سينفجر .. مشكلتها الكبرى هى محاولتها مجاراة دان.

- "رورى ؟".

- "إننى هنا" .. كان صوتها مخنوقاً .. أرادت أن ترفع يدها لتشير له لكن هذا العمل يتطلب جهداً أكثر مما تستطيع .. رأت مقعداً قريباً فمشت إليه باضطراب.

- "تبدين منهكة" .. قال دان يوبخها وناولها منديلاً صغيرا، فمسحت العرق من على وجهها، وابتسمت شاكرة له .. لقد عادت إلى سان فرانسيسكو منذ يومين، وهذه هى أول مرة تتاح لهما فرصة أن يلتقيا بعد عودتها.

- "لا أستطيع أن أصدق أن أسبوعين يسببان هذا

الإختلاف" .. قالت رورى وقف دان قربها مقطوع النفس، وقال مبتسماً :

- "أن أسبوعين وقت طويل .. اعتقد أنك لم تستمرى ببرنامج الفيتامين" .. قال يلومها بلطف .. "حسناً رورى .. من الواضح كم أنت بحاجة إلى".

تجاهلت تعليقه الأخير وقالت :

- "إننى أعتبر نفسى فى وضع بدنى ممتاز".

إن دان أشقر ووسيم ولطيف .. مسح رقبته بالمنديل فالتقت عينا رورى إلى يديه ذات الأظافر المرتبة والأصابع الطويلة، إن يديه جميلتان وودودتان .. قارنتهما بيدين سمراوين من كثرة التعرض للشمس يدين صلبتين لطيفتين .. إنهما يدا كلاى.

- "إننى أقصد ما قلت بخصوص حاجتك لى" .. دمدم دان وهو يراقبها عن قرب .. حان الوقت كى تكون جديين ونأخذ بعض القرارات الهامة عن مستقبلنا".

جلس بجانبها على المقعد .. واحتوى وجهها بأصابعه .. أصبح وجههما فى مواجهة .. قال لها :

www.elromancia.com

- "لقد كان لدى الوقت للتفكير أثناء غيابك".

وضعت يديها فوق أصابعها تدعو (تصلى) لإيجاد طريقة سهلة كى تخبره بما تريد .. إنهما يعرفان بعضهما منذ عدة شهور وهى تكره أن تؤلمه لكن من القساوة أن تغريه .. فعندما تعرفا على بعضهما كان دان قد أطلق حديثاً وليس مستعداً لأى التزام عاطفى جديد.

- "أوه دان، أعرف ما الذى ستقوله .. أرجوك لا".

- "ما الذى تقصدين ؟".

- "لقد كان لدى الوقت كى أفكر أنا أيضاً خلال عطلتى .. وقد لاحظت أنه رغم إننى أعز صداقتك دائماً، لكى لايمكننا أن نكون أكثر من صديقين".

توهجت عيناه الداكنتان وقال لها :

- "ماذا حصل لك فى هذه العطلة ياروري ؟ .. ذهبت ورجعت بعد أسبوعين امرأة مختلفة تماما !".

- "إننى متأكدة من أنك تبالغ" .. عارضت روري بضعف تعرف إنها مختلفة من داخلها.

- "لم تقولى لى أي كلمة عن رحلتك" .. اشتكى دان بنبرة وكأنه قد جرح لتكتمها وتابع قائلاً :

- "كل ما قلتيه هو أن السيارة قد تعطلت فى أورغون بمنطقة نائية وإنك بقيت محجوزة هناك لعدة أيام إلى أن تم إصلاح السيارة إنك لاتلومينى على ذلك، أليس كذلك ؟

فلم تكن لدى أى فكرة أن هناك عطلاً ما فى مضخة المياه".

ضحكت روري لوصفه نايتنغيل أنها منطقة نائية ..

- لقد فاتك حضور مؤتمر الكتاب تماماً .. أليس كذلك ؟" .. سألها دان.

- "نعم، لكن ذلك لايغير شيئاً .. لقد استمتعت ببقية العطلة .. إن فيكتوريا منطقة رائعة".

قالت محاولة تحويل انتباهه عن الفترة لتى قضيتها فى مزرعة فرانكلين .. صحيح إن فيكتوريا جميلة لكن روري ولسوء الحظ لم تكن بمزاج جيد كى تستمتع بجمالها.

www.elromancia.com

- "إنك لم ترسلين لى بطاقة بريدية".

- "أعرف" .. قالت وهى تشعر أنها متهمة (مذنبة).

- "كنت أشعر بالوحدة دونك" .. قال دان ببطء وهو يمرر يده فوق شعرها ..

- "لم أشعر إننى على مايرام خلال غيابك".

لاحظت رورى أن اعترافه هذا كلفه الكثير وهذا مايجعل ما تريد قوله أكثر صعوبة.

- "دان، أرجوك" .. قالت مبتعدة عنه ونهضت واقفة .. "إننى . إننى لا أحبك".

- "لكننا صديقان".

- "بالطبع".

بدا مسروراً أو مرتاحاً لذلك فقال ملاطفاً :

- "صديقين حميمين".

أومأت رورى وهى تتساءل إلى ماذا ستؤدى هذه المناقشة.

- "إذن لامشكلة .. أليس كذلك ؟" سألها بصوت

ملىء بالحماس ..

"عندما ذهبت .. عرفت كم أحبك .. ثم عدت وقررت تقييم صداقتى".

- "إن علاقتنا لن تتغير" .. قالت له يائسة من توضيح المسألة .. إن دان شخص جيد ويستحق من تحبه بعمق وجنون .. كما تحب هى كلاى، كلاى فقط.

ومما أثار دهشتها، أن دان سحبها للأمام وحاول تقبيلها ولكنها بدأت ترفضه . فشعر دان بالإحباط.

وحاولت الابتعاد .. حررها فوراً وخطا للوراء مقطباً وقال :

- "حسناً ، حسناً .. إن كل شىء سيكون فى وقته".

وبطريقة ما، شكت رورى فى ذلك.

أوصلها دان إلى أمام شقتها.

- "هل بإمكان أن أراك قريباً ؟" .. سألها ويداه ممسكتان بمقود السيارة .. لم ينظر إليها بل ظل محدقاً للأمام وكأنه خائف من جوابها.

www.elromancia.com

ترددت روري قائلة : "إنني لن أقع في حبك دان، ولا أريد بإستغلال مشاعرك .. اعتقد أنه من الأفضل لك أن تبدأ برؤية فتاة أخرى" .

بدا وكأنه يفكر ملياً . من ذلك لعدة لحظات ثم قال:

- "لكن القرار يجب أن يكون لي، ألا تظنين هذا؟".

- "نعم .. لكن .. ".

- "إذن اتركي كل شيء لي، وكفي عن القلق. إذا اخترت أن أضيع وقتي معك، فإن ذلك مشكلتي وليس مشكلتك .. إنني شخصياً اعتقد بأنك ستغيرين رأيك .. روري، إنني أحبك بشكل يكفي كلينا".

"أوه دان" .. أرخت كتفيها بضعف .. إنه لم يصدق كلمة واحدة مما قالته ..

- "والآن كفي عن الظهور موهنة العزيمة .. ما رأيك بمشاهدة فيلم يوم الأحد ؟ .. لقد مضى لنا فترة لم نذهب معاً لمشاهدة فيلم".

هزت رأسها نفياً وهي تشعر أنها منهكة وقالت له : "لا يادان".

- "إنني مصر، إذن توقفي عن المجادلة (الجدال)".

ليس لديها القدرة على الجدال سوف يعرف بعد فترة قصيرة أنها قصدت كل ماقالته.

- "حسن".

"جيد .. سأمر عندك الساعة السادسة".

نزلت روري من السيارة وأغلقت الباب خلفها .. استدارت ولوحت لدان بضعف.

توقفت في بهو المبنى وفتحت صندوق البريد.

وجدت عدة مغلفات، تفحصتها وهي ذاهلة ووجدت بينها فاتورة كهرباء ورسالة من كنتاكي وعندما أصبحت داخل شقتها لاحظت روري رسالة عليها علامة بريدية من نايتنغيل، أورغون.

www.elromancia.com

الفصل الثالث عشر

وضعت روري الرسالة على منصة المطبخ وحدقت بها مقطوعة الأنفاس لعدة لحظات.

أحست وكأن ثقلاً يضغط على صدرها .. قلبها ينبض بشدة ومعدتها تتحرك باضطراب .. ليس على الرسالة عنوان المرسل .. إنها ببساطة يمكن أن تكون من كيت أو من مارى.

أخذت روري نفساً عميقاً مريحاً .. وأخذت الرسالة القادمة من كنتاكى أولا .. إنها لاتعرف أحداً يسكن فى تلك الولاية .. فتحتها فوجدت ورقة صغيرة أثارت ارتباكها أيضاً، قرأتها عدة مرات ولم تفهم شيئاً.

إنها ورقة تسجيل نايت سونغ فى منظمة الخيول الدولية ، وإن روري كامبل هى المالكة ..

وفى الورقة أيضاً تاريخ ميلاد نايت سونغ .. جلست روري على كرسى المطبخ وهى تصارع الذكريات والدموع .. لقد أعطاها كلاى المهرة نايت سونغ .. إنها نايت سونغ التى قربتهما من بعضهما وهى التى ستبقيهما مرتبطين .. إن الحياة ستستمر وخسارتها

لحبها لن تغير دورة التاريخ .. لكن يوجد الآن ورقة تربطها مع كلاى.

لقد أخذا القرار الصحيح .. قالت روري لنفسها للمرة المئة . وأن كلاى ابن المساحات الواسعة الفسيحة، والخيول المدربة، بينما هى نشأت فى مدينة مزدحمة .. لقد أتت قوته من إخلاصه وتفانيه للأرض، وقوتها أتت من حبها للأطفال والأدب، ورغبتها بأن تؤلف قصصاً خاصة بها.

انهما ليسا متشابهين بشتى الطرق، ومتشابهين في أكثر الأمور أهمية .. بل متشابهان تماماً. فكلاهما لايريد السعادة على حساب الآخر.

انهمرت الدموع على خديها، فمسحتها وابتلت اطراف أصابعها مما جعل عنوان المرسل عندما أمسكت بالرسالة الثانية غير واضح .. لكن روري عرفت حتى قبل أن تفتحها بأنها من كيت.

فكلاى لن يكتب لها، ومارى قالت لها كل شيء صباح مغادرة روري لإلك رن.

أمسكت بورقات الرسالة الثلاث وعلى أخرها وجدت

www.elromancia.com

إمضاء كيت كانت الرسالة مليئة بالأخبار عن نايتنغيل وعن بعض الأشخاص الذين قابلتهم رورى، وعن المعرض .. وكتبت كيت أن رورى قد أضاعت على نفسها متعة مشاهدة سباق الحيوانات.

وأهم خبر كان هو أن مارى بعد سنوات من المحاولة قد حصلت على الشريطة الزرقاء لصنع فطيرة التفاح.

وقرب نهاية الرسالة، أشارت كيت بطريقة عرضية أن كلاى سيكون فى سان فرانسيسكو فى الأسبوع الأول من شهر أيلول لحضور عرض الخيول .. فقد أصبحت خيول إلك رن معروفة جيداً فى الخارج برشاقتها وسلالاتها الجيدة. ولدى كلاى أمل كبير فى الفوز فى البطولة كما فى العام الماضى.

إزداد نبض رورى وأحكمت الإمساك بالرسالة .. إن كلاى سيسافر لسان فرانسيسكو .. إنه لم يشر لها بذلك ولامرة بالرغم من معرفته إنه سيحضر عرض الخيول قبل أن تغادر نايتنغيل بفترة طويلة.

واستمرت كيت، بأنها قد سألت كلاى إذا كان

يخطط للقاء رورى، لكنه قال إنه لن يجد الوقت لذلك .. كانت كيت متأكدة بأن رورى ستتفهم ذلك ولن تأخذه على محمل الإساءة.

وأنهت رسالتها بأن والدها ربما يحضر عرض الخيول وستحاول كيت أن تقنعه بلحاقها له.

ووعدت أن تتصل برورى لحظة وصولها إذا ما وقفت مع والدها. وعندما طوت رورى الرسالة لإعادتها إلى المغلف لاحظت حاشية على ظهر الورقة الأخيرة .. إن كيت قد خططت أن يكون الزفاف فى شهر تشرين أول وإنها سترسل دعوة إلى رورى وأنهت الحاشية بـ"اكتبى لى بسرعة".

انحبست أنفاس رورى فى رئتيها .. الزفاف فى تشرين أول . بعد عدة أسابيع فقط ستصبح كيت زوجة كلاى.

أغمضت رورى عينيها وقلبها يعتصر من الألم تعرف أن زواج كيت وكلاى أمر محتوم، لكنها لم تظن أنه سيكون بهذه السرعة وبأصابع مرتجفة، وضعت الرسالة جانباً.

www.elromancia.com

– "روري ، عزيزتي .. لا أصدق أنك تريدين الذهاب إلى عرض الخيول" قال دان متذمراً وهو يتفحص صفحة التسلية في الصحيفة المسائية .. كانا يجلسان في غرفة الجلوس الصغيرة بشقة روري يرشفان القهوة ويناقشان ما سيفعلانه.

ابتسمت روري برقة وهي تدعو ألا يكون دان قد قرأ أفكارها .. لقد عرض عليها عدة مقترحات لقضاء الأمسية، لكن روري رفضتها، إلا أن أدعت فكرة حضور عرض الخيل.

– "عرض الخيول ؟" أعاد دان .. "لم تخبرني من قبل أنك تهتمين بالخيول".

– "سيكون رائعاً، ألا تظن ذلك ؟".

– "ليس تماماً".

– "لكن .. دان .. لقد حان الوقت كي نوسع آفاقنا .. وربما نتعلم شيئاً ما".

– "هل هذا يعني أنك تصرين على حضور سباق الخيل في نهاية الأسبوع القادم ؟".

– "بالطبع لا .. لقد قرأت مقالاً عن عرض الخيول هذا، وفكرت بأننا سنستمتع بمشاهدته. ستشارك العديد من السلالات .. ألا يهمك ذلك ؟".

– "لا".

هزت روري كتفيها لا مبالية، وتنهدت ببطء .. "إذن سيكون حضور فيلم شيئاً جيداً".

قالت له ولم تحاول إخفاء شعورها بخيبة الأمل.

إنهما لم يلتقيا بعد عودة روري إلا بضع مرات .. وربما لم يصر، فإن روري لن تخرج معه الليلة .. إنها تأمل أن يتعرف على فتاة أخرى لكن يبدو وأن ذلك لن يحدث.

"لايمكنني أن أتخيل لماذا تريدين رؤية عرض الخيول" .. قال دان مرة أخرى.

لقد كانت الصحف خلال الأيام القليلة الماضية مليئة بالمعلومات عن عرض الخيول الذي قالت كيت بأن العديد من خيول إلك رن ستشارك فيه. إذا رفض دان الذهاب مع روري، فإنها مصممة على حضور العرض

www.elromancia.com

لوحدها .. إن فرصة رؤية كلاى حتى من مسافة بعيدة مغرية جداً ولن تدعها تمر، وربما تكون آخر مرة تراه فيها.

- "لا أدرى ما الذى أصابك مؤخراً ياروري" .. اشتكى دان.

- "قلت لك إن حضور فيلم سيكون شيئاً جميلاً" .. كانت نبرتها غاضبة أكثر مما كانت تقصده لكن دان يعزف على وتر واحد، ويدور حديثه حول نفس الموضوع منذ عدة أسابيع وقد أصبحت متعبة من ذلك.

إذا كان لايريد صحبتها فعليه البدء بعلاقة جديدة .. إنها لن تجد نفسها واقعة فى حبه فجأة كما يتوقع هو .. لقد اتصل بها مرات ومرات كى يقول لها أنه يحبها وإن حبه يكفى كليهما.

وهى دائماً توقف عند ذلك، فهى لا تتصور أن تقضى بقية حياتها معه .. فإذا لم يكن كلاى لها . وهو لن يكون .. فهى لاترغب فى الاستقرار مع أى شخص آخر..

- "إننى لا أتحدث فقط عن حضور فيلم" .. قال

دان ووضع الصحيفة جانباً وبدا وكأنه يفكر بعناية بكلماته التالية.

- "حقاً دان .. إنك تصبح جبلاً من حفنة تراب .. لأننى فقط أريد القيام بشىء غير مألوف قليلاً".

"ان نتناول وجبة فى مطعم أمريكى فاخر شىء خارج المألوف أيضاً .. دمدم وهو مقطب جبينه وتابع كلامه .. "لكن .. عرض الخيول .. لايمكننى أن أتصور لماذا تريدين مشاهدة مجموعة حيوانات تدور فى دائرة"..

- "حسناً، إنك لاتزال مصراً أننى تغيرت" .. قالت غاضبة .. لو كانت تعرف أن ردة فعل دان ستكون هكذا، ما كانت أخبرته بأى شىء .. "ذلك يبرهن بأنك على صواب".

- "ماذا أنجزت من الكتابة خلال الشهر الماضى ؟".

إن سؤاله غير متوقع أبداً .. أجابته بهزه من كتفيها آملة أن يغير الموضوع وتعرف إنه لن يفعل.

www.elromancia.com

– "لاشيء .. صحيح ؟ .. إننى أراك تجلسين وراء الكومبيوتر تحدقين فى الفضاء وعلى وجهك نظرة حزن .. أتذكر كم كنت معتادة على الكلام وعن قصصك بحيث تضيء عيناك وتتلألأ".

– "لقد فقدت الحماس" .. أمسك بيدها وضغط على أصابعها .. "ما الذى أصابك ياروري ؟ أين بهجتك؟ وأين نشاطك ؟".

– "إنك تتخيل أشياء" .. قالت وهى شبه واقفة على قدميها فى محاولة لتجنب المسائل التى يقولها .. وصلت إلى حقيبتها وبجانبها سترة خفيفة .. إنها تتوق للهرب من شقتها التى شعرت بها فجأة أنها صغيرة جداً .. وتابعت كلامها لدان : "هل ستأخذنى لحضور ذلك الفيلم أو أنك ستبقى هنا وتسألنى أسئلة ليست لدى أى نية فى الإجابة عليها ؟"

وقف دان يبتسم بضعف : "لا أدرى ما الذى حصل خلال عطلتك .. لايهمنى أن أعرف، لكن مهما يكن، فقد آذاك بشدة".

حاولت روري الانكار .. لكنها لم تجد كذبة تصل

إلى لسانها .. ابتلعت رقيقها وأدارت رأسها بعيداً، وعيناها متوهجتان.

– "لن تكونى قادرة على التظاهر للأبد ياروري .. إذا أردت الكلام فكلى آذان صاغية إننى صديقك كما تعلمين".

– "دان، أرجوك ..".

– "أعرف إنك لاتحبيننى" .. قال بلطف .. "أشك بأنك قابلت شخصاً ماعندما كنت فى العطلة، لكن ذلك لايهمنى .. فمهما حدث خلال هذين الأسبوعين فقد انتهى الآن".

– "دان".

وصل إليها وأمسك بيدها ثم دفعها لتجلس على الأريكة وجلس بجانبها .. لم تستطع النظر إليه.

– "أعطنى وقتاً كافياً، وسوف تتعلمين أن تحبيننى" .. أمسك بيدها وقال بصوت ملىء باللطافة : "إننا صديقان حميمان الآن .. وهذا أكثر مما لدى بعض الأشخاص عندما يتزوجون" .. رفع أصابعها إلى فمه

www.elromancia.com

وقبلُهم بخفة .. "إننى لا أبحث عن العاطفة .. لقد كان لدى ذلك مع زوجتى الأولى وتعلمت أن الرغبة هى أساس (قاعدة) ركيلها لزواج صلب (متين).

- "لقد تكلمنا عن ذلك من قبل .." . أكدت روى .. "لايمكننى أن أتزوجك يا دان .. ليس عندما أشعر بنفس الطريقة التى أشعر بها بالنسبة لشخص آخر.."

ارتجف فمها لمحاولتها كبت دموعها .. إن دان على صواب .. إنها لاتريد أن تواجه الحقيقة ، لكن قلبها قد تحطم من اللحظة التى غادرت بها نايتنغيل.

لقد حاولت نسيان كلاى، معتقدة أن ذلك أفضل شىء لكليهما، لكنها تعلقت بالذكريات، عارفة أن تلك الأيام القصيرة هى كل مالديها عن الشخص الذى أحبته.

- "ليس عليك أن تقررى الآن فوراً" .. أكد لها دان.

- "لا يوجد ما أقرره" .. أصرت على كلامها.

استمرت أصابعه بملاطفتها وأتى صوته أجش عندما قال :

- "لقد اعترف على الأقل، أنه يوجد شخص آخر".

- "كان" .. صححت له.

- "لقد اعتبرت الموضوع وفسرته بأنه لم يكن لديكما الفرصة" ..

- "أبداً" .. قالت غير راغبة لمناقشة أى شىء يتعلق بكلاى.

- "أعرف أن ذلك مؤلم لك الآن .. لكن كل ما أطلبه منك هو أن تأخذى اقتراحى بعين الاعتبار .. أملى الوحيد هو العناية بك وجعلك تبتسمين مرة ثانية .. مساعدتك على النسيان".

انحنى مقرباً وجهه منها .. أشاحت بوجهها فى الناحية الأخرى .. تراجع دان .. لابد وأنه قد قرأ أفكارها فقد أضاف بصوت هادىء :

- "ستأتى العاطفة فى وقتها .. لايجب أن تبحثى عنها الآن، لكنك ستشعرين بها أخيراً، أعدك بذلك".

دفعت رورى شعرها بعيداً عن جبهتها باضطراب وقلق إن كلاى سيتزوج كيت خلال بضعة أسابيع .. أما

هى فحياتها ستمتد أمامها شاعرة بالوحدة والفراغ .. بالتأكيد إنها هى أيضاً تستحق بعض السعادة وتعرف أن كلاى يريدها أن تبنى لنفسها حياة سعيدة.

لكنها إن تزوجت دان فسيكون ذلك تصرفاً أنانيا وتخاف أن ينتهى بإيذاء دان.

– "فكرى بذلك" .. ألح عليها .. "ذلك كل ما أطلبه منك".

– "دان ...".

– "فكرى ملياً فقط .. أعرف النتيجة وأرغب فى المجازفة، لذلك لا تقلقى بشأنى إننى رجل عاقل" .. فرك إبهامه فى معصمها .. "والآن عديني أنك ستفكرين بزواجنا بصدق".

أومأت روري رغم أنها تعرف ما هو جوابها.

أطلق دان تنهيدة قائلاً.

– "والآن، هل أنت حقاً مهتمة بعرض الخيول، أم نذهب لحضور فيلم، لم تكن روري تريد أن تفكر مرتين فقالت : "الفيلم" .. فلا فائدة من تعذيب نفسها بالتفكير

فى كلاى .. إنه يخص (ينتمى) إلى كيت، كما ينتمى هو إلى الريف.

مما يدعو للدهشة، أن الفيلم الذى اختاره دان كان جميلاً .. فيلم فكاهى وهو ماتحتاجه رورى كى ترفع من معنوياتها.

ثم ذهبا لتناول العشاء فى أحد المطاعم .. واستمر دان بكونه صديقاً ممتعاً، فقدرت رورى له ذلك.

كان الوقت لايزال مبكراً نسبياً عندما أعادها إلى شقتها .. وقبل بلهفة دعوتها لتناول القهوة وبينما هو يركن سيارته أمام المبنى، قال فجأة وهو مقطب :

- "هل لديك جيران جد".

- "لا، لماذا ؟".

أومأ دان مشيراً إلى شاحنة زرقاء : "مهما كان الذى يقود هذه السيارة البالية، فإنه سيقلل من قيمة الجيران".

الفصل الرابع عشر

- "كلاى" .. خرج اسمه من بين شفتى رورى ببهجة .. ارتعشت وهى تفتح باب السيارة وتخطو خارجها . كانت ساقها ترتجفان، ونبضها سريعاً يصل صداه إلى أذنيها كالهدير.

- "رورى ؟" .. صاح دان .. "من هو هذا الرجل؟".

بالكاد سمعته رورى فقد انغلق باب الشاحنة واندفعت رورى عندما رأت كلاى، الذى كان يجلس داخل شاحنته منتظراً إياها .. إنضم إليها دان ووضع يده على كتفها .. الشىء الوحيد الذى أعادها إلى الواقع هو قبضته المحكمة التى منعتها من التحليق إلى ذراعى كلاى ..

- "من هو هذا الرجل ؟" .. سأل دان للمرة الثانية.

فتحت رورى فمها لتفسر .. لكنها لم تستطع إلا أن تقول بهمس .. "صديق" .. لكن بدت هذه الكلمة غير كافية تماماً.

- "إنه راعى بقر" .. همس دان وكأنه يعتقد أن

الجينز والسترة اللذين يرتديهما كلاى مما لباس رجل قد خرج لتوه من السجن.

عبر كلاى الشارع بخطوات واسعة قللت المسافة بينه وبين روزى بسرعة.

- "مرحباً روزى".

سمعت نبرة ضعف فى صوته .. قالت روزى :

- "كلاى".

تحركت عضلة فى خده عندما نظر إلى دان ببدلته الأنيقة .. لم يتكلم أحد للحظات إلى أن لاحظت روزى أن كلاى ينتظر أن تعرفهما على بعضهما ..

- "كلاى فرانكلين .. دان روجرز .. سمسار بورصة لقد أشرت إليه من قبل .. لقد كنت أقود سيارته".

أومأ كلاى قائلا : "أذكر الآن" .. انتقلت نظرته من روزى إلى الرجل الذى بجانبها خطا دان حول روزى وصافح يد كلاى الممتدة .. لاحظت روزى عندما أنزل ذراعه أنه يثنى أصابعه لمرتين وكأنه يعيد الدورة الدموية إلى يده .. ابتسمت روزى لنفسها .. إن مصافحة كلاى

قوية بالنسبة لرجل معتاد على العمل بواسطة يديه، بينما مصافحة دان لاتتعدى المصافحة المهذبة.

- "كلاى وأخوه سكيب هما من ساعداني عندما تعطلت سيارتك" .. فسرت روري لدان.

- "آه ، نعم ، أذكر أنك قلت شيئاً عن ذلك الآن".

- "لقد كنت على وشك وضع القهوة" .. تابعت روري غير راغبة بإبعاد نظرها عن كلاى.

لاحظت بألم وجود خطوط فى زوايا عينيه، لاتذكر أنها كانت موجودة من قبل.

- "نعم، هل تنضم إلينا ؟" .. كانت دعوة دان تفتقد لأى ترحيب حقيقى . لم يقل كلاى شيئاً .. بقى واقفاً ينظر لروري ووجهه خال من أى تعبير لكنه بالتأكيد يعانى من صراع بداخله .. إنه لايزال يحبها وكل شىء فيه يخبرها بذلك.

- "أرجوك، أن تنضم إلينا" .. همست روري.

وضع دان ذراعه حول كتفى روري وكأنه يحميها وقال :

- "لقد أحضرت بعض البن اليمنى الممتاز، وستحضر روزى ابريقاً منه".

مشت روزى بإرتباك تجاه المبنى ودان لايزال ملتصقاً بها.

- "هل مضى وقت طويل وأنت هنا ؟" .. سألت كلاى وهم واقفوا فى انتظار المصعد.

"حوالى الساعة تقريباً".

- "أوه كلاى .." شعرت روزى بالإنزعاج، رغم أنها لم تكن غلطتها، لأنها لاتعرف إنه سيأتى .. ربما كان هو نفسه لايعرف، وقد أغرته زيارتها، بنفس الطريقة التى عزمت بها على مشاهدة عرض الخيول.

- "كان عليك أن تتصل هاتفياً" .. علق دان بشكل عرضى .. لكن كلامه يتضمن تلميحاً بالإتهام .. "أعتقد أنكم فى الريف معتادون على زيارة بعض فى أي وقت .. إن الأمور فى الريف تسير كيفما اتفق أليس كذلك ؟".

نظرت روزى إلى دان نظرة غاضبة، فرد على نظرتها بطريقة جوفاء وكأنه يقول إنه ليس لديه فكرة

عما أغضبها .. كانت روري شاكرة لوصول المصعد في تلك اللحظة.

لم يعلق كلاي على ملاحظة دان، وخطا الثلاثة داخل المصعد.

- "عندما لم أجدك في المنزل، سألت الجيران إذا كانوا يعرفون أين أنت". أشار كلاي.

- "الجيران ؟" قال دان ولم يحاول القيام بأي محاولة لإخفاء دهشته.

- "ماذا قالوا لك ؟" سألته روري.

ابتسم كلاي قليلاً ثم قال بتروٍ عندما نظر إلى دان!

- "إدعوا بأنهم لايعرفون من يسكن بجانبهم، ولايهمهم أين ذهب".

- "بصراحة، أنني مسغرب لأنهم أجابوك" .. قال دان .. "هناك فارق كبير بين مايحدث في بلدة صغيرة ومدينة كبيرة"..

كان دان يتحدث وكأنه استاذ في صف مدرسي..

أرادت روري لفت نظره، لكن ردة فعلها العصبية هذه ستزيد الأمور سوءاً .. وتعجبت من تسامح كلاي.

- "الأمور مختلفة هنا" .. تابع دان .. "القليل من الناس يتحدثون مع جيرانهم .. فالأغلبية تفضل الاهتمام بشؤونها الخاصة .. إن كثرة الأحاديث لاتقود إلا إلى المشاكل".

حك كلاي جانب وجهه : "يبدو لي أن الكلام مع الناس لايقود إلى المشاكل".

- "إنني أشكر كلاي وسكيب لأن سيارتك تعطلت قريباً منهما" .. قالت روري لدان.

آملة بوضع نهاية لهذا النقاش المتعب وتابعت : "وإلا لم أكن أعرف ما الذي سيحصل لي .. وربما بقيت في ذلك الطريق أنتظر مرور شخص ما لمساعدتي".

- "نعم" .. اعترف دان .. "علي أن أشكرك لمساعدة روري".

- "وأنا أقبل شكرك" .. رد كلاي ..

- "كيف حال مارى ؟" .. مالت روري مغيرة

الموضوع بسرعة بينما توقف المصعد فى الطابق الذى به شقتها ..

ومضت عينا كلاى الرماديتان بالدعابة وقال :

- "إن مارى تمشى مختالة كالطاووس منذ أن حازت على الشريطة الزرقاء فى المعرض".

- "لديها سبب لأن تكون فخورة" .. قالت رورى وهى تتصور مدبرة المنزل .. "شك بأنها تثبت الشريطة الزرقاء على مريولها .. "وماذا عن سكيب ؟" .. سألت رورى وهى تتوق لمعرفة أخبار كل واحد منهم .. أخرجت المفاتيح من حقيبتها وبدأت بفتح قفل باب شقتها.

- "بخير .. لقد بدأت المدرسة الأسبوع الماضى .. إنه طالب فى الصف النهائى هذه السنة".

لقد عرفت رورى ذلك الآن لكنها أومأت برأسها.

- "كيت، ترسل لك تحياتها" .. قال كلاى بصوت غير مكترث.

- "قل لها إننى أسلم عليها أيضاً".

- "لم يصلها أى رسالة منك .. ولم يصل لأى أحد

أخر".

- "أعرف .. إننى أسفة .. لقد كتبت لى بعد عودتى من كندا، لكن لم تتح لى الفرصة لإجابتها".

لقد حاولت رورى ارغام نفسها عدة مرات على الكتابة لكيت لكنها لم تستطع .. وقررت أنه من الأفضل للجميع أن لاتكون على إتصال بهم وعندما تصل دعوة الزفاف ، فإن رورى قد قررت إرسال هدية مناسبة .. وسيكون ذلك نهاية كل شيء.

- "ما ان دخل الجميع إلى الشقة، علقت رورى سترتها وحقيبتها وأشارت للرجلين أن يجلسا.

- "سأستغرق دقيقة فى وضع القهوة".

- "هل تريدين أن أساعدك ؟" .. سألها دان.

- "لا .. لا أحتاج لأية مساعدة" .. قالت رورى .. إن عرضه لمساعدتها هو لتوجيه أسئلة عن كلاى ، وهى تريد أن تتجنب ذلك ما استطاعت، الآن على الأقل

لم تشعر رورى بأن شقتها ضيقة إلى هذه الدرجة، كما تشعر الآن وهى تنضم إلى الرجلين فى غرفة

الجلوس الصغيرة.

نهض كلاى واقفاً عندما دخلت .. لقد جعلها تصرفه الودود (اللطيف) هذا تشعر برغبة فى البكاء .. إنه يقول لها إنه يحترمها ويهتم بها، وإنها سيدته .. وستبقى دائماً سيدته.

إن الغرفة ضيقة جداً لاتتسع إلا لكنبة وطاولة صغيرة، بينما يوجد الكومبيوتر ومقعد (كرسى) قرب الجدار .. سحبت رورى الكرسى وأدارته لتجلس في مواجهة ضيفيها .. عندها فقط جلس كلاى.

- "وهكذا" .. قال دان بتنهيدة ثقيلة .. "إن رورى لم تخبرنى ماهو عملك فى ... فى ...".

- "نايتنغيل" .. قال كلاى ورورى معاً .

- "أوه ، نعم نايتنغيل" .. دمدم دان .. "اعتقد بأنك مزارع ، هل تزرع فول الصويا أم الحنطة ؟".

- "إن كلاى يملك مزرعة خيول ذات سلالات جيدة".

بدا دان وكأن رورى قد وجهت له لكمة على معدته ..

www.elromancia.com

لقد ربط بين كلاى وبين اهتمامها بحضور عرض الخيول" ..

نظر إليه كلاى بفضول ..

- "كيف حال نايت سونغ ؟" .. سألت روري قبل أن يقول دان أى شيء آخر .. إن مجرد التفكير فى تلك المهرة وعينيها الفضوليتين وأرجلها الطويلة المرتعشة، يجعل روري تشعر بالحب والحنان.

- "إنها نادرة الجمال" .. قال كلاى بنعومة .. "وتظهر وعوداً أكثر كل يوم".

تاقت روري لأن تقول لكلاى كم يعنى لها تسجيله نايت سونغ باسم روري .. وكم سيظل هذا التصرف باقياً فى ذهنها أكثر من أى شيء آخر فى حياتها، وتعرف أن كلاى لن يبيع المهرة أبدا بل سيحتفظ بها ويحبها طوال حياتها. تبع ذلك صمت مربك فقالت روري محاولة تلطيف الأمور والتفسير لدان :

- "لقد كان كلاى غائباً عندما أصبحت ستار برايت فى حالة الوضع .. لم أستطع إيقاظ سكيب ولم أعرف أين كانت مارى نائمة، وكان يجب القيام بأى

شيء بسرعة".

مال دان للأمام وعيناه تظهران دهشته وصدمته .. "إنك لاتقصدين القول بأنك ساعدت فى ولادة المهرة ؟".

- "ليس تماماً" .. تمنت روري لو أنها لم تقل شيئاً لدان عن تلك الليلة .. فلا أحد يمكنه أن يفهم ما الذى اشتركت به مع كلاى فى بضع الساعات تلك .. إن محاولة نقل هذه التجربة إلى شخص آخر ستقلل من أهميتها ودلالتا.

- "سأحضر القهوة" .. قالت روري .. "لاشك بأنها جاهزة الآن".

كان بإمكانها من المطبخ سماع كلاى ودان يتحدثان بالرغم من أنها لم تميز كلماتهما.

ملأت ثلاثة فناجين بالقهوة ووضعتها على الصينية ثم حملتها إلى غرفة الجلوس.

ومرة أخرى وقف كلاى عند دخولها وتناول الصينية من يديها ووضعها على الطاولة.

ناولت روري دان فنجاناً وصحناً، ثم ناولت كلاى

www.elromancia.com

الذى بدا غير مرتاح وهو يأخذه.

- "آسفة كلاى، إنك تفضل فنجاناً كبيراً (كوزاً) .. أليس كذلك ؟".

بدا والفنجان صغيراً سهل الكسر فى يد كلاى القوية.

- "لايهم ربما أننى أشرب قهوة يمنية، فيجب أن يكون ذلك فى فنجان صينى"

ابتسم كلاى لها فلم تستطع إلا أن ترد عليه بابتسامه أيضاً.

- "هل تناولت طعاماً بحرياً مرة أخرى ؟" .. قالت بخبث.

- "لا".

- "إنه طبقى المفضل" .. قال دان وقد شعر بأنه خارج النقاش.

نظرت رورى إلى كلاى ولاحظت التواء فمه لكيت دعابة بإمكانها أن تتصور ما يفضله سكان نايتنغيل من طعام.

- "لايزال تفكيرى يدور حول أخبار مغامراتك فى مزرعة الخيول" .. علق دان وهو يضحك بخفة .. "لقد أدهشتنى بقول إنك ساعدت فى ولادة مهرة .. إننى لا أصدق ذلك عنك رورى".

- "لقد أحضرت معى صورة لنايت سونغ" .. قال كلاى وهو يضع فنجان قهوته على الطاولة بحذر، ويخرج من جيب قميصه صورتين ملونتين ويسلمهما لرورى .. "كنت أود أن أريك إياهما من قبل .. لكن فاتنى ذلك".

- "أوه، كلاى" .. تنفست رورى وهى تتأمل المهرة الكستنائية .. "لقد كبرت كثيراً خلال الشهر الماضى" .. قالت وصوتها ملىء بالإعجاب :

- "عرفت بأنها ستترك انطباعاً قوياً عندك".

ناولت رورى الصور لدان بإرتباك، الذى ألقى مجرد نظرة قبل أن يعيدهم إلى كلاى.

- "معظم الرجال يحملون صور زوجاتهم وأطفالهم" .. قال دان وعيناه تنظران الى كلاى ثم إلى رورى.

www.elromancia.com

عرفت رورى أن تعليق دان هو محاولة ماهرة منه لمعرفة إذا ماكان كلاى متزوجاً .. أخذت نفساً عميقاً وقالت موضحة.

- "إن كلاى خاطب، لابنة حيرانه .. كيت لوغان".

- "إننى أرى ذلك" .. وضع فنجان قهوته جانباً، ووقف خلف رورى وألقى يديه على كتفيها ومال للأمام قليلاً وهو يقول : "لقد كنا أنا ورورى نتكلم فى موضوع زواجنا"

- "أليس كذلك ياعزيزتى ؟".

الفصل الخامس عشر

لم يبد على وجه كلاى أى تأثر .. لكن رورى أحست بأنه يمسك بزمام نفسه .. فقد أخافته كلمات دان ..

- "هل ذلك صحيح رورى ؟" .. قال بعد فترة .

شدت أصابع دان على كتفى رورى بشكل مؤلم وهو يقول : "هذه الليلة فقط تحدثان عن زواجنا .. قولى له ياعزيزتى".

رفضت عيناها الإبتعاد عن عينى كلاى .. لقد تكلمت مع دان عن زواجها رغم أنه ليس لديها أى نية بقبول عرضه .. إن دان قد عرف انها تحب رجلاً آخر، ولن يحصل أى شىء إذا قال كلاى أنها ستحبه هو دائماً وخصوصاً إنه سيتزوج كيت خلال بضعة أسابيع فقالت :

- "نعم، لقد اقترح دان ذلك".

- "إننى أحب رورى كثيراً منذ عدة شهور" .. قال دان بشكل قاطع، ثم تكلم لعدة دقائق عن عمله وأهدافه وإنه يخطط للتقاعد بعد عشر سنوات عندما يستقر

www.elromancia.com

مادياً بشكل ممتاز.

- "إن لدى دان مستقبلاً مشرقاً" .. قالت رورى.

- "إرى ذلك بوضوح" .. وضع كلاى فنجان القهوة فى الصينية ثم نظر إلى ساعته ونهض واقفاً .. "على أن أذهب الآن".

- "كيف سارت الأمور فى عرض الخيول ؟" .. سألته رورى ذاهلة .. إنها لاتريد أن يذهب .. سيكون لكيت بقية الحياة، ولا مشكلة لبقائه مع رورى لبضع دقائق أخرى .. "لقد كتبت كيت أنك ستسعى للعديد من البطولات".

- "لقد قمت بما أتوقعه تماماً" .. أتت كلماته سريعة وكأنه نافد الصبر لمغادرة المكان. عرفت رورى أنها لايمكنها إبقاءه وقتاً أطول فقد كان وجهه متجهماً.

- "سأرافقك للخارج" قالت رورى.

- "سأساعدك" .. قال دان.

حملقت به رورى غاضبة واندفعت تقول له "لا".

- "لقد سرتنى رؤيتك ثانية رورى" .. قال كلاى

وهو يقف خلف باب الغرفة.

كان فمه مشدودا وعيناه تتجنبان عينى رورى .. خطا للأمام وصافح دان.

- "لقد كان لقاؤك من دواعى سرورى" .. قال دان بنبرة توضح العكس.

- "أنا أيضاً" .. أرخى كلاى يده.

- "إننى مسرورة لزيارتك" . قالت رورى بهدوء .. "لقد كان .. شيئاً جميلاً أن أراك" . بدت كلماتها تافهة لامعنى لها.

أومأ بطريقة فظة وفتح الباب وخرج إلى الردهة.

- "كلاى" .. قالت رورى وهى تتبعه وقلبها يطرق بشدة وكأن صداه يرتد على الجدران .. توقف واستدار ببطء .. لم تعرف رورى ماتقول.

- "اصغ إلى، إننى أسفة للطريقة التى تصرف بها دان".

هز رأسه قائلاً : "لاتقلقى لذلك".

شدت أصابعه على قبضة الباب وتساءلت إن كانت

www.elromancia.com

هذه هى النهاية حقاً.

- "هل سأراك ثانية ؟" سألته رغماً عن نفسها.

لا أظن ذلك.. أجابها بجفاف.. نظر إلى غرفة الجلوس حيث يجلس دان، هل تحبين هذا الرجل بصدق؟

- "إنه .. إنه، صديق جيد".

خطا كلاى خطوتين باتجاهها، ثم توقف . رفع يده وانزل أصابعه أغمضت رورى عينيها للمشاعر التى أثارها تصرفه البسيط.

- "كونى سعيدة يارورى .. ذلك كل ما أريده لك".

تساقط المطر خلال الأسبوع الأخير فى أيلول، وقد تلاءمت الأمسيات الكئيبة مع مزاج رورى إنه فصل الخريف يكون وقت العمل المنتج بالنسبة لها عادة، لكنها بقيت قلقة .. تواجه عقبات عدم القدرة على الكتابة.

كانت تجلس خلف الكومبيوتر وأمامها عمل عطلة نهاية الأسبوع المتراكم.

إنها عادة كانت تكتب حوالى أربع أو خمس

صفحات بعد عودتها من المكتبة : أما الآن .. ربما كان السبب هو القصة التى ختارتها .. لقد أرادت أن تكتب عن مهرة صغيرة إسمها نايت سونغ فتغزو أفكارها ذكريات عن نايت سونغ الحقيقية وتشل قدرتها على الكتابة إنها تجلس الآن مساء يوم الأحد تحدق فى شاشة الكومبيوتر مقتنعة أنه لاشىء مما كتبته له فائدة أو يستحق الاهتمام، والسبب الوحيد الذى جعلها تستمر فى محاولاتها هو ضغوط دان عليها، فهو يعتقد أن عالمها سيستعيد وضعه الصحيح ما إن تنشئ قصص الأطفال الدافئة.

رن جرس الهاتف فأسرعت رورى إلى المطبخ كى تجيب .. سمعت صوتاً من مسافة بعيدة يسأل :

- "الآنسة رورى كامبل فى سان فرانسيسكو ؟".

- "نعم أنا" .. أحست بالقلق وتداعى إلى ذهنها خلال ثانيتين من الزمن كل الأمور المخيفة التى يمكن أن تحدث لوالديها أو لأخيها.

- "أنا ديفين لوغان".

توقف وكأنه توقع بأنها قد تعرفت على إسمه ..

لكن روري لم تعرفه بل سألت :

- "نعم ؟".

- "ديفين لوغان" .. كرر .. "في نايتنغيل أورغون، مجلس البلدة" .. توقف قليلاً". أعتقد بأنك قد تعرفت على ابنتي كيت".

- "نعم .. أذكر كيت" .. فكرت روري لو أن قلبها استمر بهذه السرعة فسوف تقع مغمياً عليها ولم تستمر في الكلام إلا عندما بدا نبضها بالإبطاء فسألت : "هل حصل شيء ما؟".

- "لقد انفض اجتماع مجلس البلدة منذ عشر دقائق. هل تشيرين إلى ذلك ؟".

- "لا، لا، أتعهد هل حصل شيء ما لكيت ؟".

- "هل تعرفين شيئاً لا أعرفه ؟".

- "لا أبداً".

- "إنني أتصل بك في صفة رسمية . لقد صوتنا في اجتماع المجلس الليلة على أن نوظفك أمينة مكتبة لوقت كامل" (دوام كامل)

توقفت ثانية فلم تعرف روري ماذا تقول وكأنها لم تفهم كلامه، فاستمر قائلاً :

- "لقد قررنا أن نعرض عليك منصباً".

أحست روري وكأن السماعة ستسقط من يدها .. فسألته قائلة :

- "استبيحك عذراً .. ماذا قلت ؟".

- "لقد أقنعت ابنتي المجلس، بإننا بحاجة إلى أمينة مكتبة لوقت كامل، وبأنك أفضل من يستلم هذا العمل".

- "لكن .." .. استندت روري على جدار المطبخ غير مصدقة ماتسمعه .. كانت ملاحظة ديفين لوغان التالية أكثر إدهاشاً لها، فقد قال :

- "سندفع لك كما تدفع المكتبة في سان فرانسيسكو، ونقدم لك منزلاً في البلدة دون أن تدفعي إيجاراً".

- "إنني .." .. كان عقلها يطن .. لاشك أن كيت قد أعتقدت بأنها تقدم لها معروفاً، لكن في الحقيقة

www.elromancia.com

سيكون قربها من كلاى مصدر عذاب كلياً لها.

- "آنسة كامبل؟".

- "إننى أشعر بالفخر" .. قالت بسرعة رغم إنها لاتزال مترنحة من الدهشة .. "بالفخر حقاً، لكن علىَّ أن أرفض".

تبع ذلك لحظات من الصمت إلى أن قال ديفين :

- "حسناً إننى مفوض بزيادة المرتب بنسبة عشرة فى المائة عما تتقاضين، لكن ذلك سيكون عرضنا الأخير".

- "سيد لوغان، أرجوك، إن المرتب ليس السبب فى رفضى لعرضكم السخى .. إننى .. إننى أريدك أن تعلم بأننى أقدّر عرضكم كل التقدير .. أشكرك جداً، وأرجو أن تشكر كيت نيابة عنى، لكن لايمكننى القبول".

ساد صمت طويل آخر على الخط، وكأنه لايصدق ماقالته له :

- "هل أنت جادة برغبتك فى الرفض آنسة كامبل؟ .. لقد كنا معك معقولين وأسخياء".

- "ألاحظ ذلك .. فى الواقع إننى مـــذهولة لاقتراحكم .. لكننى ببساطة لا أستطيع قبول هذا المنصب".

- "كان لدى كيت الشعور بأنك ستقفزين فرحاً بهذا العمل".

- "لقد كانت مخطئة".

- "أرى ذلك .. حسن إذن .. لقد سرنى الكلام معك .. آسف لأنه لم تتح لى الفرصة بلقائك عندما كنت فى نايتنغيل .. ربما نلتقى فى وقت آخر".

- "ربما" .. تشك رورى أنه لن يكون هناك وقت آخر.

أبقت رورى يدها على سماعة الهاتف بعد أن وضعتها مكانها لوقت طويل، وقد سندت ظهرها على الحائط، وأغمضت عينيها.

استعادت القليل من هدوئها عندما رن جرس الباب .. نظرت إلى ساعة الحائط فعرفت أنه دان .. لقد وعدها أن يمر عندها هذا المساء .. استقامت ورسمت

www.elromancia.com

ابتسامة على وجهها ومشت إلى الباب ببطء..

دخل دان مبتهجاً وسلمها كيساً صغيراً ببطء.

- "ماهذا ؟" .. سألته.

- "إنه آيس كريم، لفتاة تعمل بجد .. كيف تسير أمور الكتابة ؟" .. مال ليقبلها على وجنتها.

مشت رورى إلى المطبخ ووضعت الآيس كريم فى الثلاجة.

- "سأتناوله فيما بعد، إن لم تمانع".

- "رورى" .. أمسكها دان فى كتفيها وتمعن فى وجهها .. "إنك شاحبة جداً ، ما الأمر ؟".

- "لقد .. لقد أنهيت مكالمة تليفونية لتوى .. لقد عرض على عمل كأمينة مكتبة ..".

- "لكن، عزيزتى، ذلك رائع".

- ".. فى نايتنغيل، أورغون".

بدا التغير فى تعبير وجه دان مضحكاً..

- "و ؟ ماذا قلت لهم ؟".

- "لقد رفضت".

تنهد دان بقوة مرتاحاً .. توهجت عيناه وعانقها بتهور (باندفاع) وقال :

- "هل هذا يعنى أن ما أفكر به قد حصل ؟ .. هل تغلبت أخيراً على راعى البقر رورى ؟ هل توافقين أخيراً على أن تكونى زوجتى ؟".

أرخت رورى نظرها قائلة :

- "أوه ، دان .. ألا تفهمنى ؟ .. إننى لن أتغلب على حبى لكلاى .. ليس الأسبوع القادم، أو الشهر القادم، أو العام القادم" .. كان صوتها مليئاً بالألم والإقتناع .. الكل يفترض أنها ستنسى كل شئ عن كلاى مع الوقت، لكنها تعرف بأنها لن تنساه.

تلاشت ابتسامة دان بسرعة وأنزل يديه إلى جانبيه قائلاً .. "أرى ذلك" .. قال على المنصة وبعد لحظات تنهد بحزن وقال :

- "إننى مستعد لعمل أى شىء فى هذا العالم لأجلك رورى، لكنى أعتقد أنه حان الوقت لكلانا كى نواجه بعض الحقائق".

www.elromancia.com

لقد أرادت روري المواجهة منذ وقت طويل.

- "إنك لن تحبيني أبداً بالطريقة التي تحبين بها مربي الخيول ذلك، ولايفيد شيئا أن يدعي كل منا أن مشاعرك ستتغير".

بدأ متجهماً جداً.

- "آسفة، لإيلامك .. فذلك آخر ما أريد فعله" .. قالت له بإخلاص.

- "إنني أعرف" . اعترف لها .. "لقد كنت صادقة معي منذ البداية، ولا يمكنني أن أكون أقل منك .. إن ذلك الشاب الريفي يحبك، وقد عرفت هذا منذ اللحظة التي عبر بها الشارع دون أن يلاحظ حركة المرور .. إن العالم كله كان سيعرف" .. اعترف لها بكآبة .. "ربما كان خاطباً لفتاة أخرى، لكنه يحبك أنت".

- "إنني لا أناسب عالمه".

- "لكن روري .. إنك ضائعة وقلقة الآن".

عضت على شفتها السفلى وأومأت .. لم تلاحظ كم كان ذلك حقيقياً إلى أن قاله دان .. لكن ذلك لايغير الحقيقة بأن كلاي يخص كيت وإنها ستتزوجه خلال شهر.

- "إنني آسفة روري" .. قال دان بجدية تامة .. "لكن الزفاف قد ألغي".

ضحكت روري لقول دان .. فهما لم يخططا لزفاف .. لقد سألها الزواج منه عشر مرات على الأقل منذ عودتها من عطلتها، وكانت ترفض كل مرة، وعوضاً عن حثها على القبول كما أمل دان إلا أنه أخيراً قبل قرارها .. شعرت روري بالارتياح، لكنها ندمت لخسارة صديقها.

- "لم أقصد أن أحرضك" . قالت له :

هز كتفيه لامبالياً وقال :

- "لن يستمر الألم إلا فترة قصيرة .. إنني "سجّان" . كما تقول لي الفتيات في المكتب وأظن أنه حان الوقت كي أخرج للعالم" .. حرك حاجبيه بنوع من الدعابة.

- "لقد كنت صديقاً جيداً".

احتون وجهها بيديه وقبلها قائلاً :

- "نعم، أعرف .. والآن لاتدعين الآيس كريم يذهب لسلة المهملات .. إنك نحيلة جداً".

www.elromancia.com

ابتسمت وهزت رأسها .. وعندما خرج مغادراً .. نظرت رورى إلى الباب واستندت عليه تشعر بالهدوء بشكل غريب.

بعد ذهاب دان بوقت قصير رن جرس الهاتف فأسرعت رورى إلى المطبخ كى تجيب ودلها ظنينه على أن المكالمة من مسافة بعيدة.

- "رورى؟ أنا كيت لوغان".

- "كيت ! .. كيف حالك ؟".

- "تعبة، لكننى لم أتصل كى أتحدث عن نفسى .. أريد أن أعرف تماماً لماذا رفضت أن تكونى أمينة مكتبة نايتنغيل .. رغم كل ماقمتُ به ؟. لا أستطيع أن أصدقك يارورى كيف أمكنك أن تفعلى ذلك بكلاى ؟ .. ألا تحبيه؟".

الفصل السادس عشر

- "كيت،" .. سألت رورى .. "ما الذى تتحدثين عنه؟".

- "أنت وكلاى" .. ردت بحدة بصوت لايشبه شخصيتها اللطيفة عادة .. "والآن، هل تحبيه أم لا؟ يجب أن أعرف".

إن هذا اليوم يحمل الكثير من المفاجآت لرورى .. إن اعترافها بمشاعرها عن كلاى، سيؤلم كيت وقد حاولت كثيراً أن تتجنب مضايقة كيت.

- "حسناً ؟" .. سألت كيت، ثم أطلقت تنهيدة .. "عليك إجابتى على الأقل".

- "أوه، كيت" قالت رورى وقلبها فى حلقها .. "لماذا تسألينى إن كنت أحب كلاى ؟ .. إنه لك، ولديهم إن كنت أحبه أم لا .. إننى بعيدة عن حياتكما وأنوى البقاء بعيداً".

- "لكنه يحبك".

التمزق فى صوت كيت، مزق قلب رورى .. عليها

www.elromancia.com

القيام بأى شئ لإبعاد الألم عن كيت.

- "أعرف" همست روري.

- "ألا يعني ذلك لك شيئاً؟".

إنه يعني العالم بأسره وكل شيء فيه.

- "نعم" .. دمدمت روري وقد أصبح صوتها أكثر قوة.

- "إذن كيف أمكنك أن تفعلي به هذا ؟".

- "أفعل ماذا ؟" .. لم تفهم روري.

- "أن تؤلميه بهذه الطريقة !".

- "كيت" .. ناشدتها روري .. "إنني لا أعرف ما الذي تتحدثين عنه - إنني لم أؤلم أو أؤذي كلاي عمداً .. وإذا أصررت على المعرفة، فإنني أحبه من كل قلبي، لكنه خطيبك، وأنت تحبيه منذ وقت طويل".

ضحكت كيت ضحكة قصيرة تحمل السخرية والتهكم وقالت :

- "ماهذا ؟ لعبة ؟".

- "بالطبع لا ..".

- "لمعلوماتك، فإن كلاي لم يعد خطيبي" .. قالت كيت بصوت مرتعش .. "لم يعد خطيبي منذ عدة أسابيع .. حتى من قبل ذهابه إلى سان فرانسيسكو للمشاركة في عرض الخيول".

ارتفع رأس روري بسرعة حتى أنها شعرت بأن رقبتها ستقتلع من مكانها.

- "إنه ليس خطيبك ؟!".

- "ذلك .. ذلك ما قلته لك الآن".

- "لكنني اعتقدت .. افترضتُ ..".

- "أعرف ما الذي افترضته فذلك واضح جداً".

- "لكنك تحبين كلاي" .. أصرت روري شاعرة أن رأسها قد أصبح خفيفاً جداً.

- "لقد أحببته منذ أن كنت طفلة ذات ضفائر .. إنني أحبه لدرجة أنني أريد رؤيته سعيداً .. لماذا .. لماذا تعتقدين إنني تكلمت مع أعضاء المجلس وتحدثت بكل حماس كم أنت أمينة مكتبة ممتازة ؟ .. وإنك الشخص الوحيد الذي يتحمل مسؤوليات المكتبة الجديدة

www.elromancia.com

.. هل تعتقدين بصدق إننى فعلت ذلك للمتعة ؟ للتحدى ؟".

- "لا .. لكن كيت .. إنك بالتأكيد تفهمين لماذا على أن أرفض . إننى لا أستطيع أن أتحمل أن .. ".

لم تدعها كيت تكمل كلامها .. وعندما تكلمت جاء صوتها عالياً وهستيرياً .. "حسناً، إذا كنت تعتقدين ذلك ياروري كامبل فأمامك الكثير لتتعلميه عنى .. وعن كلاى فرانلين أيضاً".

- "كيت، إننى آسفة أرجوك أن تتوقفى الآن وتصغى إلى .. هناك الكثير لا أفهمه .. علينا أن نتحدث ويجب أن أعرف".

- "إذا كان لديك ماتقولينه يا روري كامبل، إذن قولى فى وجهى .. سأقول الآن لوالدى ولكل شخص فى المجلس بأنك قد قبلت المنصب الذى عرضناه عليك .. إن العمل يبدأ بعد أسبوعين ومن الأفضل أن تحضرى قبل ذلك هل تفهمين ؟".

تركت سيارة روري وراءها خطاً من الغبار وهى فى الطريق المؤدى إلى منطقة مزارع الخيول الكبيرة .. لقد

مضى أسبوع منذ مكالمتها الهاتفية مع كيت، وعقلها لم يفهم جيداً أو يستوعب تماما ما الذى قالته لها كيت، ولاتزال تكرر فى عقلها المحادثة التى دارت بينهما .. لكن لم يتوضح لها أى شىء إلا أن كيت لم تعد مخطوبة إلى كلاى.

إن روري ذاهبة عنده مسرعة بأقصى مايمكنها، لكن عليها أولاً أن تناقش الأمور مع خطيبته السابقة.

بدأت الشمس بالغروب فى سماء الخريف عندما وصلت روري إلى مزرعة خيول عائلة لوغان .. نزلت من السيارة وحركت رقبتها وكتفيها لتزيح بعض التوتر والشدة (فهى تقود طوال اليوم)

نظرت روري حولها متسائلة إن كان يوجد أحد فى المنزل .. إنها منهكة، لكنها مبتهجة أيضاً.

كان "لوك ريفرز" يجوب الإسطبل فتوقف عندما شاهد روري .. وإبتسم ابتسامة عريضة .. ربما كانت روري تتخيل ولكنها أحست بأن نظرته أصبحت أكثر اشراقاً .. كأن الحياة تعده وبشكل غير متوقع بأمور جيدة.

www.elromancia.com

– "ها قد عدتِ" . قال بطريقة مرحبة.

أومأت روري، ثم تناولت حقيبتها من داخل السيارة.

– "هل كيت هنا ؟".

– "ستكون هنا في أي لحظة .. إن كيت تصل من المدرسة عادة حوالي الساعة الرابعة .. ادخلي، سأحضر لك فنجاناً من القهوة".

– "أشكرك" .. في تلك اللحظة بدت القهوة بالنسبة لروري وكأنها رحيق من السماء .. فتح لوك باب المطبخ لها قائلا وهو يتبعها :

– "لقد فهمت بأنك ستكونين أمينة المكتبة في نايتنغيل".

– "نعم" .. لكن ذلك ليس السبب الذي حضرت من أجله.

– "جيد" .. أحضر لوك فنجانين كبيرين (كوزين) من الخزانة وملأهما من أبريق القهوة الموضوع على الموقد .. وضع فنجان روري على الطاولة، ثم سحب لها

كرسياً.

– "أشكرك لوك".

لفت انتباهه صوت اقتراب سيارة .. أزاح ستارة نافذة المطبخ ونظر خارجاً.

– "لقد أتت كيت الآن" .. قال وبقي ناظراً للخارج وقد رقت نظرته بطريقة واضحة "إصغي إلي ياروري .. إذا لم تتح لي الفرصة بالتحدث معك فيما بعد، فأريدك أن تعرفي بأنني مسرور لأنك حضرت .. وهناك العديد من الأمور التي أود أن أشكرك عليها".

وقبل أن تتمكن روري من سؤاله ما الذي يقصده، كان قد ذهب مبتعداً.

اندفعت كيت إلى المطبخ بعد دقيقة وعانقت روري وكأنهما شقيقتان يلتقيان بعد غياب .

– "لم أكن أعلم بأنني سأكون مسرورة للقائك أكثر من أي شخص آخر !".

لا شك أن وجه روري قد أظهر دهشتها لأن روري أسرعت تكمل كلامها :

www.elromancia.com

- "أظن أنك تعتقدين بأننى إمرأة محيونه فى الطريقة التى تكلمت بها معك على الهاتف .. الأسبوع الماضى .. إننى لا ألومك، لكن .. حسنٌ .. لقد كنت بائسة وتفكيرى مضطرباً قليلاً" .. وضعت حقيبتها على المنصة وتناولت فنجاناً كبيراً (كوزاً) من الخزانة، وصبت القهوة ببطء شديد وكأنها تحتاج وقتاً لتستجمع أفكارها.

كان عقل رورى مليئاً بالأسئلة فلم تستطع انتظار كيت كى تجيبها فسألتها :

- "هل فهمت تماماً ما قلته لى ؟ .. هل قلت أنك وكلاى لم تعودا مخطوبين ؟".

لم تستطع كيت اخفاء ومضة الألم التى قفزت إلى عينيها الزرقاوين الداكنتين .. أرخت نظرها وأومأت : "لم نعد مخطوبين منذ أسابيع".

- "لكن ..."

جلست كيت قبالة رورى واحتوت فنجانها بكلتا يديها وقالت :

- "رورى .. الموضوع هو أننى أعرف شعور أحدكما بالنسبة للآخر منذ الحفلة الراقصة فالأعمى بإمكانه أن يعرف أنكما قد تحابيتما .. لكن كان سهلاً علىَّ أن أتظاهر بأننى لم ألاحظ شيئاً" .. لمست حافة الفنجان بأصابعها وتابعت : "لقد اعتقدتُ أنك ما إن تعودى إلى سان فرانسيسكو، فإن كل شىء سيعود كما كان عليه قبل وصولك إلى هنا".

- "كنت أمل نفس الشىء .. كيت .. يجب أن تصدقينى عندما أقول لك إننى أفعل كل شىء فى العالم لأجنبك ذلك .. عندما عرفت بأنك وكلاى مخطوبان، أردت أن ...".

- "أموت" .. أكملت كيت نيابة عنها "أعرف تماماً كيف كان شعورك، لأننى شعرت بنفس الشىء فيما بعد .. فى ليلة الحفل الراقص وبقيت عينا كلاى تنظران إليك .. وكلما كنت ترقصين مع شريك كان عبوسه يزداد .. صحيح إننى كنت بجانبه، لكن عينيه تتبعانك أينما ذهبت".

- "إنه يحبك أيضاً" .. قالت لها رورى .. "وهذا

مايجعل الموضوع صعباً جداً".

- "لا" .. أجابت كيت بطريقة ثابتة دون أى شك .. "لقد تقبلت ذلك منذ وقت طويل .. أوه .. إنه يحترمنى ويودنى، وحسب طريقة تفكيره فإن ذلك كاف" .. ترددت مقطبة وتابعت : "وحسب طريقة تفكيرى فهو كاف أيضاً. "ربما تزوجنا ووجدنا القناعة والإطمئنان لسنوات .. لكن كل شيء تغير عندما قابلك كلاى .. لقد سددت إليه سهماً مباشراً بين عينيه روري".

- "إنى متأكده فى أنه يشعر أكثر من إعجاب بالنسبة لك".

- "لا" .. قالت كيت وهى تبحث عن منديل فى حقيبتها .. "لقد كنت مفتونه جداً بكلاى، وكنت مستعدة لقبول مايعرضه على، حتى وإن كنت الفتاة الثانية" .. مسحت الدموع التى طفرت بسرعة من عينيها وتوقفت كى تستجمع هدوءها .. "إننى آسفة ياروري .. لايزال ذلك مؤلماً .. لكن كما ترين .. لقد تعلمت من كل ذلك ماذا يعنى أن تحبى شخصاً ما".

تفجرت عينا روري بالدموع اللاإرادية، فمسحتها

بسرعة، ثم شعرت بأصابع كيت تمسك بأصابعها وتضغط بشدة لإعادة اطمئنانها ..

- "لقد تعلمت أن محبة الناس هى وضع سعادتهم قبل سعادتك .. إنك تحبين كلاى بهذه الطريقة ، وهو يحبك بنفس الطريقة أيضاً .. أرخت كيت كتفيها وزفرت نفسا مرتعشاً".

- "كيت . أرجوك، هذا ليس ضرورياً".

- "بلى، لأن ما سأقوله هو الجزء الأكثر صعوبة .. أطلب منك أن تسامحينى لتلك الرسالة المرعبة التى كتبتها لك بعد مغادرتك نايتنغيل .. ليس لدى أى عذر سوى إننى كنت مجنونة بالغيرة".

- "رسالة ؟ إنت كتبت لى رسالة مرعبة ؟! .. إن الرسالة الوحيدة التى استلمتها روري كانت حافلة بالأحاديث العذبة .. فقد أخبرتها كيت عن إحراز مارى للشريطة الزرقاء، وأشارت إلى موعد الزفاف.

- "لقد استخدمت طريقة ماكرة في الكتابة" .. أجابت كيت وصوتها ملىء بإحتقار الذات أسقطت روري من اعتبارها أن كيت يمكن أن تكون ماكرة أو حقودة

www.elromancia.com

وقالت لها :

- "الرسالة الوحيدة التى تلقيتها منك لم تكن مرعبة على الإطلاق".

أخفضت كيت عينيها إلى يديها المطويتين بدقة على الطاولة وشدت قبضتها لدرجة أن رورى كانت متأكدة أن كيت ستجرح راحة يدها بأظافرها الطويلة.

- "لقد كذبت فى تلك الرسالة" .. تابعت كيت .. "عندما قلت لك أنه لن يكون لدى كلاى الوقت كى يزورك بينما كان يحضر عرض الخيول .. كنت أحاول أن أقول بأنك لم تعودى تعنين له شيئاً .. وأردت أن تظنى بأنه أغابك عن ذاكرته بسهولة .. بينما لايوجد شىء من الحقيقة فى ذلك".

- "لاتشعرى بأن ذلك سىء لتلك الدرجة .. لو كنت مكانك لفعلتُ نفس الشىء".

- "لا يارورى .. إنك لاتفعلين هذا .. لقد كانت تلك الرسالة محاولة ماكرة للإحتفاظ بكلاى .. كنت أخسره أكثر فأكثر كل يوم .. وفكرت بأنك إن اعتقدت بأننا سنتزوج فى تشرين أول، عندها .. أوه، لا أعرف لقد

كان تفكيرى متهوراً ويائساً".

- "لقد كانت مشاعرك تجرى بسرعة (مندفعة) فى ذلك الوقت" .. إن رورى كانت كذلك أيضاً .. إنها تفهم ألم كيت لأنها هى أيضاً كانت تتألم.

- "لكننى كنت أتظاهر بكونى صديقتك، بينما فى الحقيقة كنت اعتقد بأننى أكرهك" .. توقفت كيت واهتزت كتفاها من الانفعال .. "ذلك كان الجزء المجنون .. إننى لم أتوقف عن حبك وعن أن تكونى صديقتى، وفى نفس الوقت كنت سأموت من الغيظ".

- "إنه ليس من طبعك أن تكرهى أحداً ياكيت لوغان".

- "إننى .. إننى أيضاً كنت أعتقد هذا، لكننى كنت مخطئة .. بإمكانى أن أكون شخصاً سيئاً يارورى .. إن مواجهة ذلك ليس بالأمر السهل .. ثم .. وبعد إرسالى تلك الرسالة ببضعة أيام، أتى كلاى يريد الكلام معى .. وعرفت مباشرة إننى سأفقده ولاشىء أقوله أو أفعله يمكن أن يغير الطريقة التى يشعر بها ناحيتك .. لقد قلت له بعض الأشياء البغيضة .. لكنه سامحنى الآن

www.elromancia.com

.. لكننى أحتاج لمسامحتك أنت أيضاً".

- "أوه، كيت بالطبع .. لكن هذا ليس ضرورياً .. إننى أتفهم الأمر .. أتفهمه بصدق".

- "أشكرك" .. دمدمت كيت وقد لطخت عينيها بالمنديل المتفتت . "والآن، وبعد أن أزاحت هذا عن صدرى، أشعر بأننى أحسن بكثير".

- "لكن إذا كان كلاى قد فسخ الخطوبة عندما أتى إلى سان فرانسيسكو، فلماذا لم يقل لى أى شىء؟".

هزت كيت كتفيها قائلة :

- "لقد أعرف ما الذى حدث عندما ذهب .. لكنه ليس كما هو منذ ذلك الوقت .. إنه يهلك نفسه .. إن مارى قلقة عليه .. جميعنا أيضاً .. وقد قالت مارى، بأنك إذا لم تأت بسرعة، فسوف تذهب وراءك بنفسها".

- "مارى قالت ذلك ؟" .. إن مدبرة المنزل كانت الشخص الوحيد الذى أقنع روزى أن خروجها من حياة كلاى هو الشىء الصحيح !..

- "حسناً، هل أنت ذاهبة إليه ؟ أم إنك مصممة

على البقاء هنا، مصغية إلىَّ طوال اليوم وأنا أنتحب" .. قالت وهى تصطنع ضحكة .. "إذا أعطيتنى وقتاً أكثر، سأقوم بحماقة كبيرة أكثر مما فعلتُ" .. وقفت روزى فجأة ودفعت كرسى المطبخ بعيداً" كان ذراعاها مطويين حول جسمها وعيناها بارقتين من الدموع.

- "كيت" .. دمدمت روزى .. "إنك صديقة ، صديقة عزيزة جداً، إننى مدينة لك بأكثر مما يمكننى أن أوفيك به".

- "الشىء الوحيد المدينة لى به هو أن أشهد معمودية طفل من أطفالك، وحوالى خمسين عاماً فى السعادة مع كلاى فرانكلين .. والآن أخرجى من هنا قبل أن أبدأ البكاء بجد".

فتحت كيت باب المطبخ لروزى التى عانقتها باندفاع قبل أن تسرع خارجة.

كان لوح ريفرز يقف فى الفناء ويبدو أنه ينتظرها وعندما رآها تخرج من المنزل مشى إلى سيارتها، وفتح لها الباب قائلاً :

- "هل تم كل شىء على مايرام مع كيت ؟".

www.elromancia.com

أومأت روري بالإيجاب.

- "حسناً" .. قال بهدوء "ربما انهال على رأسها بعض الأمور أيضاً، إنها لاتعرف بعد ، لكنني اشتريت مزرعة خيول خاصة" .. ثم ابتسم وقد تغضت عيناه .. "ستكون بخير، إنني متأكد من ذلك شخصياً" .. مد يده وأمسك يد روري مصافحاً بقوة .. "دعيني أكون أول من يرحب بك بيننا".

- "أشكرك".

لمس حافة قبعته مودعاً .. ثم نظر بإتجاه المنزل قائلا :

- "سأدخل، وأرني ماذا تفعل كيت".

انتقلت نظرة روري من لوك إلى المنزل ثم إلى لوك ثانية قائلة :

- "قم بذلك" .. إن روري قد شكت بأن لوك يحب كيت، لكنه، مثلها، غير قادر على إظهار مشاعره، وربما تتفتح الآن عينا كيت .. إن روري تتأمل ذلك بحماس، ولن تعاني كيت من عذاب القلب طويلا".

لم يستغرق وصولها إلى مزرعة فرانكلين إلا بضع دقائق .. ركنت روري سيارتها خلف المنزل ونبض قلبها بشدة .. وعندما نزلت من السيارة وجدت ماري فقط ترحب بها.

- "لقد وصلت في الوقت المحدد" قالت ماري متذمرة (شاكية) وهي تنزل درجات الشرفة.

- "هل هذه هي الشريطة الزرقاء التي نلتها لصنعك فطيرة التفاح ؟".

احمر وجه ماري، وضحكت روري قائلة :

- "كنت أظن بأنك لاتريدين رؤيتي مرة ثانية"

- "هراء" .. قالت ماري وقد ارتسمت ابتسامة حقيقية على وجهها.

- "إني لا أزال فتاة مدنية" .. قالت روري محذرة.

- "ذلك جيد، لأنك حصلت على قلب شاب (رجل) من الريف .. مسحت ماري يديها بمريولها ووصلت إلى روري وعانقتها.

بعد عناق شعرت روري أن عظامها تتحطم به،

www.elromancia.com

تركتها مدبرة المنزل قائلة :

- "إننى إمرأة عجوز متطفلة، لكن الله ينوى أن يعلمنى أكثر من درس .. كان علىَّ أن لا أقول لك تلك الأشياء التى قلتها عن كون كيت المرأة المناسبة لكلاى".

- "مارى .. إنك قلت ذلك من باب الإهتمام .. أعرف ذلك".

- "إن كلاى لايحب كيت" .. تابعت بهمة .. "لكن، ياللسماء، إنه يحبك أنت .. إنه ليس نفس الشخص منذ اللحظة التى غادرت بها".

لقد عانت روزى هى أيضاً .. لكنها لم تشر إلى مارى بذلك .. وعوضاً عن ذلك وضعت ذراعها حول جسم مدبرة المنزل العريض، ومشتا معاً بإتجاه المنزل.

- "لقد ذهب كلاى لطول اليوم، لكنه سيعود خلال ساعة".

- "ساعة" .. كررت روزى .. لقد انتظرته كل ذلك الوقت، وستون دقيقة أخرى لاتهم.

- "عندها سيكون قد حان وقت العشاء، ولايحب

كلاى أو سكيب أن تفوتهما وجبة إن وقت العشاء لازال كما هو منذ أن بدأت بالطهى لتلك الأسرة. ولايزال إلى الآن وقتاً مناسباً" .. ابتسمت مارى ابتسامة عريضة مائلة : " والآن، فإن ماستقوم به .. هو أنك ستكونين بانتظاره فى غرفة الطعام ، وسأقول له، أن لديه ضيفاً على العشاء.

- "لكن ألن يلاحظ سيارتى ؟" .. مالت روزى للخلف وهى تشير إلى سيارتها التويوتا البيضاء القديمة.

هزت مارى رأسها قائلة : "أشك فى ذلك .. إنه لم ير سيارتك من قبل كما أعلم، بل لم ير إلا تلك السيارة الرياضية التى أتيت بها سابقاً .. على أى حال. إن كلاى يرهق نفسه بالعمل .. وسيكون متعباً جداً لدرجة إنه لن يلاحظ أى شىء".

فتحت مارى الباب الخلفى وخطت روزى داخل المطبخ .. بدا لها أن المطبخ سيتقبلها مرحباً . توقفت تستنشق رائحة اللحم المشوى والخبز المصنوع فى المنزل.

www.elromancia.com

- "هل تحتاجين فى أن أعمل أى شىء ؟" .. سألت روري.

قطبت مارى، ثم أومأت قائلة :

- "هناك شىء واحد أريدك أن تفعليه - أن تجعلى كلاى سعيداً".

- "أوه، مارى .. إننى أنوى ذلك من اللحظة التى سيدخل بها من الباب".

بعد ساعة تقريباً ، سمعت روري كلاى وسكيب يدخلان المطبخ.

- "ماذا حضرت للعشاء ؟" .. سأل سكيب مباشرة.

- "إنه على الطاولة .. اغسل يديك الآن".

سمعت روري سكيب يدمدم وهو يتوجه إلى الحمام.

- "كيف كانت الرحلة ؟" .. سألت مارى كلاى.

أجاب بصوت لم تستطع روري سماعه.

- "لقد أتت أمينة المكتبة الجديدة لتسلم علينا .. لقد أرسلها ذلك الرجل العجوز وإبنته كيت إلى هنا ..

أظن أنك تود لقاءها".

- "لا، أمل أن تتخلص منها، فلست فى مزاج جيد لأية صحبة".

- "لا" .. قالت مارى بصراحة .. "فى الحقيقة لقد دعوتها للبقاء على العشاء .. أن أقل ماتفعله، هو أن تمسح تلك التقطيبة من على وجهك، وأن تقدم نفسك لها".

كانت روري تقف داخل غرفة الطعام وتشعر بأن قلبها على وشك الانفجار.. وعندما خطا كلاى داخل الغرفة جعلت الدموع الرؤية غير واضحة تماماً، وبصعوبة ميزت الرجل الطويل المألوف الذى سد مدخل الباب.

سمعته يستنشق نفساً سريعاً ، والشىء التالى الذى تعرفه أنها اندفعت إلى ذراعى كلاى المحبتين".

www.elromancia.com

الفصل السابع عشر

كانت روري بين ذراعي كلاي لدرجة أنها أحست أنه يقبلها مايهم هو أن الرجل الذي تحب يعانقها ويمسك بها وكأنه لاينوي أن يدعها تذهب بتردد أولاً، ثم بلهفة.

- "روري .. روري .. لا أصدق بأنك هنا".

شعرت روري بمدى حبه لها .. إن هذا الرجل يحبها حقيقة .. تعرف أنه مستقيم ومخلص وغير أناني وذلك ماحرك مشاعرها .. لقد أثرت به شخصيته فهو ليس كغيره من الرجال المزهوين بأنفسهم .. إن حياتها لن تكون نفسها مرة أخري.

ثم بدت خطوط وجهه أكثر عمقاً وأحست بوخز من الندم للألم الذي تحمله.

- "إن ماري لم تسخر مني، أليس كذلك ؟ .. أنت أمينة المكتبة الجديدة ؟".

أومأت روري مبتسمة له وسعادتها تشع من عينيها .. "لن يكون هناك عودة بالنسبة لي لقد تركت شقتي

وحزمت كل أمتعتي . وتركت عملي".

إن روري قد وقعت في حب كلاي، منذ تلك الليلة السحرية المميزة عندما ولدت المهرة لكن مشاعرها ازدادت خلال الأيام القليلة التي قضياها معاً .. لقد أصبح حب كلاي جزءاً أساسيا منها .. إنها تهيم به وستبقى كذلك مابقي قلبها ينبض.

تعمقت تقطيبة كلاي وتوتر قليلاً وهو يقول :

- "مـاذا بخـصـوص دان ؟ .. ظننت بأنك ستتزوجيه".

- "لا أستطيع" .. قالت له ثم ابتسمت برقة وهي تتلمس وجهه بيديها.

- "لكن ...".

- "كلاي،..." قاطعته .. "لماذا لم تقل لي تلك الليلة في سان فرانسيسكو بأنك قد فسخت خطوبتك لكيت ؟" .. غامت عيناها بالألم للذكرى، والقلق الذي سببا لبعضهما .. لقد أضاعا وقتاً ثميناً" .. "ألم تلاحظ كم كنت بائسة ؟".

www.elromancia.com

عبرت مسحة من الألم وجه كلاى وهو يقول :

- "كل ما لاحظته هو كم كنت أنت وسمسار البورصة مناسبين لبعضكما .. أنتما الإثنان استمريتما بإخبارى عن المستقبل المشرق الذى ينتظركما .. لم أكن أستطيع أن أوفر لك الأشياء التى يوفرها هو .. لقد كان واضحاً جداً أن دان يحبك".

وبنعومة، أبعد كلاى شعرها عن صدغها ..

"أستطيع أن أفهم مايعنى أن يحبك .. ومن بينى أنا وهو، يبدو أنه الرجل الأنسب".

أخفضت رورى وجهها وضغطت جبهتها على كتف كلاى وأصدرت أنيناً قائلة :

- "كيف تظهر شيئاً كهذا، بينما أنا أحبك أنت كثيراً ؟".

حرك كلاى رأس رورى لينظر إلى عينيها وقال :

- "لكن رورى ..." .. توقف وتحركت عضلة فى فكه .. "إن كان يمكنه أن يقدم لك أكثر مما بإستطاعتى أنا .. فهو له اتصالات عديدة وخلال سنوات قليلة سيكون

ثرياً جداً وسيكون النجاح حليفه فى كل شىء .. ربما كانت له عيوبه، لكن وفى الأساس إنه رجل جيد".

- "إنه رجل جيد، وسيكون زوجاً جيداً، لكن ليس لى".

- "بإمكانه أن يقدم لك أشياء ربما لا أستطيع أن أقدمها أنا ..".

- "كلاى فرانكلين .. هل تحبينى أم لا ؟".

زفر كلاى ببطء وهو يراقبها قائلا : "إنك تعرفين الجواب على ذلك ..".

- "إذن كف عن الجدال معى .. إننى لا أحب دان روجرز .. بل أحبك أنت".

قال وهو لايزال عابساً :

- "لكنك تنتمين إلى المدينة".

- "بل أنتمى لك" .. قالت وهى ترد عليه.

لم يقل شيئاً لفترة .. وأخيراً همس قائلاً :

- "لايمكن أن أناقشك فى ذلك .." . كأن صوته

www.elromancia.com

أجش من العاطفة .. " إنك تنتمين إلى هنا لأننى لن أدعك تغادرين هذا المكان مرة ثانية.

- "روري" صاح سيكيب بصوت مرتفع مبتهج .. "ماذا تفعلين هنا ؟".

أخيراً، أبعدت روري نفسها عن كلاى واستدارت إلى سكيب الذى أتى لإنقاذها عندما تعطلت السيارة بها فى تلك الأمسية الحارة فى شهر آب.

- "مرحباً سكيب" .. قالت بنعومة .. وضع كلاى ذراعه حول جسمها فابتسمت له .. إنها تريد لمساته التى توضح لها حقيقة حبهما.

- "هل عدت إلى هنا لشىء جيد ؟" .. سألها سكيب.

أومأت بالإيجاب لكن قبل أن تستطيع أن تجيب .. قال كلاى :

- "أريدك أن تقابل أمينة مكتبة نايتنغيل الجديدة" .. أشتد ذراعه حولها .. أضاءت عينى سكيب ابتسامة مشرقة وقال لها :

- "إذن ستبقين محجوزة هنا هذه المرة" .. أطلق تنهيدة وتابع : "إنه شىء جيد فإن أخى قد تعذب كثيراً منذ أن غادرتى .. كان يجب أن لاتذهبى" .. تنهد ثانية .. "خصوصاً قبل المعرض".

ضحكت روري قائلة : "إنك لن تسامحنى أبداً لأن المعرض قد فاتنى .. أليس كذلك ؟".

- "كان يجب أن تكونى هنا ياروري .. لقد كان رائعا".

- "سأكون هنا الصيف المقبل" .. وعدته روري.

- "الحقيقة هى أن روري ستبقى هنا للأبد" .. أخبر كلاى أخاه .. "سوف نتزوج حالما نرغب ذلك" ..

نظر إليها، لكن عينيه كانتا مليئتين بالأسئلة وكأنه لايزال يشك قليلاً برفضها له.

ابتلعت روري ريقها وأومأت وكأنها تقول له بنظرة واعدة انها ستتزوجه فى أى وقت يريد.

ثنى سكيب ذراعيه فوق صدره ونظر إليهما نظرة الواثق بنفسه قائلاً :

www.elromancia.com

– "لقد عرفت أن شيئاً ما يحدث بينكما".

– "هل حقاً كنا فى ذلك الوضوح ؟" .. سألت روزى.

هز سكيب كتفيه مبتهجاً.

دخلت مارى الغرفة وهى تحمل طبقاً من اللحم .. سحب كلاى كرسياً لروزى ثم جلس بجانبها وأمسك بيدها وقد تشابكت أصابعهما .. قال كلاى لمارى وهو يبتسم :

– "إننا سنتزوج حالما نحصل على إذن (وثيقة) من القس".

دفعت مارى سلة الخبز قرب سكيب قائلة له :

– "حسناً" .. لا حاجة لأن تقلق .. سأبقى هنا السنتين إلى أن أستطيع تعليم هذه الطفلة الطريقة المناسبة لإطعام الرجل .. صحيح إنها جميلة، لكنها لاتعرف شيئاً عن الطهى".

– "سأقدر لك ذلك، مارى" .. قالت روزى .. "سأصبح ممتازة بعد عدة دروس فى الطهى".

ابتسمت مدبرة المنزل قائلة :

- "والآن، باشروا بالطعام قبل أن تبرد البطاطا وتتكتل صلصة مرق اللحم لم يحتاج سكيب لأى اقناع، بل أسرع بوضع الطعام بصحنه، فضربته مارى على يده مداعبة قائلة :

- "لقد حضرت فطيرة التفاح للحلوى، لذلك لاتملأ معدك بالطعام كثيراً .. ونظرت متفحصة صحن كل واحد ثم أسرعت فى العودة إلى المطبخ.

عملت روزى مابوسعها كى تتناول القليل من كل صنف .. فبالرغم من أن الوجبة كانت شهية جداً ، إلا أنها كانت تشعر أنها فى غاية السعادة ولاحاجة للقيام بشىء كالأكل.

بعد العشاء كان سكيب يشعر بالتخمة فخرج قليلاً .. أما مارى فقد حضرت فنجانى قهوة وأخذتهما إلى غرفة الجلوس حيث يجلس كلاى وروزى معاً على الأريكة.

- "لديكما الكثير كى تتحدثا به، فتناولا هذا أثناء الحديث" .. قالت مارى وهى تدخل الغرفة.

- "شكراً لك يامارى" .. قال كلاى مبتسماً هو وروري.

وضعت مارى الصينية ومسحت شعرها الرمادى الناعم قائلة :

- "إريد أن تعرفا كم أنا سعيدة لأجلكما .. هل حددتما الموعد ؟".

- "سنتكلم عن ذلك الآن" .. أجابها كلاى .. "سنتصل هاتفيا هذه الليلة مع عائلة روري ونناقش الأمر معهم".

أومأت مارى قائلة :

- "صحيح أنها ليست الفتاة التى كنت أختارها لك، فهى فتاة مدنية، لكنها ستجعلك سعيداً".

أمسكت يد كلاى بيد روري وقال : "أعرف".

- "لديها روح كريمة" .. نظرت مدبرة المنزل إلى روري ورقت نظرتها وهى تتابع قائلة : "وستملأ المنزل بالأطفال وبالحب .. إنه هادىء منذ وقت طويل".

رن جرس الهاتف فى المطبخ فأسرعت مدبرة

المنزل كى تجيب وبعد لحظات صاحت قائلة :

- "إنه لك كلاى .. مكالمة بعيدة".

نظر كلاى إلى روري نظرة اعتذار وهو يقول :

- "من الأفضل أن أجيب".

- "لاتقلق فإننى لن أغادر .. ستبقى معي للأبد ياكلاى".

قبلها ، ونهض متوجهاً إلى المطبخ .. تنهدت روري واستندت ممسكة بفنجانها بكلتا يديها . وبالصدفة وقعت نظرتها على صورة والدى كلاى الموضوعة فوق البيانو .. ومرة أخرى شدتها عينا والدة كلاى .. فى المرة السابقة عندما خططت روري لمغادرة إلك رن أسرت انتباهها الصورة نفسها .. لقد انتمت روري إلى كلاى منذ لحظة دخولها إلى هذا المنزل .. إنها تنتمى إلى هذا المنزل وهذه العائلة.

عاد كلاى بعد دقائق يتبعه بلو الكلب العجوز .. وقال لها :

- "لقد كانت المكالمة من أحد أصحاب الخيول

www.elromancia.com

يناقش الأسعار معى".

جلس بجانبها ووضع ذراعه حول كتفها، ونظر إلى الصورة حيث تحدق روزى قائلاً :

- "لاشك بأن والدتى كانت ستحبك".

رشفت روزى قهوتها وابتسمت .. "أعرف إننى كنت سأحبها أنا أيضاً" .. وضعت فنجانها جانباً وألقت ذراعيها حول رقبة كلاى وهى تنظر فى عينيه.

ربما كان مارأته روزى من وحى خيالها أو خداعاً بصرياً. لكنها تقسم بأن المرأة فى الصورة كانت تبتسم.

www.elromancia.com